ایضاحات



ايضاحات

عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعالية



نشر هذه الايضاحات من قبل قيادة عامة للجيش الرابع



در عليه

مطبعة الطنين

١٣٣٤



ايضاحات

عن المسائل السياسية التى جرت تدقيقها

بديوان الحرب العرفى المتشكل بعاليه



نشر هذه الايضاحات من قبل قائد العام للجيش الرابع



در عليه

مطبعة الطنين

١٣٣٤


LIBRARY
APR 27 1976
UNIVERSITY OF TORONTO

مقدمة

بمناسبة المقررات التي صدرت من قبل ديوان الحرب العرفي المتشكل في عالية بحق الاشخاص الذين حوكموا فيه للمرة الاخيرة كنا نشرنا بلاغا مؤرخا في ٢٣ نيسان سنه ٣٣٢ ذكرنا في آخره تهيئة كتاب يحتوي على جميع الوثائق و اقرار المجرمين و نبذة من تاريخ الحادثة و الآن نشرع في نشر ذلك الكتاب فنقول :

والوثائق التي هي اساس لتاريخ الحادثة على ثلاثة انواع :

١) المخابرات

٢) الاعترافات

٣) الاوراق التي وجدت في منازل قنصلي فرانسة في الشام و بيروت ولم يلتفت اثناء تحرير الحادثة للافادات المبهمة ولا للمسموعات التي لم تكن قطعية المفاد .

وقد درجنا اصل تلك الوثائق في متن ذلك الكتاب عندالمناسبة واستخرجنا صوره الفطغرافيه و جعلها ذيلاً لتاريخ الحادثة .

اما الاعترافات فهي ما كتبه المجرمون من الافادات بخط ايديهم او كتب من قبل الهيئة التحقيقية و امضاه المجرمون بعد التصديق عليه .

ومن القسم الأول عبدالغني العريسي الذي اعترف بحقائق مهمة جدا و لهذا نشر في المواضع المقتضية ما جرى استنساخه من خط يده .

وقد قسمنا الكتاب على هذا الترتيب الآتي :

١ — المقدمة

٢ — المدخل

٣ — نبذة من تاريخ هذه الجمعيات مرتبة كما يأتي :

١) الاخاء العربي

٢) المنتدى الأدبي

٣) الجمعية القحطانية

المدخل

ان الجمعيات التي يمر ذكرها في هذا الكتاب على الترتيب قد تأسست بحسب الظاهر بشكل قانوني واعلنت للناس مقاصدها ببلاغها و پروغرامها فكان بعضها علميا واجتماعيا والبعض الآخر سياسيا وكان مقاصد الجميع الاجتهاد لرقي العرب ورفاهية الشبان وحينئذ فمساعدة الحكومة تشكل الجمعيات التي تريد ان تجتهد لسعادة قسم من الرعية لايعد قباحة طبعا كما ان المظاهرة و حسن القبول من الاهالي للجمعيات التي تريد ان تسعى لسعادتهم لايعد جرما. انما اصل الجرم على المضلين و الذين يسيئون التصرف بالمعصومين و بالشبوبة وحسن النية وهؤلاء هم الذين لحقهم الجزاء. على انه قد تبين بصورة قطعية من تحقيقات ديوان حرب العرفي ودلالة الوثائق الموجودة انه كان لجميع تلك الجمعيات غايات و پرو- غرامات خفية وتشكيلات تسعى وراء آمال خبيثة لاشخاص معدودين غير ان بعض الشبان و الاهالي الذين ظنوا ان الحقيقة هي عبارة عن البروغرامات المقترنة بتصديق الحكومة و عن البلاغات التي نشرت قد شرعوا بقيد اسمائهم في تلك الجمعيات و ظاهروها بالاموال والابدان و من هذه البلاهة قد استفاد استفادة واسعة بضع اشخاص حريصين على المنافع فأخذوا من جهة يتماسون مع الاعداء من الدول و مع الفراريين الذين تحققت مساعيهم ولم تبق لهم حياة سياسية في هذه المملكة و يتفاوضون معهم بخط حركاتهم ومن جهة اخرى يسعون لتكثير اعضاء الجمعيات ليظاهروهم يوم الاجراآت .

و ستتضح فيما يأتي مفصلا انه يمكن تلخيص مقاصد جميع هذه الجمعيات المنقلبة الى حزب اللامركزية الذي تشكل مؤخرا في مصر في ثلاث او اربع جمل وهي :

[illegible] الخلافة في مصر تحت حماية الانجليز مع قلب الخديوية الى الخلافة ، وجعل قطعة [illegible] من حيفا الى مصر تحت حماية الانجليز و من حيفا الى اسكندرون تحت حماية فرانسيس ، وايجاد امير مسلم مستقل في سورية . ولبعضهم مقاصد اخر وهي الحاق بيروت بجبل لبنان وتوسيع حدود الجبل الى البقاع اوتكون سورية تحت احتلال فرانسه

(١) قال عبدالغني العريسي : (انظروا الصورة الاولى)

« والغاية من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث فيهم فكرة القومية ونهضة العرب باية واسطة كانت ولو بمساعدة الدول الاجنبية التى تؤدى الى احتلال او حماية »

و لبعضهم مقصد معين و هو انفصال البلاد العربية عن حوزة الدولة العلية العثمانية و هؤلاء لايرون من اللزوم الى ربط النتيجة . باساس معين متين و اليك مثال ذلك قال عبدالغنى ايضا اثناء المقابلة باستجواب سليم البخارى:

« وسليم البخارى اعرف انه رجل يتحدث كثيراً بمثالب الدولة العليه ويرجو احتلال اية دولة كانت افرنسيه او انجليزية بدلاً من الدولة »

وقال مثل ذلك ايضا بحق عبدالوهاب الانكليزى .

الجمعيات ، كل جمعيته من هذه الجمعيات يصادف فى تأسسها و توسعها اشخاص معدودون قد اظهروا هذه المقاصد بصورة دعاوى مشروعة مستندة على اساس سعادة العرب فسموها احيانا باللامركزية واحيانا بالاصلاحات فى البلاد العربية على انه لم يمكن ان يقف امام سير هذه الخيانته مابا شرته الحكومة بحسن النية من الاجراآت وما اعلنته من العفو العمومى لكى يكون باعثا لانتباه المجرمين ويتضح ذلك من تاريخ الوثائق ودوام سير تلك الخيانة وتوسعها الى زمن اعلان سفر البر ومع هذا اظهرت التحقيقات جملة جنايات حقيقية لم تكن الحكومة اطلعت عليها قبل ذلك.

و حينئذ فالحكومة اجرت التعقيبات بحق من اتخذ مثل هذه المقررات ضد استقلال المملكة و لم تحث فى الديوان الحرب العرفى عن جميع هذه الجمعيات من جهة شكلها الرسمى بل دققت اشكالها الثانوية الخفية فعاقبت المؤسسين تشكيلاتها السرية و المتشبثين بذلك . اما الاشخاص الذين دخلوا هذه الجمعيات بحسن نية و لم يفهموا حقيقة مقاصدها فلم يحث عنهم ولم يعاقبوا من جهة كونهم اعضاء فى تلك الجمعيات .

وههنا نقطة مهمة لابد من ايضاحها قبل كل شيء وهى ان الحادثة التى تدقق فى ديوان الحرب العرفى فى عالية لم تكن مسئلة عنصرية بل مسئلة خيانة فلا ينبغى حينئذ ان تتلقى باسم مسئلة عربية او اختلال فى البلاد العربية ويسوغ لنا ان نسميها « خيانة للحكومة عامة ولجميع الاقوام العربية خاصة » و الحق يقال ان هؤلاء الاشخاص الذين عوقبوا اليوم تجاه الخيانة التى ارتكبوها امام الوطن قد الحقوا باسم القوم النجيب العربى نقطة سوداء تجاه الاجانب فظن رؤساء سياسة الاعداء الذين نحاربهم اليوم ان الامة العربية لم تنفخ فيها

الروح و انها لاتتأخر عن قبول استيلاء الاجنبى اياكان ومثال ذلك ان مأمور فرانسة السياسى فى مصر قال : [انظروا الى الصورة السادسة عشر]

« اذا دخلت سورية اليوم تحت حماية اجنبية فالنصارى، من السوريين يرغبون حماية فرانسة وهم كالمتفقين على ذلك اماالمسلمون فبعض ذوى النفوذ العظيم منهم ترجح حماية الانجليز و البعض الاخر حماية فرانسة و الباقى يقبلون على العمياء اى حماية كانت تتقرر فى غيابهم . »

والباعث للمأمور السياسى فى مصر على هذه الجرأة اتهام الاشخاص الذين راجعوه بصفة كونهم ممثلى الامة العربية فى مصر و لهم حق الكلام باسم تلك الامة مظهرين له ان جميع الامة العربية تحت ضمانهم .

ومن يقرأ هذا الكتاب يعلم حق العلم كيف سيئ باعتماد الامة العربية الاصلية الصادقة وبمعصوميتها بصورة خسيسة جدا ويرى كيف كان انخداع الدول الذين يعدون ان استقبال سورية هو عبارة عن شغل يوم اويومين وان اهاليها رعية لهم فى المستقبل فان الاشخاص الذين اظهروا انهم ممثلو جميع الاقوام العربيـة انما كانوا فى الحقيقه ممثلو المنافع المنفورة المستكرهة . على ان بعض ابناء العرب الذين فهموا الحقيقة اليوم حق الفهم لم يكن لهم ذنب سوى تصديق الظواهر .

وعلى حسب ما بيناه فى البلاغ الثانى يعلم ان الاشخاص الذين قاموا بهذه التشكيلات التى ترى عن بعد واسعة وشاملة ليسوا بكثيرين كما ظن لأن الذين حكموا وجاها و غيابا فى ديوان الحرب العرفى فى عالية لم يتجاوزوا المائتين مابين مسلم ونصرانى .

اول الجمعيات

قال عبدالغنى العريسى صاحب جريدة المفيد التى تنشر فى بيروت :

« ان الافكار العربية ليست بنت يومها وانما الذى اذاعها الجمعيات العربية السرية » على ان هذا الجريان لم ينتقل من عالم الاشخاص الى عالم الجمعيات الامن زمن ليس

بعيد فان جميع هذه الجمعيات تأسست عقب المشروطية ماعدا جمعية « النهضة اللبنانية » فمن المظنون انها منذ اثنى عشر عاما توالى اعمالها باقدام تحت حماية قنصل فرانسة ومراقبة ون اكثر اعضائها من المسيحيين.

الاخاء العربى

ان شفيق بك المؤيد مبعوث الشام سابقا وندرة المطران مندوب بعلبك فى مؤتمر باريس قد اتفقا عقب اعلان المشروطية مع اشخاص آخرين على تأسيس جمعية بعنوان « الاخاء العربى » فى احد بيوت الجزيرة الكبيرة فشرعوا بطبع اوراق الدعوة وتوزيعها على السوريين الموجودين فى الاستانة بواسطة عبدالكريم الخليل و جميل الحسينى و غيرهما من الشبان واعلنوا اذ ذاك فى الجرائد ان الاجتماع سيكون فى مرسح واريته فى قسم بك اوغلى لأجل تأسيس جمعية وفى هذا الاجتماع القى كل من شفيق بك و ندرة المطران خطابا بحث فيه عن الحاجة لتأسيس جمعية باسم الاخاء العربى لأجل المحافظة على حقوق العرب والانتهاض بهم بنسبة معارفهم وصرحا باسمهما و اسم رجال آخرين طالبين من الحاضرين انتخابهم بصفة اعضاء فصادف هذا الطلب حسن القبول ومع ذلك لم يخل ذلك الاجتماع من نزاع فتعاكست الاصوات و دخل فى المسئلة الحرص و الغرض و انبعث هذا النزاع من قول عبداوهاب الانكليزى بأن الصواب انتخابه عضوا . وكان فى عداد المروجين لهذا الفكر والمشجعين عليه الاشخاص الذين اسسوا مؤخرا فى مصر حزب اللامركزية وهم حقى العظم و عبدالحميد الزهراوى ورضا بك الصلح و الطيب حسين بك حيدر و عبدالكريم الخليل وغيرهم وقبلا حضر من مصر الى بيروت حقى العظم والشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ورفيق العظم فاعطوا عبدالغنى رأس مال لاصدار جريدة وعقدوا اندية الخطابة والاجتماعات فى بيروت والشام ساعين فى اعداد محيط معاضدلهم وتداخل بعضهم مع هيئة ادارة « الاخاء العربى » . [*]

[*] مع ذلك مسئلة هذه السياحة لم تؤخذ من الوثائق الموخوده بل احذت من افادة احد مخبرين . و فى رواية اخرى يقال ان شيخ رشيد رضا كان فى الشام قبل حادثة ٣١ مارت واما حقى و رفيق و زهراوى و حينئذ كانوا بمصره و ان شيخ رشيد رضا قد اضطر لمغادرة الشام بناءً على

وقد صدرت جريدة باسم « الاخاء العثماني » بادارة شفيق بك المؤيد لتكون مروجة لآمال الجمعية فتوالت الاجتماعات والمذاكرات في الاندية التي اتخذوها اولا في بك اوغلي وبعده في جقال اوغلي ولما حضر المبعوثون المنتخبون من الولايات العربية جرى استقبالهم على الرصيف وفي المحطة بعظيم الاحتفال وفي اول الامر سيرهم رأسا الى تلك الاندية .

ولما اتسعت دائرة هذه التشكيلات في الاستانة نالت معاضدة كبيرة في الخارج فتأسست لها شعبات كثيرة في سورية والعراق . فأخذت الاعانات تتوارد للجمعية من انحاء شتى فعلى ما ذكره شكري بك الحسيني لسيف الدين الخطيب ان احد نصارى العرب المقيم في امريكا بعث مكتوبا ذكر فيه انه سيرسل الاف دولار تتصرف في سبيل تشكيلات الجمعية.

وفي ذلك الاثناء شرع يسري خفية تحت الستار ما اراده اولئك القائمون بتلك التشكيلات من بث مقاصد الافتراق بين الامة العربية وكانت التشويقات و الترغيبات لبث هذا الفكر تجري بانتظام وتدبير فقال سيف الدين الخطيب : « نشرت جريدة الاخاء العثماني التي تصدر في الاستانة و الجرائد التي تصدر في سورية و مصر و امريكا مثل المفيد و الاتحاد العثماني والاحوال والحرية و المهذب و الاهرام والمقطم و المؤيد والنهضة والهدى والحمراء مقالات تصور فيها بنظر العرب قوة الحكومة العثمانية و نفوذها ضعيفاً. وبعض جرائد امريكا ومصر شرعت تنشر فكر الاستقلال بصورة جلية واضحة و كانت تنشر في جرائد مصر و سورية مقالات متوالية بعنوان « الترك و العرب » وهي ضد الترك على خط مستقيم » .
ويفهم من هذا انه قد ظهرت نتيجة التشويقات الواقعة من قبل حقي العظم و رفقاه في سورية. واما الجرائد العربيـة التي تصدر في امريكا فما كانت ترى ضرورة الى رعاية الاحتياط اما جريدة المفيد واضرابها فقد كانت تبث فكر الافتراق الذي كانت تجهر به تلك الجرائد والتي بصورة خفية او بالواسطة .

وحق نقول ان المظاهرة ضد الترك والمدنيـة التركية بصورة دائمة ليست سوى بث فكر الافتراق كما ان اراءة الحكومة ضعيفة وعاجزة انما هو تلقين الناس بأن الافتراق من الامور السهلة .

اثر حادثة رمضان المصادف لاول سنة من سنين اعلان المشروطية . و الدرفيق وحقي كلاهما لم يحضروا الى دمشق الا في سنة ٣٢٥ و اما ذهاب الزهراوي الى دمشق لم يكن الا على اثر خروج شبيخ رشيد منها و ما مسئلة اعطاء حقي و رفيق دراهم لعبد الغني تبعد عن الحقيقة ايضاً و عليه ينبغي ان تتلقى هذه الرواية بقيد التحفظ نظراً لهذه الادعاءين .

وعلى حسب اعتراف شفيق بك المؤيد بأنه « بعد مدة اخذت تنتشر رائحة الارتجاع من جمعيته الاخاء العربي وماذاك الا لتأثير اشخاص بعض اعضائها . »

اما هذه الجمعية فقد استمرت الى ان وقعت حادثة اليوم الحادي والثلاثين من شهر مارت وبمناسبة تلك الحادثة وقع في سورية بعض ما لا يناسب وظهر تأثير تشكيلاتها واعضائها ولهذا اغلقت الحكومة جميع شعباتها فالغيت الجمعية مع جريدة الاخاء العثماني ناشرة افكارها .

المنتدى الأدبي

ان « المنتدى الأدبي » قد امتدت حياته اكثر من تلك الجمعيات فانه تأسس سنة ٣٢٥ وانفسخ في مارت سنة ٣٣١ .

لما سدت شعبات جمعية الاخاء العربي شرع عبدالكريم الخليل هو ورفيق له او رفيقان يبثون مجددا بين شبان العرب في الاستانة فكر التشويقات والترغيبات فعلى رواية سيف الدين الخطيب الداخل في هيئة ادارة المنتدى و رفيق رزق سلوم من اعضائها ان هؤلاء كانوا يسيرون بمظاهرة عبدالحميد الزهراوي و يبينون شدة الحاجة الى تأسيس ناد في الاستانة باسم اولاد العرب وكان شكله ومقصده مشروعا للغاية و هوانه كان يوجد في الاستانة كثير من شبان العرب يجلسون في القهاوي او يمضون اوقاتهم بالبطالة متجولين من مكان الى آخر فكان القصد جمع جميع الطلبة في مقر واحد و اكرام مثواهم بمبيت نظيف يمضون به حياة طيبة .

وكان يوجد معهم مقدار ستين ليرة جمعت من رواية صلاح الدين الايوبي التي مثلت تتكون تجاه مصارف تأسيس مثل هذا النادي وبهذا المبلغ تأسس ناد باسم «المنتدى الادبي» في محلة بارمق قپو ومع هذا فقد رأى المنتدى مساعدة كبيرة فمنحه عزت هولو باشا مقدار مائة وخمسين ليرة (سيف الدين الخطيب) واما علاقة عزت هولو باشا بهذا الجريان بواسطة عبدالحميد الزهراوي فستنشر مع الوثائق التي في هذا الباب .

و على رواية رفيق رزق سلوم ان مؤسسي المنتدى هم عبدالكريم الخليل و يوسف

مخيبر سليمان حيدر و سيف الدين الخطيب و جميل الحسيني و الذين سبقت لهم المظاهرة المعنوية والنفوذ في تأسيس هذا النادي هم عبدالحميد الزهراوي وشفيق بك المؤيد ورضا بك الصلح و الشيخ رشيد رضا و حقي العظم و رفيق العظم والطبيب حسين حيدر وطالب النقيب مبعوث البصرة والبكباشي عزيز على المصري و عزت الجندي وندرة المطران و نخلة باشا المطران ورشدي الشمعة .

وفي ذاك الاثناء شرع الطبيب حسين حيدر المتجول في سورية وبيروت يستلفت نظر الجرائد جهة المنتدى فأخذت الجرائد في مقالاتها الافتتاحية تدل شبان سورية على ذاك النادي وكل من سار للاستانة من الشبان يتقيد عضوا في المنتدى الذي قرأ بلاغه وبرغروامه.

و لما كان عبدالكريم و يوسف مخيبر سليمان و سيف الدين الخطيب من المؤسسين الفواهيئة ادارة حسب نظام النادي وهم الذين كانوا اعضاء دائمين . وقد صرح عبدالحميد الزهراوي ايضا بأن هؤلاء هم الموسسون .

و كان عبدالكريم الخليل في بدأ افتتاح النادي يزور المرحوم خليل باشا حماده ناظر الاوقاف اذذاك و عبدالحميد الزهراوي والطبيب حسن حيدر ولابد ان تكون تلك الزيارة سبب انتخابه رئيسا للنادي .

والحق يقال انه عقب التأسيس شرعت دروس اللغة التركية و دروس بعض الالسنة الاجنبية تتلى في النادي واخذ المنتسبون يسيرون في النادي مسير الطلبة في حياتهم ولكن لم يمض مقدار اسبوع حتى ظهرت مبادي الجريان السياسي في المنتدى وشرع عبدالكريم الخليل الذي له تماس بالمحافل العالية يبث بعض التلقينات بصورة خفية ولم يكن هذا الحال مع وجود عبدالكريم بصفة آمر باعثا لامتنان بعضهم ولهذا اسقطوه من الرياسة و على اثر ذلك حضر للنادي عبدالحميد الزاهروي والطبيب حسين حيدر فوعد حسين حيدر باعطاء عشرين ليرة لأجل شراء كتب للنادي وبمشتراة عرصة ليبنى فيها بناء جديد باسم النادي و ازال ما كان على عبدالكريم من الجريان . و نظر الى سيف الدين الخطيب فقال: « ان هذاجنون فلاتنازعوا ولاتكونوا سببا لتعطيل النادي حتى ان الحكومة لو منحتكم الوظائف لأجل اغلاق النادي ولاتقبلوا .

وقد ترأس النادي رجل آخر مدة ولكن عاد عبدالكريم لموقعه القديم وبقى حافظا عليه مدة حياته .

وبعد مدة ظهر في النادي دور الخطابة فكان الشيخ رشيد رضا لما جاء من مصر الى

الاستانة و ندرة المطران و عبدالحميد الزهراوى و عزيز على و سليم بك الجزائرى يلقون الخطابات وموضوعها تلقين التاريخ للطلبة بشكل يبعث على فكر الاستقلال .

على ان رفيق رزق سلوم الذى و سدت اليه وظيفة نظم القريض بهذا الموضوع قال فى كلامه المصدق بامضائه جوابا على سؤال : « ليس لى شعر ضد الدولة ولكن نظمت الشعر بما يتعلق بمجد العرب ومدنيتهم واعادة حاكميتهم . »

و على حسب ماهو ثابت من الوثائق التى ستنشر فى قسم اللامركزية و مداخلات فرانسة ان عبدالحميد الزهراوى الذى قام بالمذاكره بخصوص فك ارتباط سورية عن حوزة الدولة العليه و شفيق بك المؤيد الذى تفاوض مع سفارة فرانسة لاجل فكر الاستقلال و عزيز على مؤسس « الجمعية الثورية » فى مصر الساعى فى تسميم افكار الجيش و الذى ينشر الابلاغات التى هى اكثر خدمة لتشكيلات الاستقلال هم المعاضدون لهذا النادى معاضدة معنوية و حينئذ فالنادى الذى يرأسه رياسة معنوية هؤلاء و امثالهم من الذين لم يبق فى قلوبهم ذرة من حب الدين و الوطن لاشك انه لايكون مبيتا بسيطا يقصد منه الحيات الطيبة .

والحق يقال ان المنتدى فى الحقيقة قد تأسس تحت تأثير تلك الافكار لأجل ترويجها. ونحن نبادر الآن لشرح مقاصد المنتدى الحقيقية مستندين فى ذلك على كلام المنتسبين اليه واعترافهم وهى كما يأتى :

قال رفيق رزق سلوم :

« كل شاب منسوب الى النادى كان بفضل الترغيبات و التشويقات يلقى فى مسامعه بصورة دائمة مايراد من الفكر السياسى وكان التلامذة يحثون عن اصل العنصرية والقومية بداعى ان حقوق العرب مغصوبة و كان للمنتدى تعليمات خفية لايعلمها سوى اعضائه المؤسسين الذى كانوا يسعون وراء تلك التعليمات وقال لى عبدالكريم يوما :

— انى سوف اقيدك فى الجمعية

— فقلت له: انى من الجمعية وانا مدوام على النادى ايضا

— فقال متبسما : انى بحثت عن جمعية اخرى تأسست لأجل المشروطية الحقيقية ثم قال :

— ان الاتراك يحكموننا مع انهم اقل نفرا . وحلفنى ان لااذكر هذه المسئلة لأحد وعهد الى وظيفة نظم القريض فى الموضوع الذى يعينه لى » .

و قال سيف الدين الخطيب و هو من الاعضاء المؤسسين و لابد ان يكون له اطلاع على البروغرام الخفى :

« ولنعطف البحث عن مؤسسى المنتدى و المقصود من هذا التأسيس فنقول : ان المؤسسين حقيقة هم رفيق العظم وحقى العظم والشيخ رشيد رضا فانهم قداسسوه بواسطه عبدالحميد الزهرواى واثناء ذلك اتخذ عبدالحميد الزهراوى عبدالكريم معاوناله. واما المقصود من التأسيس فهولأجل اجتماع الشبان فى مكان واحد وتدريب افكارهم على اساسات العنصرية والاستقلال و ايجاد مأمورين ومشوقين مشبوعين بفكر الاستقلال لأجل نشر هذا الفكر وتعميمه و تسهيل تطبيق الترتيبات التى يسعى وراءها من قاموا تشكيل اللامركزية لقصد استقلال البلاد العربية وافتراقها عن حوزة الدولة العلية » .

وقال عبدالغنى العريسى الخبير بدقائق هذه المسائل والمشترك بمساعى المنتدى واللامركزية ، الاصلاح والمؤتمر :

« والغاية من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث فيهم فكرة القومية و نهضة العرب باية واسطة كانت و لو بمساعدة الدول الاجنبية التى تؤدى الى احتلال او حماية وكان هؤلاء كلما انهى فريق منهم بدروسه حمل هذه الافكار وبثها حيث يتعين من البلاد العربيه »

و يستفاد من الاجوبة و اخبار المخبرين ان بعض مواد هذا البروغرام الخفى هى على الوجه الآتى :

(١) ان بعض المؤسسين او كلهم يتجولون فى السنة مرتين على الاقل فى انحاء بيروت و سورية و جبل لبنان .

(٢) ان عبدالكريم الخليل و سيف الدين الخطيب يقومان بوظيفة التشويقات والترغيبات لأجل قيد التلاميذ الذين يحضرون الاستانة بقصد التحصيل .

(٣) النشرات و النسخ التى تطبع من قبل الجمعية بصورة فوق العادة فى مصر او فى مطبعة المفيد فى بيروت و ترسل الى النادى توزع على شبان العرب بصورة خفية جدا .

(٤) لايطلع على هذا البروغرام من الاعضاء الداخلين فى الجمعية الا من كان امينا مجربا للغاية .

و يستفاد من هذه المواد ان المنتدى لم يكن مصدر الاجرآت بل واسطة لها على ان التحقيقات الجارية بحق المنتدى تعرب بصورة جلية ان هذه المواد كانت تراعى على كل حال .

فكان السعى الحثيث بواسطة رفيق رزق سلوم لجعل جميع الشبان المنسوبين للمنتدى يشتركون فى جريده الحضارة التى يصدرها عبدالحميد الزهراوى فى الآستانة وفى مجلة المنار التى يصدرها الشيخ رشيد رضا مع التنزيلات فى قيمة الاشتراك .

وقد اعترف رفيق رزق سلوم ان جميع الجرائد المضرة التى تصدر فى مصر و امريكا كانت فى ذاك الاثناء ترد للنادى .

قال سيف الدين الخطيب :

« ان جميع هذه الخطابات و جرائد امريكا و مصر التى ترد للنادى كانت تنبه حس العنصرية و بعد مدة شرع هذا الفكر يتمكن من شبان العرب فجرت العادة بين الشبان بان يعد كل واحد نفسه ممثلا للامة العربية الخالصة . »

ثم ان المجلة التى كانت تصدر من قبل المنتدى الأدبى لم تقصر عن تلك الجرائد فى تلقين الفساد بالواسطة و اليك مثالا . لما سئل رفيق رزق سلوم عن القصيدة التى نشرت فى مجلة المنتدى الادبى فى الصحيفة الخامسة والثلاثين من الجزأ الاول بعنوان [ايها الليل فى معترك الخيال] قال :

« ان المراد من الليل هم الترك و المراد من [ابن النهار] المذكور فى بيت آخر من القصيدة هم العرب وقد اراد بذلك تشويق العرب للاختلال وقتل الاتراك بصورة تشبيه الاتراك بالظلام و ان الظلام مصدر كل رذيلة و ملجاء الاشراء . »

ثم ان المنتدى الأدبى كان اذذاك يوزع النشرات المضرة التى ترد من مصر ليقرأها الطلبة المداومون على النادى .

فقال رفيق رزق سلوم :

« كانت النشرات التى تحرض العرب على الاختلال و قتل الاتراك ترد لنا ضمن الجرائد التى ترسل الى مدير مجلة المنتدى و محررها عزت الاعظمى و عاصم بسيسو و كنا نحن نقرؤها . »

و صدق سيف الدين الخطيب ايضا على النشرات كانت ترد الى عزت الاعظمى وكان يوزعها هو و عاصم بسيسو . ثم قال :

« كان عزت الاعظمى يأتى ببعض شبان العرب المداومين على المكاتب الملكية والعسكرية الى ادارة مجلة لسان العرب و المنتدى وكان يقرأ عليهم تلك النشرات . »

على ان المنتدى كان له شبان فى الخارج يعتمد عليهم تمام الاعتماد فيما يبثه من الافكار واليك جملا من كتاب بعثه عارف الشهابى الى عبدالكريم : [انظروا الصورة الثانية]

« اظنك تطلب منى ان أنبيك بشيئ عن حالة دمشق فأقول : لاريب بان الحركة قد دبت فى نفوس الشعب و لكن قوة المتنفذين لاتزال سيطرة . فهو فى يده كالآلة الصماء يديره كيف يشاء لذا فحركة الاهالى التى لا تزال فى الحالة الرشيمية لا يمكنها اجتياز هذه العقبة.

الاتحـ ... ضعفت و ظائتها و زالت هيبتها . و كيف حالة المنتدى الذى لم اعد اسمع عنه شيئاً . حرك الساكن و اياك الرضاء بالانطفاء فلم يثبت مشروع من المشاريع التى قام بها العرب فى الاستانة سوى المنتدى. تحيتى الى سيدى الاخ حقى بك العظم الذى احدث برسالاته الى المفيد حركة فكرية عظيمة فى سورية واعتماداً من الشعب على مقدرته وسداد آرائه فلا تكاد تقول فى اى مجلس من مجالس دمشق »

وقد صادف ورود هذا الكتاب زمن انقلاب المنتدى الى حالة سياسية باعتبار جميع المنسوبين اليه من الاشخاص المتهمين و ان لم يكن حقيقة ناديا سياسيا و ابان كونه شعبة الجمعية اللا مركزية التى تشكلت فى مصر و واسطة فى الداخل لاعمال اللا مركزيين المتحدين مع فرقة الحرية و الائتلاف .

وقد اوضح رفيق رزق سلوم اراءنا هذه بحق المنتدى فقال :

« ان رفيق العظم و حقى العظم و الشيخ رشيد رضا و رفقاءهم الذين اسسوا اللا مركزية فى مصر قد اسسوا لمن هم على طريقتهم فى الاستانة و سورية المنتدى الادبى و اسسوا فى البلاد العربية جمعيات الاصلاح ليقوموا بوظائفهم فراء المنسوبين للمنتدى و جمعيات الاصلاح متحدة مع آراء اللامركزيين الذينهم فى مصر . »

على ان عبدالغنى العريسى صاحب المفيد قد نور هذه النقطة بصورة عالية فقال :

« كان هذا المنتدى يتداخل ماكل جماعة فكان عبدالكريم الخليل يأتى الى مصر و يفاوض حزب اللا مركزية و سيف الدين الخطيب يأتى الى بيروت و يخابر الجمعية الاصلاحية وقد سافر هذا ايضاً الى مصر لاجل المخابرة وكان عبدالكريم الخليل ذوعلاقة

كبيرة مع عزيز على القاهرى بجمعية العهد . وهو الذى قد بعثه المنتدى الى باريس ليفاوض المؤتمر العربى و يلعب ذلك الدور اكتساباً للشهرة »

ولا نطيل البحث ههنا لأن شرح هذه الوقائع اثناء البحث عن حركات اللامركزية و اصلاح و المؤتمر اكثر مناسبة منه هنا. غير ان الذى نريد ان نبينه هنا ان المنتدى هو اعظم جناية للاشخاص المنسوبين لجمعية اللامركزية الذين لهم اعظم موقع فى هذا الجريان لأن المنتدى قد سمم افكار الشبان الابرياء الذين كانوا اثناء دوامهم على المكاتب فى الاستانة يسعون لتأمين مستقبلهم وهم بسكينة تامة حتى جعل بعضهم خادمين لآمال رجال اللامركزية تمام الخدمة فكان السبب فى اعدامهم نتيجة المحاكمة الاخيرة .

ان المنتدى قد انفسخ بنفسه فى شهر مارت سنة ٣٣١ و يظهر ان سبب الانفساخ هو ان الجمعية لم ينتظم لها حساب ابدا و ان عبدالكريم الخليل و سيف الدين الخطيب وسائر اعضاء الادارة بتلك الوسيلة قد اختلسوا كثيرا من المال حتى قال سيف الدين الخطيب ان عبدالحميد الزهراوى مديون للمنتدى بمائة ليرة . ويحتمل ان يكون سبب الانفساخ الحقيقى منبعثا من فكر السعى للاجراآت فى المواضع المقتضية بعد اعلان سفر البر . و فى الحقيقة ان عبدالكريم الخليل و اضرابه اخذوا يسعون اثناء سفر البر فى سورية و بيروت كما ان جميع الجمعيات الصغيرة والكبيرة ائتلفت مع جمعية اللامركزية واتخذت مصر دارا لاقامة و سنشرح فيما يأتى مساعيهم اثناء سفر البر ايضا .

الجمعية القحطانية

ان الجمعية القحطانية تأسست فى الاستانة فى السنة الثانية للمشروطية بقطع النظر عن هذه الظواهر الباعثة على القلق فان هذه الجمعية اول جمعية ارادت ان تسعى رأسا و راء غاية حقيقية بصورة خفية وقد قال عبدالغنى العريسى : [انظر و الصورة الثالثة]

« ومؤسسوها : خليل حماده، ـ وكان المومى اليه قبل وفاته يتوغل كثيراً بالمسائل العربية واعترف لى بذلك عبدالحميد افندى الزهراوى ـ عبدالحميد الزاهرى . عزيز على القاهرى بيكباشى اركان حرب و سليم بك الجزائرى بيكباشى اركان حرب ثم الذين الفوا المركز ثم انضم اليهم حقى العظم وحسن حماده و عزت الجندى. وغايتها نشر الفكرة بترقى العرب واصلاح حالهم ونهضهم باية واسطة كانت »

وقد ثبت ان الكثير من اعضاء الجمعية يسعون وراء مقاصد تقررت حدودها بصورة عمومية وكانت قطعية عقب تشكل الجمعيات الاخر مثل الاستقلال البلاد العربية وتأسيس الخلافة العربية [وفي هذه الصورة ايضا ما يأتي] :

« وكان من بروغرامها ان كل عضو يدخل عضواً غيره دون استئذان من المركز وهكذا انتشرت انتشاراً غريباً في زمن قريب وعلامة التعارف بين اعضائها بضغط احد الاصابع على يد المسلم عليه وبوضع الاصبعين اصبع الشهاده والوسطى في المجالس على الذراع الايسر و اخفاء بقية الاصابع وبتهجية كلمة « هلال » عند المحادثة واذا قال الاول « هاء » قال الثاني « لام » ثم قال الاول « الفاً » فالحقه الثاني بحرف « لام » . وهذه هي الدرجة الاولى و اما الدرجة الثانيـة فكانت كلمة « ابوبكر » فاذا قال الاول « الفاً » اجاب الثاني اذا كان من درجته « باء » وهكذا حتى تنتهي تهجية كلمة « ابوبكر »

والاعضاء الذين يتعارفون بهذا الشعار كانوا يتداولون آراءهم ضمن دائرة بروغرامهم الخفي و لهذا لم تكتب الجمعيات القحطانيـة تشبثاتها على الورق بل كانت تنشر مقاصدها شفاهاً .

ونحن نرى في عداد من تصدر في الجمعية القحطانية رجالا يسعون لتشويق المنتدى وهذا من الاهمية بمكان لأن الغاية التي يسعى وراءها هؤلاء الرجال انما هي من جهة تدريب الشبان المنسوبين لجمعية اسست على الاصول الموضوعة ضمن رخصة رسمية و تربيتهم على مقتضى نواياهم الاصلية و من جهة اخرى تهيئة اسباب موصلة لمقاصدهم بعناية جمعية خفية وفضل تشكيلاتها .

ثم ان الجمعية القحطانيـة قد ابتدرت اعمالها و هي ترمي بمقاصدها الى غاية واسعة فكانت تسعى بواسطة المنتدى و الجرائد لاقناع الشبان والاهالي على عجز الحكومة وظلمها و بعض الاعضاء كانت مساعيه نحو التشكيلات و الاهالي كما ان بعض الضباط الذين امرهم نحوهم يبذلون جهدهم في بث بذور النفاق بين افراد الجيش.

وقد ذكر عبد الغني العريسي ان من معتمدي الجمعية القحطانية في الخارج امين قزماني طبيب الاسنان في حمص ويفهم من كلامه ان قزماني ورفقاءه قد دخلوا في الجمعية بعض نصارى بيروت .

و بعد مدة مات حماده باشا فذهب حق العظم الى سورية مفتش اوقاف و عزيز علي وسليم بك الجزائري ذهبا لخدمات اخر وعزت الجندي ذهب باختياره من الاستانة مشتمر

الجمعية القحطانية بنفسها من غير ان يكون لها مركز عمومى وذلك لأن الدخول لم يكن فيه كافة .

وقد قال عبدالغنى العريسى :

« ثم حضر « ... » الى بيروت واراد ان يجمع شملها بان يجعلها حلقات بحيث ان كل عشر او عشرين يكونون تحت رياسة واحد ويجتمع هؤلاء الرؤساء بادارة واحده يكون رئيس من بينهم والرئيس يكون المعتمد لدى المركز فيما يجب عمله ولكن « .... » من طبيعته يفور ثم يغور فلم يتفوق الى ذلك و بلغنى ان شكرى العسلى كان من رجالها يوم جاء الاستانة مبعوثاً . »

وبقيت الجمعية بلا اعضاء اساسيين يسوقونها للعمل الى ان وقع حرب الطليان.
و نشأ من هذه الجمعية ثلاث جمعيات مهمة فى ازمنة مختلفة فاسس عزيز على جمعية « العهد » لتشتغل بالجيش خاصة وبعده توقف وعلى مايقال انه تخلص بمساعى اللامركزية وبعد ذهابه الى مصر اسس جمعية « الثورية العربية » واسس بعض اعضاء الجمعية من الملكيين وهم عبدالحميد الزهراوى والشيخ رشيد رضا ورفيق العظم وحقى العظم جمعية اللامركزية فى مصر ايضا .

العهد

ان عزيز على لما عاد للاستانة بعد حرب طرابلس الغرب رأى من الموافق انقسام الجمعية القحطانية الى قسمين فجمعية العهد هى القسم الذى تأسس لتسعى وراء المقاصد بين افراد الجيش وهذه الجمعية مشتركة تمام الاشتراك مع القحطانية فى شعارها وعلامتها الفارقة وسائر الخصوصات وعبدالحميد افندى يعترف بجوابه اعترافا مؤولا بأن عزيز على قدخط حركات على هذا الطرز .

وقال سيف الدين الخطيب :

« حضر سليم بك الجزائرى وعزيز على الى المنتدى وقال علنا :
— يقولون انى قد اسست هنا جمعية خاصة بضباط العرب. فقلت له :

— رأى البعض مع صديقك الحميم عزت الجندى مكتوبا فيه رموز لايحل بغيرمفتاح وشبه فيه كل انسان لأن عزت الجندى يرافقك دائما .

وقال سليم بك :

— ليس هناك شيء من هذا ولوكان لاانتزل لادخال عزت الجندى فان المفسدين في المنتدى الادبى كثيرون غيران العشرين خير من الخمسين والخمسين خير من المائتين وختم المناقشة .»

وقال عبدالغنى :

« واختلفت عنها بان كانت عسكرية بحته لايدخلها الاضباط العرب. ولكن من الثابت ان المنتسبين اليها فى هذه الايام هم : سليم الجزائرى بيكباشى اركان حرب و يحيى كاظم رتبته يوزباشى وامين لطفى بيكباشى اركان حرب . »

و هذا الاعتراف الذى نشرح ذاك التماس تصادف مثله فى كلام سيف الدين الخطيب فانه يقول :

« وكان عبدالحميدالزهراوى وطالب النقيب وشكرى العسلى و عبدالوهاب الانكليزى وعبد الكريم الخليل و عبدالرحمن الشهبندر يتفاوضون بصورة دائمة مع امرا وامرين من الامراء العسكريين وكلام شكرى العسلى الذى يقصد منه بث بذور الفساد على كرسى مجلس المبعوثان بحق ارسال ضباط العرب الى انحاء شتى و عدم استخدامهم فى بلادهم انما هو نتيجة ذاك التماس . و الحق يقال ان هؤلاء الاشخاص الذين يريدون ان يسيروا باسم الضباط المنسوبين للعنصر العربى الجسور الذى نشأ من ابناء فى الجيش الكثير من الضباط والامراء الذين اريقت دماؤهم فى جميع جبهات الحرب فى سبيل هذا الوطن انما غاياتهم ان لايكون فى سورية و العراق من الضباط الا من انتسب الى تلك البلاد لأن مقاصدهم انه اذا استطاعو اغراء اولئك الضباط فلابد ان يكون تشبثهم بحق الاختلال والاستقلال امرا مقضيا . ثم ان هذا المصراع من النشيد الذى وقفت عليه نظارة الداخلية وارسلت به الى ديوان الحرب ينبئ عن مقاصدهم صراحة وهذا النشيد لسليم بك الجزائرى من اهم مؤسسى جمعية العهد :

« لتدم هذا البنيه — تمو وتغدو صبيه
ازفها شجاعاً — فلا ترامسبيه

تلدن كل همام — من فارسى مقدام
يمزق الطغام — بهمة عربيةٍ

تلدن كل عزيز — يجود بالنفيس
يدق هام خسيس — بشجاعة وحمية

يشعل نار الحرب — لدق عنق الكلب
و نيل عز العرب — من امة تركية »

فان سليم الجزائرى المعرب بنشيده هذا طوية مستكرهة و كفران نعمة قد نزح من وطنه الذى هو بيد فرانسة والتجأ لحماية الحكومة العثمانية والذين يتهمهم بالخسة والدناءة قد قبلوه فى مكاتبهم ومنحوه الرتب وجعلوه من الامراء المحترمين فى الجيش المحبوب.

وقال عبدالغنى العريسى الباحث عن علاقة جمعية العهد :

« كانت جمعية العهد باول امرها لا تريد ان تخابر حزب اللامركزيه بوجه من الوجوه لانها تعتبر نفسها انها اقوى من الحزب فى البلاد العربيـة بدرجات لان القوة الاجرائيه بيدها و حزب اللامركزيه يسعى ان يضم الجمعية اليه ثم جاء زمن نظر فيه الفريقـان الى بعضهما فوجدا انفسهما اقوياء فكان يريد حزب اللامركزيه ان تذوب فيه جمعية العهد و جمعية العهد تريد ان يضمحل فيها حزب اللامركزيه واشتد الخلاف بينهما زمناً حتى اتفق الفريقان كما اخبرنى داود بركات يوم جاء الى بيروت قبل دخول الدولة الحرب و منذ ذلك نستطيع ان نقول باتفاق القوة الاهليه مع القوة العسكريه و فى هذه السنة صرح لى داود بركات بان الحزب او جمعية العهد وكلاهما واحد »

الجمعية الثورية

ان الجمعية التى ذكر عبدالغنى العريسى آنفا بأنها اتحدث مع اللامركزية ليست هى

جمعية العهد بل جمعية الثورية العربيـة فان هذا الاسم وضعه عزيز على لجمعية العهد هو وحقي العظم وفوآد الخطيب والضباط الفارون الى مصر وذلك لما عاد عزيز على من الاستانة الى مصر على اثر تخلصه بسبب توسـط اللامركزيين لدى معتمد الانجليز فى مصر .

ونحن ننشر ههنا ما وقفنـا عليه من الوثائق المعربة عن تخلص عزيز على فانها ذات فائدة فى حقى العظم الذى ذكرنا انه اشترك مع المومى اليه اثنـاء تأسيس الجمعية الثورية فى مصر قال فى مكتوب بعث به من مصر الى محمود المحمصـاتى : [انظروا الى آخر الصورة الثامنه]

« عزيز لايزال رهين السـجن و نحن نواصـل السعى هنا لانقاذه وقد اقمنا اجتماعاً ثانياً وقررنا مراجعت اللورد كيجنر والتمسنا منه ان تتداخل الدولة الانجليزية فى المسئلة وتصون حياة بطل برقه والرجاء منكم ان تشيعوا بين الناس بقدر الامكان ان قصد الحكومة ان تقتل الرجل لانه عربى يجاهر بضرورة الاصلاح فى البلاد الناطقين بالضاد . »

ومن المعلوم رسما ان شمول عزيز على بالعفو العالى لم يكن منبعثا عن مداخلة اجنبية بل بتوسـط حضرة انور باشـا وكيل القائد الاعظم وقبول توسط لدى حضرة السلطان ونستلفت النظر خاصة الى السطور التى وضعنا تحتها خطوطا لأن مضمون البلاغ الذى سينشر فيما يأتى له ارتباط حقيق بهذه السطور .

والفرق بين الجمعية الثورية العربية و بين الجمعيات التى استقصينا حركاتها حتى الآن هو ان جميع تشبثات هذه الجمعية ابتدأت بصورة علنية فالبلاغات التى نشرتها اللامركزية المؤسسة بحسب الظاهر تبعا لبروغرام كانت باعتبار النتيجة عبارة عن البلاغات التى نشرتها الجمعية الثورية التى تسعى وراء غاية اللامركزية .

ان السطور المندرجة فى مكتوب بعثه عزيز على من القاهرة فى ١١ جمادى الاخرة سنة ١٣٣٠ تفيد بصـورة واضحة كيف استفادت الجمعية الثورية من التشويق و الترغيب والمباحثات . وهذه هى السطور : [انظروا الى الصورة الخامسه]

« ... حاكم آخر ان توصـوا الاخ « .... » ان يوجد لنا قوم جديد وترجمة قرآن العظيم وما يشبه ذلك من الرذائل ويرسلهم انا باول واسطة لان لهم لزوم كثير ونؤكل له ان ... الفرص لكل هذه الرسائل ومتى يصدر هكذا شئ يأخذه ويوصله الينا »

ترجمة القرآن طبعت بصورة خصوصية من قبل بعض الكتبيات وهو كتاب قد

منع من طرف الحكومة . على ان هذا الكتاب سواء كان منع اولم يمنع وسواء انتشر بموافقة الحكومة املا فهو فرصة بيد عزيز على للهجوم على الحكومة و اراءة العرب بأن الحكومة ليس لها احترام ولامبالاة تجاه الدين المبين . ولأجل انتشار الجمعية التى قام بتشكيلها على اساس متين لم يدع مثل هذه الفرصة تفوته .

ولايضاح ماهية الجمعية تمام الايضاح ننشر هذه السطور من احد بلاغات الجمعية الذى طبع ونشر مختوما بختم الجمعية الرسمى وهذه هى السطور

قالت الجمعية الثورية العربية بحق عزيز على يعنى ان عزيز على يقول بحق نفسه :

« مرت امامنا منذ عهد قريب حادثة اشتهر امرها وعرفها القاصي والداني الاوهي مسألة الحكم على عزيز المصرى التى يجدر بكل صاحب نظر ان يتأمل فى مكان العبرة منها.

نحن الذين قررت جمعيتنا ان نخاطب امتنا المحبوبة بكلمتنا هذه نعترف على رؤوس الاشهاد بان غاية مايمكن للمتصف بالتابعية العثمانية ان يخدم به هذه الدولة لايمكن ان يزيد على ماخدمها به عزيز الذى كان لانصاف والمجاملة يقضيان على الاتراك بان لايقدموا ابنهم انور عليه لانه لايفضله بشيء ولكنهم على خلاف مقتضى الانصاف والمجاملة رفعوا انور من رتبة ضابط الى رتبة ناظر حربية وبلغ بهم الحقد و الحسد والبغض التى مصر عزيز الى حد انهم لم يكتفوا بحرمانه من المراتب العاليا ولابعدم مكافاته على ماحسن اليهم به مدة عشرين سنة بل هم مزقوا برقع الحياء وصرحوابما تضمره قلوبهم من البغض لابناء العرب فحكموا على هذا الشهم العربي بالاعدام (!) رغم توسل اكبر شيخ فى الاسلام ورغم رجاء اعظم العظماء فى مصر، ورغم النصائح التى قدمها لهم كل مغرور بهم ومفتون بحبهم.»

وبهذه السطور يجتهد ان يفرغ مسئلة الرقابة الشخصية الاعتيادية بشكل مسئلة قومية فكأنه يقول ان عزيز لم يمنح رتبة وحضرة انور باشا تعين ناظر للحربية وبعكس ذلك قد حكم عزيز على و هذا الحقد الذى وقع على و لد مصر انما هو نتيجة بغض الاتراك لابناء العرب وحقدهم عليهم .

يوجد بين السطور الآنفة فى مكتوب رفيق العظم التى وضعنا تحتها خطوطا وبين هذا الفكر رابطة صميمية فان ما اوصوا به محمود المحمصانى من التشويق والترغيب يقومون هم به بصورة جلية واضحة .

كذا قبل صحيفة شرحنا مساعى جمعية العهد ومقاصدها وهؤلاء يجهرون بأن عزيز على قد بذل جهده الى ساعة توقيفه فى ايجاد اختلال فى الجيش و فصل قطعة من البلاد

عن ام الوطن . فان كانت حمية عزيز على و خدمة والسبيل الذى يسعى اليه لكى يكون ناظرا انما هو عبارة عن هذا فانه حينئذ يكون قد عامل نفسه بغير الانصاف ونحن نفوض هذه المسئلة لغيره من الناس ليتميزوا درجة انصافه نفسه وعدم انصافه ولنرجع الى ما نحن بصدده من عبارات البلاغ :

« ولكن فتانا قد نجا فيما بعد من بين ايدى هولاء الظلمة السفاحين . فهل علم بنو قومنا لماذا نجا ؟

انه نجا لا لاجل خاطر المسلمين ولا اكراماً لعواطف العرب الذين لا تساوى خواطرهم وعواطفهم قرشاً واحداً فى نظر هذه الدولة المنحوسة بل لاجل خاطر رجل آخر لا يلبس طربوشاً ولا عمامة . »

و باخر البلاغ حرصوا بذاك المقام الذى يراعى جانبه فقالوا :

«هذه هى الحقيقة فلا تخدعوا، هذه حادثة عزيز امامكم فاعتبروا. لولا انكلترا لم يخرج عزيز من القفص، ولكن ليس كل واحد من ضباطنا اذا وقع فى القفص تحس به انكلترا وتسمع الدنيا صوته ، فتغذوا بهم قبل ان يتعشوا بكم والسلام على من لم يرض لنفسه يكون مغفلاً ذليلاً مخدوعاً . »

وبناً على هذه السطور التى تحرض على محبة الانجليز و تمثلها للعرب بانها محل آمالهم من العدل ذكرت هذه الجمل :

«الان عرفنا قيمة انفسنا فى نظر هولاء الحقودين المبغضين لنا الان صرنا نفهم معنى « العدواة التركية » التى ادركها شاعرنا من قديم الزمان فانشدها فى قوله : « تبدلت منهم بعدما شاب مفرقى — عدواة تركى و بغض ابى حسل » فقرن عداوة الترك ببغض ابى حسل وهو الحيوان المعروف الذى يأكل اولاده .

نعم ان عداوة دولتنا التركية لنا كبغض ابى حسل لاولاده فهى تاكل اولادها و ابو حسل ياكل اولاده .»

ونحن نستلفت النظر خاصة على هذه العبارة الغريبة من هذا البلاغ :

« من مائةسنة و اكثر الى الان لم تعلن دولة الاتراك حرباً على الاجانب فالموسكوف هو الذى اعلن عليها الحرب و اليونان هم الذين اعلنوا الحرب و الايطاليون هم الذين اعلنوا الحرب والبلغاريون و رفقاؤهم هم الذين اعلنوا الحرب عليها وامهى وكانت دائماً

نشترى السلاح وتجند الجنود وتمدالمعدات لاجل . . . نعم لاجل ... ان تقاتل المسلمين من غيرالعنصر التركى . »

وذكر فى اسفل البلاغ هذه العبارة خطابا للضباط :

« واتم ايها الضباط، يا من رشحتم انفسكم لسلوك مسلك تضحية النفس من اجل البلاد . ليس العدو فى الخارج بل هو فى الداخل . الدولة لاتحارب بعد الان اجنبياً لانها مضت على شروط القرض فرنسا فيها على الترك ان لايصرفوا قرشاً واحداً فى محاربة دولة اجنبية فلم يبق من هذه الدولة الا ان تحارب ابن سعود و الادريسى وبقية العرب واحذروا ان تكونوا فى صف الاعداء

يجب ان نعلم بعد الان مكاننا فى نظر هذه الحكومة . يجب ان نعتقد انه لاحكومة لنا بل نحن فى وسط اعداء وتحت راية دولة ليست دولة لنا

نحن نحتج بعد الان اذا كان رجال الشهامة فينا و اهل الفتوة من شباننا وابنائنا يعرفون ان الموت لابد منه وان حياة المجموع لابد له من موت بعض الافراد فيجردوا مسدساتهم لقتل هذه الام المبغضة لابنائها واعلموا يامن تجول فى عروقهم دماء الفتوة و الشباب والامل اننا اذا قتلنا ثلاثة و لاة فى كل ولاية مرة بعدالمرة تنقطع قلوب كل من يعين والياً على بلادنا فلا يجئ الينا احد منهم الا اذا عزم على ان يحترمنا و يجيب رغباتنا ويسير على مافيه مصلحتنا .

ان الشبان الذين يضحون انفسهم لاجل امتهم : ها امامكم والى بيروت ووالى الشام وكلاهما من الظالمين الغاشمين لم لا تقتلونهما ؟ »

و بعد فهم مقاصد الجمعيات الحقيقية و تدقيق طرز مناسبات هؤلاء الاشخاص مع دون الاجانب اذا قرأ شبان العرب و عامتهم هذه البلاغات مرة اخرى يعلمون حق العلم نقص مانشره من الوثائق فيما يأتى درجة قصد اغفالهم باسلوب عامى و كيف يرادبهم ان يكونوا اضحية للحرص والرقابة الشخصية تحت ظواهر فيها ما فيها .

ونحن ندرج ههنا هذه السطور ايضا من البلاغ المطبوع الذى نشرته الجمعية الثورية العربية تحت عنوان « الى العرب من اولاد قحطان » وهذه هى :

بلاغ

الى العرب ، بنى قحطان

فاشهدوا يوم لتنادى أننا نملأ الكون لهيبا وضراما

يا بنى قحطان ! ياسلالة عدنان ! أأنتم نيام ؟ والى متى تنامون ؟ كيف تستغرقون فى سباتكم هذا وقد أصمت صوت الامم من حولكم الآذان؟ أما تسمعون الضجة القائمة حولكم أما تعلمون أنكم فى زمن من نام فيه مات و من مات فات ؟ متى تفتحون عيونكم ، وترون لمعان الاسنة المصوبة عليكم ، وبروق السيوف المسلولة فوق رؤسكم متى تدركون الحقيقة ؟ متى تعلمون أن بلادكم بيعت الى الاجنبى ؟ أنظروا الى مرافقكم كيف ذهبت منكم فات الى انكلترا وفرنسا والمانيا أليس لكم حق فيها ؟ أليس لكم حق فى بلادكم حيث أصبحتم عبيدا أذلاء للظالم الغاشم . حيث تسعون وتكدون ليغتصب الغرب منكم ثمرة أتعابكم فيترككم تتضورون جوعاً ؟ الى متى لاتفقهون انكم صرتم ألعوبة بيد من لادين له الا قتل العرب وسلب أموالهم ؟ البلاد بلادكم ويقولون ان الحكم فيها للامة . و لكن المتنين عليكم باسم الدستور لايعدونكم من الامة ، فهم يسومونكم أنواع العذاب والظلم والاضطهاد . فكيف يعطونكم من حقوق الحكم شيئاً ؟ أنتم فى نظرهم كقطيع من الماشية يجزون صوفها و يشربون لبنها ويأكلون لحمها ، وبلادكم فى نظرهم كمزرعة مستعمرة و رثوها من آبائهم ، سكانها عبيد أذلاء لهم . أين نخوتكم العربية ؟ أين شهامتكم القحطانية ؟ أين عزة نفسكم العدنانية؟

نال الارمن استقلالهم الادارى على قلتهم بالنسبة لكثرة عددكم رغم أنف الدولة التركية وسيستقلون بادارة شؤنهم عما قريب فيصبح شعبهم شعبا حرايحكم نفسه بنفسه حرا كاملا فى الهيئة الاجتماعية الانسانية بخلافكم أنتم لانكم ستظلون مستبدين أبدا لسلالة جنكيز وهلاكو الذى قضى على وجود حكومتكم العربية الراقية فى بغداد دار السلام و العقب تيمورلنك الذى بنى برجاً من رأس ثمانين الف عربى فى حلب ، فالى متى أنتم

راضون عن هذا الذل الذى ليس بعده ذل . تستباح أعراضكم وتهتك نساؤكم وتيتم أطفالكم وتخرب دوركم للدفاع عن العاصمة البزنطية وتؤخذ أموالكم فتنفق على قصور الاستانة ومافيها من أنواع الخمور وآلات الطرب ، وضروب الترف والبذخ ، ويساق شبانكم الى حيث يقاتلون اخوانكم العرب تارة فى اليمن وطورا فى الكرك ومرة فى حوران فيؤيدون بذلك مظالم الترك وأنتم ساكتون صامتون مقيمون على هذا الضيم .

ولا يقيم على ضيم يراد به　　　الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته　　　وذا يشج فلا يرثى له أحد

لم تسمحون بد مائكم اذا أمركم الترك بسفكها فى قتال اخوانكم ولا تسمحون بها فى سبيل المحافظة على حقوقكم وشرف عنصركم كما فعل ويفعل الارمن . أنسيتم انه :

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى　　　حتى يراق على جوانبه الدم

أما رأيتم مصداق ذلك فى الارمن الذين يحترمهم الترك ولا يحترمونكم ، ويعطونهم من الحقوق مالا يعطونكم . أجمدت دماؤكم العربية فى عروقكم أم استحالت الى ماء قذر ، صرتم والله مضغة فى الافواه وأضحوكة الامم ، وهزؤا وسخرية للشعوب ، وكادت تضرب بكم الامثال بالذلة والمسكنة والرضى بالخسران العظيم. انظروا كيف يحاسن الترك الارمن ويجاملونهم ثم كيف يجافونكم أنتم أيها العرب . أنظروا كيف تطاطئ الحكومة التركية الرأس أمام الارمن وتتوسل اليهم وهى صاغرة أن يقبلوا أكثر من حقوقهم فى الاشتراك بالنيابة عن البلاد . أما أنتم ، فيا لهفنا عليكم ! فانها تسوق عليكم الجيوش التى خذلت فى حرب الروسية والبلقان لقتلكم وقتل حريتكم ومحو جنسيتكم العربية الشريفة والقضاء على مابقى لكم من الرمق . كأنها لم يبق لها قوة الا عليكم . أنظروا الى الحملة التى سيقت الى العراق، فان مهمتها قتل اخوانكم العرب الابرياء وهدم بيوتهم العامرة، وهتك أعراضهم الطاهرة ، وسلب أموالهم العزيزة! وبالاجمال اعادة ماصنعوه فى حوران والكرك واليمن . لم كل ذلك ؟ أليس لانكم استكنتم الى الخمول ورضيتم أن يدوس الترك رقابكم . فالى متى تسكتون على هذه المظالم وأنتم تعاينون استئصال شعبكم؟ وكيف سلط هؤلاء المفسدون الامام يحيى على الادريسى ليخربوا اليمن ويبيدوا من فيها من العرب وكيف يسلطون ابن الرشيد على ابن سعود ليهلكوا عرب نجد ، وكيف يلقون العداوة

بين شريف مكة وبين جيرانه من أهل عسير وأهل نجد. وينصرون بعض العرب على بعض، بسلاح الدولة واموالها وعسكرها الذى انهزم فى كل حرب. ولم يبق له قوة الا على العرب.

أسد على وفى الحروب نعامة   ربداء تجفل من صفير الصافر

أيها القحطانيون ! أما تعلمون ان الانسان انما يعيش فى هذه الدنيا ليحيا حياة طيبة مقرونة بالعز والعرض و المال والروح وينشئ الحكومات لتحافظ على هذه الاشياء وهى أثمن ماوهبه الله ابنى آدم ، يعض عليها بالنواجذ احتفاظاً بها ؟ فما قيمة الحياة اذاً مادامت الاعراض تهتك و الاموال تنهب وتسلب و الارواح تزهق ؟ ما معنى الحياة التى تنقضى بالذل والخضوع والخنوع من غير عرض ولاشرف ولامال ؟ ولاتمتع بالحرية والاستقلال. فأى نفع أو شرف لكم مع هذا من راية الهلال ؟

هبوا أيها العرب! جردوا السيف من غمده أيها القحطانيون ! لا تتركوا فى بلادكم ظالما مستبدا محتقرا لكم ، طهروا بلادكم ممن يظهرون العداوة لكم ولجنسكم و لغتكم . رحمتكم الآستانة بشرار أعوانها على الاستبداد كعارف الماردينى الذى يدعى انه منكم ، و ليس منكم من رضى أن يكون سوط عذاب لأعدائكم عليكم ، و حسبكم من تاريخه انه كان شريك سليم فارس فى جريدة القاهرة ، و بكر سامى الذى كان يحرس غرفة جاويد عندما كان واليا على طرابزون ، و جاويد باشا قائد حملة العراق و غيرهم من أحفاد جنكيز و هلاكو الذين ذبحوا أجدادكم الطيبين الطاهرين و دمروا مدينتهم الزاهرة، و سدوا دجلة بمؤلفاتهم النافعة ، و داسوها بسنابك خيولهم ، ثم أتلف أحفادهم ، ما أبقاه أجدادهم ، فمنعوا المدينة العربية أن تلم شعثها و تسترجع مجدها .

ايها العرب ! حذروا أهل اليمن وعسير ونجد و العراق من كيد اعدائكم، واتفقوا فى الولايات السورية والعراقية مع أبناء جنسكم و وطنكم ، ليكن المسلمون والنصارى و اليهود منكم يدا واحدة فى العمل لمصلحة الامة و البلاد . انكم تقطنون أرضا واحدة و تستثمرون أرضا واحدة وتتكلمون بلغة واحدة فكونوا أيضاً أمة واحدة ويداً واحدة ولا تتفرقوا تبعاً لمفاسد و غايات المفسدين الذين يتظاهرون بالاسلام و الاسلام برئ منهم وقد انطبق عليهم قول الشاعر العربى :

اذا رام كيداً بالصلاة مقيمها   فتاركها منه الى الله أقرب

فتساعدوا واتحدوا وتعاضدوا ولا تقولوا : أيها المسلمون هذا نصرانى وهذا موسوى، وكلكم عيال الله . والدين لله وحده . وقد أمرنا الله بكتابه العزيز العربى وعلى لسان

رسوله العربى العدنانى صلى الله عليه وسلم بالعدل والمساواة ، وأن نبر كل من لايحار بنا وان خالفنا فى ديننا ، وأن نقاتل من يبغى علينا فقط فمن هم البغاة على العرب الآن ؟ هل جرد نصارى العرب أو غيرهم عسكرا على اليمن أو نجد أو العراق ، أم جماعة الاستانة هم الذين يقاتلونكم و يسعون ليبيدوا بعض العرب بالسيف و النار ، وبعضهم الاخر بالخلاف والشقاق ، عملا بالمثل القائل (فرق تسد)

أيها العرب المسلمون تخطئون خطأ عظيما اذاظننتم أن هذه الحكومة الظالمة الغاشمة اسلامية و الله يقول فى كتابه العزيز (والكافرون هم الظالمون) كل حكومة ظالمة فهى عدو وخصم للاسلام فكيف اذا كانت تهدم الاسلام ، وتستحل سفك دماء قوم نبى الاسلام ! وتسعى لاماتة لغة الاسلام ! باسم حكومة الاسلام ! وخلافة الاسلام ! فمن أحب الشواهد على هذا فعليه بكتاب (قوم جديد) تأليف عبدالله صنيعة الاتحاديين ، الذى جعلوه من جملة التمهيدات لهدم هذا الدين . فكل من يعضد هؤلاء الاتحاديين . باعتبار انهم من المسلمين فهو فى ضلال مبين ، فليس لاحدهم فى الاسلام عمل صالح ، وليس لاكثرهم فى التركية الذين يحاربون القرآن لاجلها أصل ثابت ، واتماهم ترك بهذه اللغة الملفقة التى أحسن مافيها مسروق من اللغة العربية المقدسة و الفارسية العذبة وهم لاجل عصبيتها يحاربون القرآن ، وسنة النبى العربى عليه الصلاة والسلام ، فهل هذا هو الاسلام ، الذى يجب لهم به الاحترام ؟ أليس من المشهور عنهم أنهم يريدون اماتة اللغة العربية . ألم يؤلفوا الكتب فى وجوب تركها والصلاة والاذان باللغة التركية ، فاذا ماتت اللغة العربية فكيف يبقى القرآن والسنة ، واذا جهل الكتاب والسنة فماذا يبقى من الاسلام ؟

وأنتم أيها العرب من النصارى والموسويين ! ضموا يدكم فى يد اخوانكم المسلمين العرب ولاتتبعوا خطوات من يقول لكم منكم أو من غيركم (ان العرب المسلمين متعصبون تعصبا دينيا أعمى لذلك نفضل الاتراك اللادينيين عليهم) فهذا قول هراء لايصدر الا من جاهل لايعرف مصلحة نفسه وشعبه ، فان العرب المسلمين اخوانكم فى الوطنية واذا كان يوجد فيهم من يتعصب تعصبا ذميما ففيكم أنتم أيضا أمثال هؤلاء المتعصبين . وكل من الفريقين تعلمها من الاعاجم . فان أجدادنا لم يكونوا متعصبين بهذا المعنى . بل كان اليهود والنصارى يتلقون العلوم فى مساجد الاندلس وبغداد كالاخوة فليكن رائد الطرفين التساهل والسعى فى ازالة هذه التعصبات الذميمة . واعلموا أن هؤلاء الاجانب عن لغتكم أضر عليكم من متعصبى العرب الجهلاء ، لانكم يمكنكم التفاهم من العرب وهم اخوانكم فى الوطنية والجنسية و لكن يصعب عليكم التفاهم مع العلوج الذين هم أعداؤكم وأعداء العرب المسلمين فى آن

واحد. ارجعوا الى كتاب عبيدالله المار ذكره لتروا مايثبت لكم قولنا. ها أنتم تحاسنونهم وهم يسيئون اليكم ويحتقرونكم ويهضمون حقوقكم . اتفقوا مع بني وطنكم وجنسكم واعلموا ان التعصب الذميم زائل البتة . وسيأتي يوم لايبقى فيه للتعصب أثر في بلادنا . وهذا اليوم هوالذى تكون فيه أمورنا في أيدينا وعلومنا وأعمالنا وأحكامنا بلغتنا، وماذلك ان اتفقت كلمتنا ببعيد

أيها العرب عموماً! اعلموا انه تأسست جمعية فدائية تقتل كل من يقاتل العرب ويقاوم الاصلاح العربي ، وماهوالاصلاح على مبدأ اللامركزية الذى يطالبه البعض مع التابعية لغلمان الاستانة ، بل على مبدأ الاستقلال التام . وتأليف دولة عربية لامركزية ، تعيد سالف مجدنا الغابر ويحكم البلاد بالحكم الذاتي في كل مقاطعة بما يليق بها . وتبدأ عملها بازالة وجود بعض الثعالب المتزلفين من العرب الذين كانو اولا يزالون سببا لدوس حقوق العرب تحت أقدام أولئك الغلمان السفاكين . وسيرى العالم ذلك مايشرعون في تنفيذ ما أعدوه لنا من المهالك . »

وهذه السطور التي وضعنا تحتها خطوطا تنبئ بصورة واضحة عن مقاصد رجال الاستقلال في مصر واماالبقية السطور فليست بشئ سوى انها انموذج من ادبيات الهواء ولاريب ان بلاغة الكلام و لطافة الاساليب لاتصح ان تكون وسيلة ولو واهية تبدل مقدرات بلاد واسعة .

ثم ان رجال الثورية و اللامركزية يضربون الارمن مثلا زاعمين انهم نالوا استقلال الادارى مع هذا الذى يزعمون انه استقلال ادارى انما هو عبارة عن المفتشين الذين ارسلوا الى الولايات الشرقية ويعلم العموم كيف كان تعيين اولئك المفتشين وان الغاية من ذلك محافظة دول الاعداء ضد مصالحنا على منافعها في الاناطول الشرقي اكثر من صيانة الارمن على ان الحكومة قد اتخذت امام ذلك التدابير المهمة بصورة مستثناة بحق اللسان العربي والمأمورين من ابناء العرب غير انذلك فهم تعامٍ وخوف من النطق بالحق .

على ان لهم خطأ تاريخي منبعث عن سوء مقاصد . بينوا ان دين الدولة العثمانية السياسي انما هو «الفتك العرب» وضربوا لذلك مثلا ما ارتكبه جنكيز وهلاكو من المظالم في العراق و ماصنعه تيمورلنك في حلب من انشاء قلة من رؤوس رجال العرب . مع ان

جنكيز وهلاكو وتيمورلنك ليسوا فى عداد السلاطين من آل عثمان بل ان تيمورلنك كان ممن حارب العثمانيين وحينئذ فالرذائل التى قام بها بعض الخلفاء من العباسيين والامويين بحق العرب وهم من ابناء العرب صنع مثلها تيمورلنك وهو تركى امام الاتراك فلا معاوية يصح ان يكون سببا لعدواة العرب بعضهم لبعض ولا تيمورلنك ايضا انيكون باعثا لاحداث البغضاء بين الاتراك انفسهم كما لايصح ان يكون كلاهما سببا لالقاء العداوة بين الترك و العرب . وتاريخ الاقوام لايخلو عن مثل السفاسف و لكن ماذكروه آنفا ماهو الا ضرب من الهذيان .

ويوجد فى بعض سطور ذلك البلاغ عبارات تحرض بصورة علنية على القيام بالاختلال وبعد بحثهم بهذا التحريض عن السفسطة التاريخية والاستحضار للقيام باسلوب اشبه بكلام العوام بشروا بتأسيس جمعية فدائية ولاريب ان هذه الجمعية انما هى جمعية اعضاء الثورية واللامركزية وصرحوا بعد ذلك فى البلاغ بالغاية الحقيقية لتلك الجمعية وبينوا ان اصلاحات واللامركزية و سائر التدابير الادارية ليست مبتغاهم وهم انما يطمحون بنظرهم الى الاستقلال ولنختم كلامنا فى هذا الموضوع وسنشرح فيما يأتى كنه هذه المسئلة بوثائق اوضح من ذلك .

النهضة اللبنانية

ان جمعية النهضة اللبنانية هى اول ماتأسس من الجمعيات التى ذكرت وسنذكر ولكن قد وحدت اعمالها فى المدة الاخيرة مع اللامركزية .

و هذه الجميعت قد تأسست فى لبنان بصورة خفية لأن الامتيازات كانت تجعل الجبل ملجأً لاعضاء الجمعية وهذا من الغرابة بمكان فان الجريدة التى تعطل فى بيروت تصدر فى فرق الشباك البعيدة عن بيروت عشر دقائق و كانت الحكومة تجم امام ذلك ولاتتكلم بكلمة واحدة وهذا امر واقع بالفعل . ومؤسس هذه الجمعية هم رجال من آل الخازن وكان لها شعبة فى بيروت وعلى رواية عبدالغنى العريسى انمن له الصدر من اعضائهم وكيل الدعاوى دعيبس المرو خليل زينه ويوسف الغلبونى من اليسوعيين وكان الى قنصل

وراسه في بيروت من اهم اعضاء شعبة بيروت وكان يمد يدالمعونة بالنقود الوافية الوافرة لشعبة بيروت و جمعيات لبنان . واما فى مصر وباريس شعبات ايضا وعلى حسب اعتراف عبدالغنى العريسى انرئيس شعبة مصر هو اسكندر عمون ومن اعضائها داؤد عمون وقسم عظيم من اللبنانيين المقيمين فى مصر وهم يعاضدون الجمعية بالنقود واما شعبة باريس فرئيسها شكرى غانم وكاتبها خيراه خيرالله و من اعضائها القونت جريصاتى و زوين الخورى واللبنانيون المقيمون فى باريس .

ورئيس شعبة اميركا نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى . ثم ان هذه الجمعية كانت تسعى وراء الحاق بيروت بلبنان وتوسيع حدود الجبل الى البقاع. وقدقال عبدالغنى العريسى:
[انظروا الى الصورة السادسة]

« وغاية هذا الحزب جريمة وهى تمهيد السبيل لفرنسة بسورية و هوالذى كان ينشر نفوذها ويسعى تحبيب الناس للفرنسيس حتى ان الحكومة الفرنسية قد عينت اخيراً خيرالله خيرالله من الكتاب فى ادارة جريدة « الطان » ليكتب لها الفصول الطوال عن احوال سورية ولبنان وقد ارسلته مرتين اوثلاثاً فى السنين الاخيرة ليبث الدعوة فى الجبل للفرنسيس. وقد دخل تحيز اعمال الجمعية اللبنانية رزق الله ارقش ولا اعلم فيما اذاكان ينتسب اليها ام لا وهو احد اعضاء الجمعية الاصلاحية حتى انه تسلط على صاحب جريدة «الاتحادالعثمانى» وادخل فى تحرير الجريدة سعيد عقل المعروف بنزعته الفرنسية و منذ تولى هذا الاخير التحرير فى الجريدة اصبحت نزعتها لبنانية وفرنسيه معاً وقد تداولت الالسن ان قنصل فرنسه خصص مبلغاً لجريدة « الاتحاد » ويظهر ان الخبر صحيح بدليل ان « الطان » ذكر ان نظارة الخارجية الفرنسية قد خصصت قسماً من المال لشراء افكار الصحافة في سورية ولما تولى سعيد عقل تحرير جريدة الاحوال سعى رزق الله ارقش فادخل مكان الاول توفيق .

واظنه لايزال يحرر فيها حتى اليوم ومازال يتبع خطة رفيقه بل تعاليم رزق الله ارقش الى ان فرهذا الى مصر مع خليل زينيه .

ومن الجرائد التى كان رزق الله ارقش يتعهدها بالتعاليم جريدة الاحوال و هى فى نزعتها الفرنسية لبنانية و لاادرى فيما اذاكان شئ من التخصيصات وجريدة النصير وهى التى كانت تجاهر باكثر من اخواتها عن فرنسة ولبنان و جريدة نخلة الفتاة وهى لبنانية كانت تعيش من مال قنصل فرنسة ومقالاتها معلومة لدى الحكومة و الثبات كانت افرنسيه

بحتة لان محررها من اعضاء الجمعية اللبنانية خليل زينيه وصاحبها اسكندر الخورى المشهور بهذه النزعة ولها تخصيصات معروفة من قبل القنصلية و (زهو) وهى منشأة بمال القنصلية ايضا و رزق الله ارقش هو الذى كان يتعهد هاتين الجريدتين بتعاليمه مع رفيقه خليل زينيه اما لسان الحال فلم يكن يتعرف له رزق الله ارقش لان نزعته كانت انجليزية ولا يتكلم الا عن قوة انكلتره واحوالها وبث الدعوة فيما يكتبه تحت الخفاء لهذه الدولة وبالاختصار عن الجرائد المسيحية فى بيروت كانت لسان حال الجمعية اللبنانية والجمعية الاصلاحية والداعية لبث الفكرة الاجنبية فمنها لانكلتره ومنها لفرنسة .

ومنها جريدة المراقب لصاحبها بترو باولى فقد كان يلعن دين الاسلامى ويتحامل على المسلمين والدولة العلية ويتغنى بالمديح لفرنسة »

و ينبئ عبدالغنى العريسى ان بعض الاشخاص الذين كانوا مخابرين للانجليز بمصر كانوا فى كتابتهم يجرمون مقاصد الخيانة .

على ان الاستماع لهذه الافشاآت الصادرة من فم محرر مهم فى بيروت التى تشرح كيف كانت تسعى بعض الجرائد فى ذاك الزمان و ان كان مؤلما و لكنه بنسبة ذلك مفيد فهؤلاء الاشخاص الذين يبيعون للاجانب وجدانهم واخلاقهم وجميع ماهو مقدس فى نظر الوطنية وارباب الاقلام لاريب انهم لايمثلون شيئا من العربية بل كانوا يمثلون الاجانب ويسعون وراء تلقيح افكار من ليس له تجربة من الشبان والاهالى المعصومين بما يوحى اليهم اولئك الاجانب من الاراء المضرة .

وهذه الجمعية كانت لايتباعد عن الجمعيات التى تأسست فى انحاء شتى بعد اعلان المشروطية وكان تأسيسها لقصد تعميم فكر الافتراق فقد قال عبدالغنى العريسى :

«كانت علائق هذه الجمعية مع الجمعية الاصلاحية ان كانت الاولى تؤيد الثانية و تساعدها فى بث الدعوة بما يتعلق بضم بيروت الى لبنان والعاملان من اتباع الجمعية اللبنانية هما رزق الله ارقش وخليل زينية وينضم اليهم احياناً جورج رزق الله والثلاثة من اعضاء الجمعية الاصلاحية اما علاقة الجمعية اللبنانيه فى مصر بحزب اللامركزيه فقوية ايضا لأن رئيسها اسكندر عمون من اعضاء الحزب وكانت الجمعيتان قد اتفقتا قبل اعلان الحرب العمومية ان يعمل الفريقان سوية فيما اذا دخلت دولة العلية الحرب »

قلنا ان من مقاصد النهضة توسيع حدود لبنان الى البقاع وهناك تشبث خارج عن لبنان

يسعى وراء تلك الغاية ولهذا ننشر وثيقة مهمة تتعلق بذلك وجدت فى بيت قنصل فرانسة [وهاهى : انظروا الى الصورة السابعة]

قنصلية الشام الفرنسوية

١٥ كانون الاول سنة ١٩١٣

الخلاصة

بحق نخلة باشا المطران من بعلبك

«جناب الموسيو بومبار

ان نخلة باشا المطران وهو من ذوى النفوذ فى بعلبك المربوطين بكنيسة الروم الكاتوليك قد زارنى فى اواسط الاسبوع ماضى مرتين وقد كان مستخدما كاتبا فى سفارة باريس العثمانية قبل سنتين اوثلاث وبهذه الوسيلة يعرف الكثيرين من رجال سياستنا وافادنى انه ليس له قوة ارتباط بجمعية الاتحاد والترقى مع انه من المنسوبين اليها وبحث للداعى عن وهن ارتباطه بها مصرحا [بافلاس سياسة جمعية الاتحاد والترقى ويأس شبان الترك] .

وكانت زيارته بمناسبة حضوره للشام لرؤية اشغال بعض اخوانه فى جهة العدلية وكان حديثه معى فى هذا الاجتماع على هذا الوجه :

ان سبب الزيارة هى [كما اعلن رئيس حكومة فرانسة] المفاوضة بحق مسئلة مفيدة لدى حامى لبنان وسورية فى المستقبل .

فالمسئلة غير جديرة بالدفاع ولذا قررنا الحاق بعلبك و وادى البقاع الى لبنان و هذه الاراضى بحسب التقسيمات الجغرافية عائدة للجبل ولكننا باحتياج الى حماية حكومة فرانسة لاجل تامين مقاصدنا ونحن عموم المسلمين والمسيحيين متفقون على ذلك وقد تقررت خطتنا امام ممانعة الدولة العثمانية على ان بعض اهالى بعلبك عصابات لنا والبلدة قد اصبحت بموقع لا يمكن وصفه فهى مفتاح الطرق المواصلة السورية والداخل. وقد اتفقنا انا واسعد بك حيدر رئيس المتواليين واعظم ارباب النفوذ فى البلدة وعبد الغنى الروفه رئيس المسلمين على الحاق بلدتنا الى لبنان رضيت الحكومة املا وعلى ان نذهب لبيروت للمفاوضة بهذا الخصوص مع الموسيو (قوجه) الذى له اشتغال بمسائل لبنان غير ان بعلبك لكونها داخل منطقتكم فانى ارى من الوظيفة بالمسئلة باسمى وباسم اسعد بك وعبد الغنى .

وكنت امام حديث نخلة باشا المطران بتمام الاحتياط ومع ذلك فقد نال منى آخر درجة

من الالتفات وللمازارنى للمرة الثانية صرح بحسياته مجددا تجاه فرانسة و افهمنى انه رهين امرى بكل مايتعلق باحوال بلدته » .

ثم ان كلمة الاحتياط التى ذكرت فى تحريرات قنصل فرانسة كانت فى ذاك الوقت طرزا جديدا بين السفراء والقناصل تجاه مثل تلك التشبثات وسبب ذلك ان الوقت عقب حرب البلقان كان غير مساعد على ايجاد حادثة جديدة بخصوص آسيا العثمانية وسنفهم هذا المعنى من كتابة فيما يأتى .

اما نخلة باشا المطران فقد ناله خفيف الجزاء بالنفى للاناطول و مات اثناء الطريق وبعده جرى نقل عائلته واقربائه للاناطول حسب القانون.

والحق يقال انه يوجد فى خلال كلام نخلة باشا المطران مايدع الحكومة فى شبهة عظيمة من بعض افراد عائلته وهذه الوثيقة دليل ان قرار الحكومة بحق آل المطران من الصواب بمكان .

ونحن ننظر الى منسوبى النهضة بنظر جواسيس الفرانسة يدخلون بكل جمعية و محفل ويسعون مع كل جريان ويخبرونها عن جميع التبدلات ولاريب ان هؤلاء حسبما تلقوا امر التعليمات يتقيدون بكل جمعية ويسعون بأن يجعلوا خطتها مؤتلفة مع منافع فرانسة .

الجمعية الاصلاحية

من المعلوم عند الجميع شأن الحركة الاصلاحية التى ظهرت فى بيروت سنة الف وثلاثمائة وثمان وعشرين ولاريب ان الحادثات التى كانت سبب ذلك لاتخفى من قليل او كثير على احد. وفى اول حرب البلقان كان الكثير من الجرائد يجعل موضوع جميع المقالات على الاكثر «طلب الاصلاح» وكانت كلمة الاصلاح المبهمة تتردد فى افواه بعض الناس العالمين وغير العالمين والمفكرين وغير المفكرين وقوى الجدال اذذاك امام الحكومة وضاق الخناق على ان التشويق المترادف جعل الناس بعصبية وهياج .

ولربما كان يوجد خلال الجدال بعض اشخاص يريدون بحسن نية ان ينالوا بعض مساعدات لكى تكون ادارة المملكة على اتم رفاهية بيد ان هؤلاء لم يحسنوا انتخاب الاوقات المساعدة لذلك الطلب لأن الحكومة كانت اذذاك امام حرب جديد غير متهيئة له و اذا كان

رجال الحكومة لا يستطيعون سوى السعى مع القلق لتحشيد الجيوش على الحدود وملاحقتهم بالاسلحة فمن اللازم المحتم اتحاد قلوب الوطنيين فى جميع انحاء المملكة و العدول عن تلك الدعاوى سواء كانت خطاءً امصوابا محققة امغير محققة الى ان يزول ذاك البركان .

ولكن يا للاسف كان ذاك الجريان الذى لامحل له يزداد شدة على تقلب الساعات وبعد ذلك انتخب البيروتيون ثمانين شخصا انتخب منهم اربعة وعشرون رجلا عهد اليهم أمر تنظيم لائحة الاصلاح .

فالوزارة الكبيرة اذذاك قدساعدت اشخاصا لم تكن لهم صفة رسمية على المفاوضة معها بما يتعلق بقوانين الدولة الاساسية وعلى مطالبهم تجاه الحكومة وهذا التلغراف الوارده بهذا الخصوص :

نقلا عن جريدة بيروت الرسمية المؤرخة فى ١ كانون الاول سنة ٣٢٨ « بناء على العرض الواقع من قبل والى ولاية بيروت الى مقام الصدارة العظمى بلزوم ايجاد اصلاحات فعلية بالولاية ضمن توسيع الصلاحية المحلية بصورة تضمن الرفاهية والعمران ورد الجواب من الصدارة العظمى بعد المفاوضة بالمسئلة فى مجلس النظار فكان فيه انلابد من اتخاذ التدابير والمقررات الاصلاحية بما يعود لولاية بيروت ولابد من اجرائها اثناء التشبث بالاصلاحات العائدة جميع الولايات العثمانيـة المقرر لدى الدولة اجراؤها و مع هذا فقد صـدر الأمر باجراء المذاكرات من الآن فى مجلس الولاية العمومى بما يتعلق بالاصلاحات المقتضية وتنظيم اللوائح القانونيـة و تهيئتها و انه عند افتتاح مجلس الامة لابد ان يجهز مبعوثو الولاية بالاحتياجات المحلية الحقيقة » .

وقد كان المجلس العمومى بلائحته الاصلاحية وضع قواعد جديدة مغايرة لقوانين الدولة من جميع الجهات فعلى ماذكر بتلك اللائحة يقتضى ان تكون دائرة الكمرك والبلدية والبوليس وغيرها من شـعبات الادراة الكثيرة بيد مفتشين ومستشـارين من الاجانب ومع هذا كان فيها تعريض يمس بعزة نفس الحكومة وهوان المصلحين لما كانوا بلاريب منبعثين بتشويق رجال النهضة اللبنانية يريدون بهذه اللائحة ان يمنحوا الاجانب حق التفتيش والمداخلة فى الادراة الداخلية كانوا اذذاك يظهرون فى بادئ الأمر عدم الاعتماد تجاه حسن نية الحكومة وقدرتها الاجرائية .

وهذه اللائحة مندرجة فى جريدة ولاية بيروت الرسمية فى اعدادها المؤرخة فى الثالث والثامن من شهر كانون الأول.

ولكن لما تبدلت الوزارة بعث ناظر الداخلية الجديد لولاية بيروت هذه التبليغات :

« لدى التدقيق تبين انه وقع تبليغات من قبل الوزارة السابقة بما يتعلق بدعوة مجلس الولاية العمومى للاجتماع وتنظيم ماهو متصور من اللائحة الاصلاحية وتهيئتها .

ان ايجاد الاصلاحات فى الممالك العثمانية بصورة سريعة وقطعية من اهم قواعد البروغرام التى ستسعى وراءه الحكومة الحاضرة ومع ذلك فان مجلس الولاية العمومى اللازم ان يكون قد افتتح فى اول كانون الثانى ضمن دائرة التبليغات السابقة التى هى صواب باعتبار اساسها يكون له مقررات بهذا الباب فينبغى بيان مقرراته فى حينها على التعاقب غير ان اهم نقطة اليوم تستوقف النظر وتستدعى الاهتمام بامعان النظر فيها انما هى مسئلة هذه الغائلة المهلكة الحاضرة والمحافظة على الوطن العزيز . فالوظيفة التى تترتب على افراد امة امام ذلك دينا وحمية انما هى المعاضدة والمظاهرة من جميع الوجوه ولهذا يقتضى من جهة اقناع ذوى النفوذ بصورة مناسبة لاجل تطمين الافكار العمومية بحق عزم الحكومة على الاصلاحات المتصورة وتسريعها ومن جهة اخرى ترغيب الاهالى على معاضدة الحكومة بخصوص تأييد رغائبها و تسهيل مقصودها العائد للمحافظة على الوطن وانذار كل من يصدر منه اقل عمل يدل على اخلال الانتظام خلا فى هذا الوقت الحرج بأن له اشد الجزاء والاهتمام اكثر من كل زمان بتأمين السكينة والانتظام .

فى ١٤ كانون الثانى سنة ٣٢٨

ناظر الداخلية

عادل

فاللائحة الاصلاحية التى ارسلت من بيروت الى الاستانة لم تقترن بجواب لأنها أثر تشبث غير قانونى صدرت من مجلس ليس له صلاحية قانونية بيد ان الحكومة نشرت امام على ذلك قانون ادارة الولايات الجديد التى تنبئ مقدمته انه مؤسس على قاعدة تفريق الوظائف و توسيع المأذونية وفقا للمادة المائة والثامنة من القانون الاساسى واعلن الوالى الجديد رسما بأن هذا القانون سيطبق تمام التطبيق .

اما المخلصون فقد سكتوا امام ما اظهرته الحكومة من حسن النية اثناء ماهى فيه من البركان العظيم واما المشوقون على الاصلاح بسائق الحرص و المنفعة فانهم كما ستراه فيما يأتى لم يحيدوا عن مطالبهم بل سعوا فى ايجاد جمعية الاصلاح وهذا الجمعية تأسست بطرز غير قانونى قد اوضحت الحكومة هذه الجهة لأعضائها وانذرتهم بأن يتفرقوا فبعض اعضائها

الذين علمت ماهيتهم اليوم بصورة قطعية مع كونهم لم يمتثلوا الأمر قد سعوا بتعطيل عموم البلدة عن الأخذ والاعطاء بقصد الاحتجاج على الحكومة التي تستعمل الجدية المشروعة امام تلك الجمعية وبينوا انهم مصرون على هذا العمل الى ان يطلق الموقوفون مثل رزقاه ارقش واضرابه فالحكومة لم ترد اتساع نطاق هذا الغائلة الجديدة اثناء ذلك البركان الذي يضايقها ولذا اطلقت اولئك الاشخاص .

ومما يستدعي امعان النظر اشخاص ثلاثة وهم رزق الله ارقش وخليل زينه وجرجي رزقاه فانهم كانوا من اعضاء النهضة اللبنانية التي ذكرناها آنفا. ولاريب انه لم يكن لهم في اشتراكهم مع الاصلاحيين حسن نية بل كانت جميع مساعيهم تشجيع كل خطة تستدعي ضعف الحكومة او بث مقاصد الخبيثة الخاصة بهم في كل تأسيس جديد حتى ان عبد الغني وهو في رأس المرتبين للبلاغ المتضمن الدعوة للمؤتمر قال باحثا عن المقاصد المختلفة لمن اشترك في المؤتمر من الجمعيات :

«.... وكان هنالك ايضاً شكري غانم رئيس جمعية اللبنانيه في باريس وخيرالله خيرالله كاتب الجمعية وطلبوا من فرنسة ان تتوسل لدى الدولة العليه بضم بيروت الى لبنان حتى ان كل اعضاء الجمعية الاصلاحيه في بيروت كانوا من هذا الرأي بحيث اذا لم يتوفق الوفد الى تحقيق تلك المطاليب سعوا في ضم بيروت الى لبنان .»

كنا كتبنا آنفا ان بعض المشتركين بحركات الاصلاح قد اذعنوا النصائح الحكومة وتأمينها وبهذه المناسبة ندرج ماجاء في مكتوب بعثه حقي العظم من مصر الى محمود افندي المحمصاني وهذا هو : [انظروا الى الصورة الثامنة]

« من خصوص تهافت الذين سموا انفسهم طلاب اصلاح على ترويج اغراضهم الخصوصية فهذا وان كان يسؤنا ولكن لاغرابة في وقوعه بل كان من المنتظر ان يحدث بيننا كما حدث من قبل بين طلاب اصلاح من الارمن والبلغار والاروام وغيرهم مع ان تربية هؤلاء السياسيه امتن من تربيتنا نحن معاشر المسلمين كما انهم اثبت على المبدأ واقل نفاقاً فاذا كان يوجد بين الالف منهم منافق واحد من امثال......... فانه يوجد ٨٠ من المأة منا من اولئك المنافقين الذين لاذمة لهم ولاوطنية ولا ولا ولا ... زد على ذلك اعتياد جماعتنا على الخضوع و الخنوع الى الحكومة ورجالها خضوعاً يكاد يكون عبادة بسبب اولاً الاستكانة والذلة والمسكنة التي ضربها علينا الاتراك من اجيال ثانياً الجرى وراء المنفعة الشخصية التي لاتتأخر الحكومة من منحها الى الاعيان النفعيين مناظير مايقدمونه اليها من المساعدة على اماتة عواطف الشعب لذلك سهل الآن يجب ان نعرف كيف نسلك مع الحكومة وكيف نربي المنافقين منا او نوقفهم

في حدهم كما فعل الارمن والبلغار والروم بمنافقيهم وان تتدرع بالصبر والثبات على المبدأ والاستمرار على الخطة القويمة التي رسمناها لانفسنا وتيقنوا اننا لابد من ان نحصل يوماً من الايام على ضالتنا المنشودة ومن سار على الدرب وصل وسنصل ان شاء الله نحن ايضاً .»

ولاريب ان من امعن النظر في السطور التي وضعنا تحتها خطوطا يعلم ان اصل هذا الهياج انما هو الغيظ والحنق على من اذعن لأوامر الحكومة وفي الحقيقة ان بعض المرائيين من لهم سوء نية من اللامركزيين والاصلاحيين لم تكن مطالبهم عبارة عن تكليف الحكومة بشيء ومناقشتها فيه بل كان مرادهم ان يهيئوا جريانا بطرز حزب للمخالفة تجاه الحكومة سواء كان قانونيا ام غير قانوني مشروعا ام لا وان يظهروا للاوربيين كيف ان سورية اثناء الحرب ضعيفة تجاه الحكومة مع ان محبي الوطن من شبان العرب كانوا اذ ذاك في صفوف الجيش يريقون الدماء امام الاعداء .

على ان عموم مطالب الاصلاح وجميع المظاهرات كانت عبارة عن ماسكة انضمت لوجه هذا المقصد الخفي المستكره المنفور غير ان الوثائق التي اوضحت تلك الحادثات تمام الايضاح قد اسقطت تلك الماسكة

ثم ان المكتوب الذي تقدم بامضاء ميشل تويني ويوسف الهاني وبتروطراد والطبيب ايوب ثابت ورزقاه ارقش وخليل زينيه عقب سكون جريان الاصلاح الى فنصل فرانسة في بيروت وهذا قد ارسله الى السفارة والى نظارة الخارجية لاريب انه يوضح هذا الوجه المستكره زيادة ايضاح وهذه صورة ذلك المكتوب: [انظروا الى الصورة التاسعه

ترجمة التحرير المرسل من فنصل فرنسا الجنرال بيروت الى

السفاره والى نظارة الخارجيه بتاريخ ١٨ مارت سنه ١٩١٣

« ان المنشور المقدم من موسيو زينيه صاحب الجريدة العربية المسماة بالاصلاح بالنيابة عن اصحاب الامضاءات له من الاهمية السياسية مايجعلني مجبورا على تقديمه طي هذا . اني طالما عرضت للنظارة ان هذا المنشور قد نظمته لجنة اصلاحات سوريه بموافقة اعضائها المسيحيين والموقعين على هذا المنشور من اهمهم. فمنهم الموسيو بتروطراد المحامي وترجمان القنصليه المسيو تويني اورتودوكس. بينما المسيو زينيه ومن اصحاب الاملاك المسيو ارقش قتوليك. ومن اصحاب الاملاك المسيو هاني ماروني والدكتور ثابت بروتستانت . وقد ابانوا بالنيابة عن ابناء مذاهبهم نيات نصارى سوريا ومقدار ارتباطهم بفرنسا . »

بيروت ١٢ مارت سنة ١٩١٣

الى جناب الموسيو قوجه قنصل فرانسة بالشام الموجود
في بيروت

حضرت القنصل العام

ان الاعضاء الواضعين الامضاء بذيله ادناه من النصارى المنسوبين لفرقة الاجراآت من الهيئة العمومية المنتخبة من قبل جميع الطوائف لتنظيم لائحة الاصلاح لولاية بيروت يعدون فرانسة حامية للنصارى العثمانيين ومتخذة الوطن لنصارى سورية. ولذا كان لهم الشرف بعرض المطالعات الآتية على نظر عاطفة قنصل فرانسة في سورية وهي :

اولا : موقف النصارى العثمانيين

ثانياً : اللائحة الاصلاحية التي نظمت من قبل الفرقة

ثالثاً : آمال نصارى سورية ومطالبهم

فيرجون من القنصل العام تبليغ هذه المطالعات الى الحكومة فرانسة و اعمال نفوذه بذلك .

موقف النصارى العثمانيين — ان موقف النصارى العثمانيين في الممالك العثمانية كان في جميع الزمان التألم و الاحزان و عقب حرب البلقان وهزيمة الترك ازداد الموقف حرجا بسبب تزييد الويركو وازدياد تعصب المسلمين وتشويق نصارى سورية على الهجرة .

الاول تزييد الويركو — ان حكومة الترك ستضم التكاليف المرتبة على ولاياتها في اوروبا الى ولايات آسيا وقد باشرت بذلك من الآن وحينئذ فمن يعرف ظلم الترك و قسوتهم وتطرف ادارتهم بخصوص طرح الويركو وجبايتها لايشك في ان هذا العبء الجديد سيوضع على اعناق النصارى خاصة .

ازدياد تعصب المسلمين — ان تعصب المسلمين هو عامل عظيم لاتزمعه بيد رجال سياسة الترك . ألم يكن هؤلاء هم الذين جروا المغنم من هذا التعصب باخر حرب البلقان ويحصل من ذلك هذه النتيجة المستقيمة :

انهم يتلقون حرب البلقان عبارة عن حرب ديني عند المسلمين ، عبارة عن محاربة اهل الصليب ، عبارة عن اتحاد الصليب امام الهلال و النصرانية تجاه الاسلام و لهذا يظن

المسلمون ان وجود النصارى في الممالك العثمانية انما هو السبب الوحيد لانحطاطهم وانهزامهم ويرون ان النصارى العثمانيين هم العدو الألد والسبب الاصلي لهذه المصيبة التي وقعت على السلطنة العثمانية و حينئذ اصبح النصارى من كل الوجوه هدفا للغدر والجور والجفاء وهذا الغدر لم يكن صريحا و ظاهر الدرجة تستدعي المداخلة الاجنبية بل هو غدر خفي امتازت به ادارة الترك وتفسير القوانين بما بلامهم هولهم اعظم معاضد.

تشويق نصارى سورية على الهجرة -- ان قدرا وافيا من مسلمي مكدونيا وجهة ادرنة قد شرعوا منذ بدأ حرب البلقان بالهجرة الى سورية و بيروت فالحركة التي تزداد عظما لابدأن تكون بتشجيع القوة العمومية و يخرج من هذا نتيجة مهلكة و هي قطع موازنة النصارى في سورية بما يضر بصالح المسيحيين على أنهم حسب قواعد دينهم وباعتبار كونهم مطلقين واصحاب السلطة لابدان تزيد هذه الأمرية زيادة عددهم بصورة تستحق من سواهم فالكثير من نصارى سورية قد هاجروا الى امريكا متألمين من هذا الموقف وهذه الاحوال كانت سببا لوقوع هجرتين الاولى هجرة المسلمين الى سورية والثانية هجرة النصارى الى امريكا وهذه الاحوال وان لم تدم الامدة يسيرة فانها سبب انقراض نصارى سورية بمدة قليلة.

لائحة الاصلاحات — ان الموسيو بوانقاره رئيس النظار اذذاك كان قد القى خطابا وهذا الرجل الممتاز بين رجال الحكومة كان ثاني ليوم خطابه دعا حكومة الترك الى اجراء الاصلاحات في ايالاة آسيا فاجابت حكومة الترك بأنها باختيارها على اهبة اجراء الاصلاح في ولايتها وأنها أمرت الولاة بان يدعوا الاهالي لتنظيم لائحة الاصلاح غير ان النصارى نظرا لما مضى لهم من التجارب يعلمون مقدار ما يجوز ان يعتمد فيه على صداقة الحكومة . على انه اذا كلفت اوروبا الحكومة العثمانية يوما ما على اجراء بعض الاصلاحات فهذه اللائحة لدى الحاجة مفيدة في جعل ذلك التكليف عقيما . و اللائحة الاصلاحية التي يلاحظ انها نظمت من قبل الاهالي وهي في الحقيقة انما نظمت بتلقين الحكومة ستري الوزارة التركية فيها طريقا للتخلص وترد مطالب اوروبا بحق الاصلاحات مدعية ان تلك المطالب لم تكن في اللائحة الاصلاحية التي نظمت من قبل الاهالي ومع هذا فان نصارى بيروت قد وافقوا على الاشتراك مع المسلمين في تنظيم اللائحة الاصلاحية ولذلك سببان الاول اغفال الحكومة العثمانية في مسئلة اللائحة التي ارادت ان تظهرها بقالب ان لها قيمة حقيقية. والثاني ادخال اساس في اللائحة لوضع رقابة اوروبا على جميع اقسام الادارة وهذا الاساس اذا تقرر قبوله الان لدى جميع الاعضاء تمركز عند عموم الاهالي بصورة لاتحتمل النقيض انه لايمكن اجراء الاصلاحات في البلاد العثمانية الا بمساعدة اوروبا.

آمال نصارى سورية ومطالبهم — لوفرضنا ان الاصلاحات جرى تطبيقها سواءكان بمساعدة اوروبا املا فحل المسئلة على هذا الوجه لايوافق الرغائب الحقيقية لنصارى سورية لأنهم مرتبطون مع فرانسة بصورة لاتقبل الانفكاك ولاينسون فى وقت ما انهم باعجاب تام من مدنية فرانسة ودهائها وانهم باهتمام من شفقتها واهتمامها بهم زمان ادبار طالعهم .

فاكبر آمال نصارى سورية ان تستولى فرانسة على البلاد الشامية .

ولكى تكون الكيفية على هذا الوجه فان الاعضاء الواضعين الامضا بذيله يقولون باسم نصارى بيروت ان المرجح فى حل المسئلة بمايوافق نظام سورية السياسى هو أن يكون على الوجه الآتى :

١ — استيلاء فرانسة على سورية.

٢ — اعطاء مختارية كاملة لولاية بيروت تحت مراقبة فرانسة وحمايتها بالفعل .

٣ — الحاق بيروت للبنان على ان يكون كلاهما تحت مراقبة فرانسة وحمايتها بالفعل .

ميشل التوينى ، يوسف الهانى ، بتروطراد ، ايوب ثابت ، رزق اله ارقش ، خليل زينيه »

ان هؤلاء لما شرعوا فى تنقيد لائحة الاصلاحات صرحوا بأنهم على يقين بأن هذه اللائحة ستكون عقيمة لدى الحكومة العثمانية وبعد ذلك اعترافوا بأن المقصد من تنظيم اللائحة انما هو وضع المراقبة الاجنبية فى جميع اقسام الادارة ولاريب ان كل طلب من الرعية مخالف لحقوق الحاكمية والاستقلال مع رفضه و عدم قبوله لايوجد حكومة من الحكومات لاتقف امامه بالسلاح مع ان الحكومة العثمانية اكتفت بأن أوصت اولئك المصلحون بالسكوت .

فهاهم اولئك الضعفاء الذين اغلقوا حوانيتهم فى سبيل تخليص رزق اله ارقش ورفقائه وهاهم اولئك المظاهرون الذين لم يفهموا الحقيقة قد فتحوا صدورهم لحماية من يريدون بلا فتور ان يرموا بهم و ببلادهم فى حوزة فرانسة . ولابد ان يكونوا قد فعلوا ذلك غير عالمين ولا مفكرين بل كانوا فى تلك الاعمال قربانا للاشاعة الخسيسة .

ثم ان الاصلاحيين قد شرعوا بعد ذلك بالاقدام على العمل بصورة كانوا فيها واسطة لحركات اللامركزيين فافتتحوا كثيرا من المراكز والشعبات فطالب النقيب الذى يسمى الان فى العراق والجزيرة مع الانجليز ضد الحقوق العثمانيه قد افتتح شعبة فى البصرة .

ونحن الان ننشر خلاصة البلاغ الذى نشرته تلك الشعبة وهى على الوجه الآتى :

« سلام عليك ايها العثمانى المغصوب الحق سلام الله عليك ايها الجندى الغيور الذى

اوقفت نفسك للموت فی سبیل الذود عن الدین والوطن وشرف دولة الخلافة فها نحن نمد یدنا الیك نصافحك مصافحة الاخ الشفیق لاخیه المخلص لافرق عندنا بین العربی والكردی والتركی تجمعنا وایاك الجامعة العثمانیة تضمنا أرض واحدة وتعلونا سماء واحدة تحت رایة الهلال المخصوص بالخلافة الاسلامیة راجین منك الاصغاء لخطابنا هذا والتأمل فیه : ان نفراً لا یتجاوزون عدد الاصابع من الرعاع تغلبوا علی هذه الدولة ایدها الله وغصبوا زمام حكمها وتسلطوا علی مقدرات الامة والحكومة جهلاء واسافل غیر امناء همهم من الجیوب وسیاستهم المتاجرة بالوطن ومصالحه وغایة قصدهم اللعب بهذه الامة كما یلعب الصبیان بالاكرة فنتج من سوء ادارتهم وشرنیتهم وخبث سیاستهم غرق الدولة بالدیون وشتات الممالك التی كان ثمنها دماء مآت الالوف من الاسلاف كرام بید الاعداء وبقاء البقیة الباقیة من البلاد تحت الخطر والتهدید فضلاً عماهم مشتغلون الآن فی بیعه منها علناً بدون خشیة ولا حیاء ولذلك فقد اذاقتنا الایام بشر العقبی وسوء المنقلب أذهبوا من الید البلغار والبوسنه والهرسك وباع عمیدهم وشریكهم حقی باشا قطعة طرابلس الغرب مع بنغازی و مابینهما ثم اعقبوها بتسلیم سلانیك تلك البلدة العظیمة بدون حرب حینما كانت تحتوی علی ستین الف جندی ماعدا اهلها ولم یكتفوا بكل ذلك حتی انهم جعلوا الدولة غریقة بقدر خمسین میلیون من الدیون الجدیدة عن یدصیر فهم الخاص جاوید كل هذا ولم تشبع بطونهم بل بدأوا الآن ببیع العراق تدریجا فصدقوا ملكیة انكلتره علی مسقط والبحرین وجزیرة قطر التی هی قضاء العثمانی . فالی متی هذا الصبر الذی یعدونه ذلة وهذا الحلم الذی یعتقدونه جبناً؟؟ فدفعاً لتخفیف هذه الویلات والمصائب القاهره والمحاذیر الجسیمة المهمة تأسست فی البصرة قوة عظیمة مركبة من كل نوع من الطبقات العثمانیین ولها شعبات مهمة فی انحاء العراق وبلاد الكرد وفی القطر السوری وفی الاناطول مقاصدنا ان لایباح للاجانب امتیازات فی بلادنا توجب تعریض البلاد للاحتلال الاجنبی من حیث السیاسة وتقضی علی ثروة الاهلیین من الوجهة الاقتصادیة وان لایباع شبر واحد من بلادنا للاجانب واذا احتاجت الدولة لبیع الاملاك فلتقسمها اجزاء وتضع اوراق مزایدتها فی البلاد لمدة مناسبة ولاتبیعها الا علی الاهالی والعشائر العثمانیین وان تمنح بلادنا اللامركزیة الاداریة التی هی عبارة عن الاصلاحات المقتضیة الضروریة لكی تبقی بلادنا عثمانیة صرفة تحت رایة العثمانیة ورعایة الخلافة العظمی الی الأبد و لعلا یجری علی مخدراتنا وابنائنا ماجری علی غیر هن فی الروم ایلی فهذا اجل قصدنا وان قیامنا هذا لیس بعصیان علی الدولة بل صدق واخلاص لدولتنا العلیة و حفظ الاوطاننا وصون الاعراضنا واموالنا واملاكنا ثمن لایحافظ علی وطنه لایستطیع المحافظة علی عرضه وقد اتكلنا علی اه مستمدین منه التوفیق . وات

ايها الجندى الباسل الذى مسكت على سيف الامة و اخذت على عاتقك حماية الدين و الدفاع عن الوطن يجب عليك وعلى شهامتك و حميتك ان تؤمن اخوانك وابناء وطنك بانك لاتستعمل سيفك على احدمنهم اذا طلبوا حقوقهم المشروعة التى انت شريك فيها وهى لوطنك واخوانك و اولادك ومن قبتى اليك فتركأ على سيفك و انتظر نتيجة الامور فاذا آن او ان وقوع الشدائد على طالبى الحق الشرعى تكون انت ظهيراً لهم و اشدد ازرا خيك فان هذا السيف الذى خلدته لاجل ان تضرب به رقاب من تجاوز على بلادك من الاعداء لتقتل به اخاك الذى يفدى نفسه و نفيسه فى صونها من ان ترفرف فوقها لاسمحاه ان راية غير الراية العثمانيه التى انت تحت ظلها فان تأملت عكس ذلك وضلت اخاك بتسويل الخائنين فانك مسئول عند الله يوم لاينفع مال ولا بنون ولا ينقذا لانسان من العذاب منصب ولاوسام . و اعلم بان القسم أعظم من رفقائك فى الجيش فى جميع انحاء السلطنة بهذا الفكر و الرأى وقد عاهدوا اليه و اقسموا بالشرف العسكرى بذلك و انا سنطالب بهذه الحقوق المشروعة اولا و نصر على ذلك بالحاح فان لم تعطنا « هذه العصابة الشريرة » الحكومة الغير مشروعة مطالبنا باللين و الاسترحام: سنطالب هذا الحق بالسيف و القنابل والله الموفق و المعين وعليه الاتكال . »

و هذا البلاغ لم يكن مغاير البلاغ الجمعية الثورية العربية الا آن هذا فيه بعض ابهام وهو مبنى على تلك الاصول الواهية و فيه وثائق ايضا لتلك المقاصد عينها و اما آخر سطوره التى تفسد الجيش و تشوقه على ترك وظيفته و تبشره بقرب وقوع الاختلال فهى محل دقة و تأمل و الذى يستوقف اكثر من ذلك هو ان طالبا القائل اذ ذاك بانه سيقع اختلال لأجل تسليم العراق للانجليز هو اليوم قدشق عصا الطاعة امام الحكومة العثمانية ساعيا فى تسليم العراق للانجليز . ونحن الآن نشرح مساعى جمعية اللا مركزية و طرز تشكلها .

قلنا بالمناسبة فيما سبق ان جميع ماذكرناه من الجمعيات قد دخلت بازمنة مختلفة فى عداد فروع اللا مركزية و الآن اثناء البحث عن مساعى اللا مركزية نرخى العنان بشرح مؤتمر باريس و ارتباطه مع الجمعيات السياسية على اختلافها وما تفرع على ذلك من المسائل و نوضح كل الايضاح المناسبة التى اسستها اللا مركزية مع سائر الجمعيات .

والحق يقال ان اللا مركزية بمسألة هذا الاستقلال و الاحتلال هى عبارة عن مرسى جمع ما تباين من الاشخاص و الصفحات و جذب المقاصد المشئومة المملوئة بالقيل و القال المنبعثة من قبل الاصدقاء و الاعداء مع التأليف بين الجميع بكل سكينة .

اللا مركزية

تأسيسها — ان بعض الاشخاص كانوا يسعون منذ زمن بعيد فى الداخل و الخارج وراء المقاصد الحقيقية اللا مركزية على سبيل الانفراد او بالتحريض على تأسيس اندية صغار و تشكيل جمعيات بصورة تسميم الافكار اعضائها و هؤلاء الاشخاص قد اجتمعوا فى مصر بطرز جمعية سنة ٣٢٨ ولما تشكلت نشرت بروغراما و بلاغا و على مقتضى ذلك البروغرام يصح ان يطلق عليها انها حزب سياسى على ان مطالبها يترتب عليها معنى اهم من معنى اللائحة الاصلاحية التى قام بتنظيمها المجلس العمومى فى بيروت غير ان اللا مركزية ليست عبارة عن ذلك لان ذاك البروغرام و البلاغ انما هى سد وضع للمدافعة تجاه تعقيبات الحكومة منه .

ان عبدالغنى العريسى انبأ ان من المؤسسين الشيخ رشيد رضا وعبدالحميدالزهراوى و رفيق العظم و حقى العظم و بعض النصارى الموجودين فى مصر اهمهم داود بركات و اسكندر عمون .

و قال عبدالغنى :

«يذكرلى رشيدرضامنذسنتين ونصف انه فهم من مصدر رسمى كبير يعنى به الخديوى ان الحرب البلقانيه ستكون نتيجتها تقسيم الدولة العثمانية وان نصيب سوريه سيكون لفرنسة من خط حيفا الى اسكندرون و لانجلترة من خط حيفا الى مصر مع جزيرة العرب و يتصل حكم انكلتره من مصر الى الهند ماراً بالقسم الجنوبى من ايران الذى هو تحت نفوذ الانجليز و تمد انجلتره خطاً حديدياً عريضاً من مصر فيمر بفلسطين و بادية الشام ثم يخدى على مابين النهرين فينفذ الى العجم و الهند .

وقد فهمت من هو الشي رشيد رضا] ان الاتفاق الاول بين اللا مركزيين و الائتلافيين كان بقصد اقامة وزارة ائتلافية في اثناء الحرب البلقانية لتكون عوناً على تنفيذ هذه الغاية التي هي من متممات تقسيم الدولة العثمانية »

الاشتراك مع المخالفين — ان في الوثائق في الحقيقة تثبت لنا ان جمعية اللامركزية قد اتحدت مدة مع فرقة الحرية والائتلاف ولابد ان يكون بمناسبة ظاهر بروغرامها ومقاصدها.

فقال عبدالغني العريسي :

«واتفق ان كان هنالك رئيس الائتلافيين صادق بك فكان يتردد على رفيق العظم وجرى بينهما شبه اتفاق بحيث يكون الحزبان عوناً على قلب الاتحاديين وذكر لي الزهراوي انهم اذا وفقوا اقاموا [.....] صدراً اعظم »

فعبد الحميد الزهراوي قد عين عبدالكريم الخليل رئيس المنتدى كاتب المركز العمومي للحرية والائتلاف.

وذهب لطفي فكري بك وشكري العسلي الموظفين من قبل حزب الحرية والائتلاف الى بيروت و الشام والقيا هناك الخطابات واشترك معهما عبدالرحمن الشهبندر ايضا وبعده سار لطفي فكري نحو حمص وحما ايضا . وسار عبدالكريم الخليل ويوسف مخيبر بك سليمان الى الملحقات وايضا الخطابات باسم فرقة الائتلاف واسسا شعبة لها. ولما انفسخت فرقة الحرية والائتلاف بقرار الحكومة بقي هذه الشعبة بصفة انها من شعبات اللامركزية.

وعلى رواية سيف الدين الخطيب ان رجال اللامركزية قد علموا حق العلم بعد قيام الارناؤط اهمية السعي مع فرقة الحرية والائتلاف وضاعفوا مساعيهم فالجرائد الموالية لهم كانت تجيل ماوقع من العصيان في بلاد الارناؤط حتى ان عصابات حسن بك التي تقدمت في بلاد الالبان لما توفقت بعث شكري بك العسلي من الشام الى برشتنه هذه البرقية :
[انظروا الى الصورة العاشرة]

« حضرت حسن بك من اهالي وولشترين

نبارك لكم بهذا التوفيق العالي المترادف مكافاة من اه تعالى لخلوص نيتكم وحميتكم الوطنية ونقدم تشكراتنا واحترامنا لقوم الارناؤط النجيب .

عن شبان سوريه

شكري العسلي

وقال سيف الدين الخطيب ايضا :

« كانت فى تلك الاوقات توزع نشرات الاختلال فى الطرقات لايقاع مثل تلك الترتيبات التى انتجت قيام الارناؤط . وكانت التشويقات و الترغيبات عقب حرب البلقان على الوجه الآتى :

أن الامة التى تحاربها البلقان انما هى الترك وانما نحن فليس علينا شى من ذلك ومتى وقع حرب فى البلاد العربية ندخل تلك المعارك . حتى باشـا باع طرابلس الغرب بخمسة ملايين ليرا .

واما الجرائد فكانت بمناسـبة ماقدر لحكومات البلقان من التوفيق تسـير بنشراتها المتوالية ضد الحكومة ومن الغرائب انهالم تكتب شيئاً عن القتل العام الواقع على مسلمى الروم ايلى بل بعكس ذلك ملأت الاعمدة بحق المهاجرين الذين سيردون من الروم ايلى لكى يرسلوا الى البلاد العربية .

والخلاصة كان السعى بقدر الامكان لمنع الغليان الذى ينبعث من حمية العوام وحسياتهم الاسلامية . »

و لأجل بيان مساعى اللا مركزيين مع فرقة الحرية و الائتلاف وصورة اشتراكهم معها ندرج هنا المكتوب الذى ارسله يوسف سليمان بحق مساعيه فى سورية ومكتوبين آخرين بعثهما رفيق بك العظم بحق تأسيس شعبة فى مصر وهذه صورة المكاتيب بالحرف: [انظروا الى الصورة اثناعشرة وحادى عشرة]

« صديقى العزيز

بعد التحية و السـلام تعلمون انى اصحبتكم بكتاب حين سفركم الى شـكرى افندى اخبره فيه بناءً على طلبه و طلب صادق بك رئيس فرقة الائتلافيين انى سأبذل جهدى بتشكيل فرع بمصر لتلك الفرقة و قد سعيت كثيراً لهذا الامر حتى اذا وصل اطرفنا ابن عمنا شـفيق بك كان المشروع نضج و اجتمعنا اول اجتماع حضره شـفيق بك ايضاً وشكلنا الفرع ثم كتب شفيق بك الى ابنه هشام بك كتاباً و ضمنه غيره الى رياسة الفرقة بالاستانه و كتاباً آخر ايضاً يخبر فيه بتأليف الفرع و يطلب الختم والاعتماد وقد مضى نحو عشرين يوماً على ذلك ولم يصـل الينا الجواب مع انا لم نتوفق لتأليف الفرع الا بعد مناقشـاة كثيرة سببها يأس العثمانيين بمصر من الحال و الاستقبال خصوصاً من اخواننا الذين تنتهى

اليهم السيادة على المملكة و ابطاء الجواب اخذ يسبب زيادة اليأس و اظهر لى الذين ناقشتهم شيئاً من البرودة لانى انا الذى كنت اصى فى قلوبهم الرجاء و اصتهم على تأليف الفرع فانظروا كم اخس فى نفسى الآن بالخجل من هؤلاء الناس انى كنت متردداً فى الاقدام على هذا العمل و انما هو الحاح اصحابى بالاستانه و الحاح حقى بك الجانى الى تبعية طلبهم مع علمى بما بالغة هذه الامة حتى ارقى افرادها من التواكل و الخزلان فارجو من فضالكم ان تقابلو صادق بك المحترم مقابلة مخصوصة و فى اقرب فرصة وتسألوه هل وصلته كتب شفيق بك ام لا واذا وصلته لما ذا لم يجاوبنا الى اليوم وعرفونى النتيجة حالا و اياكم و الابطاء

٢٣ ربيع الاول ٣٣٠

رفيق

« اخى عبدالكريم

بعد السلام عليك و رحمةالله و بركاته اعرض انى منذ و خمسة ايام و انا موجود فى طرابلس الشام و سعيت السعى التام لاتمام تشكيل الحزب الحرية و الائتلاف فى هذا الطرف حيث كان مؤلف و لكن ليس هوبصفة ظاهرية واما الان فجميع اهالى طرابلس دخلوا وهم اكابر البلدة مثل .... و اكثر ذوات و اكابر اهالى و عموم الناس هم متفقين على انتخاب [.....] وهو رجل مندفع و عربى و يكون احسن مندوب انشاالله ثم سعيت هنا بتأسيس مدرسة اهليه وطنية و عسى ان توفق انشاالله ثم مرادى التوجه الى اللازقيه من بعد تاريخ تحريرى هذا بيومين سلامى الى الجميع الاحوال فى طرفنا وبالخصوص فى الشام وبيروت هى على مايرام من خصوص نجاح الحزب هو محقق اخى الكريم ارجوكم ارسال تحرير مفصل الى بعلبك عن احوالكم و عن احوال المنتدى الادبى و عن اشبيه وعن مايلزم اجرائه كى اقوم باللازم وعن قريب اتوجه الى اللازقيه كذلك و بعدها الى بيروت لاتهاملوا بارسال تحارير قدموا فائق احتراماتى الى حضرة صاحب السعاده صادق بك و طمنوه ان النجاح فى الشام و بيروت و طرابلس الشام و اللازقيه والحاصل فى جميع سوريه هو محقق و جميعاً يدعوا له بالتوفيق.

٩ مارت ٣٢٧

اخوك

يوسف سليمان

سلامى الى الاخوان توفيق افندى الناطور وسيف الدين وفايز على الشهابى وعفيف بك الصلح وجميع الاخوان فرداً فرداً وضرورى اطلاعى عن جميع الحوادث مفصلاً .
ياحضرة الرئيس ادام الله علاك ان اشواقى اليك لكثير تأكدون ذلك من ضميركم السليم ولى اكبر شاهد سلامك الذى وصلنى مع .... سامحك الله اويله دكلى ياحضرت الرئيس بك
آه لوتنظر اخيك س ص هوويوسف بك فى طرابلس الشام ومجاهدته أزاء خدمة الوطن والملة اسمح لى ان اقبل شواربك الصغار ياروح

س ص
ن د

وقال عبدالغنى العريسى :

« اما غاية الحزب الاولى فقد كانت كما هى فى بروغرامها من تولى السلطة والقيام مقام الاتحاديين بعد قتل المرحوم محمود شوكت باشا اعتقد حزب اللامركزية ان حزب الائتلافيين لا سند له و ان العمل مع العرب و للعرب ليس الان و تغيرت خطة بروغرامهم الاولى اى ان يكون الحزب سرياً يعمل لمصلحة العرب دون ان يكون عليه مسحة عثمانية »

المؤتمر

لماردت الحكومة اللائحة الاصلاحية رأى بعض الاشخاص الذين يعدون بركان البلقان فرصة لاتفوت ان يعقدوا مؤتمراً فى باريس. وكان يوجد هناك جمعية تسمى [جمعية التنشيط الطلبة المسلمين العرب فى اوروبا] وكانت مختصة بطلبة العرب القادمين من سورية ومصر وتونس وفاس وغيرها من البلاد وبالطبع لم تكن غايتها التسهيلات للطلبة لأنه ما كان احد منكم ينسب لنادى (الاخوة الاسلامية) الذى تأسس لهذا الغرض تحت حماية السفارة العثمانية .

ثم ان بعض المنسوبين لهذه الجمعية مثل توفيق افندى الناطور وعونى افندى عبدالهادى
ومحمد افندى المحمصانى وغيرهم قد اسسوا جمعية اخرى خفية دخل فيها عبدالغنى العريسى
وكانوا يقبلون شبان العرب بعد التحليف وكان الاعضاء مأذونين بقيد الشبان الذين يمكنهم
ان يقوموا بمطالب الجمعية لا فى اوروبا فقط بل فى دار الخلافة وسورية ايضا وقد اعترف
رفيق رزق سلوم بدخوله لهذه الجمعية بواسطة توفيق الناطور وافاد ان يوسف مخيبر سليمان
وشكرى العسلى دخلا هذه الجمعية ايضا .

ويمكن ان نقف على مقاصد هذه الجمعية من كلام رفيق رزق سلوم الآتى :

« ان توفيق الناطور حضر لدار الخلافة لاجل التصديق على الشهادة التى اخذها
من مكتب حقوق باريس وقد انتسب للمنتدى وكان يحث عن تحصيله وبهذه المناسبة اخذ
تدريجا يتفرق على الاعضاء الادارة و المنتسبين الى المنتدى وقد جذبنى يوما الى زاوية
من زوايا المنتدى خالية وقال لى :

— اننا قد شكلنا جمعية خفية فى باريس و مؤسسوها انا ومحمد المحمصانى وعونى عبدالهادى
وتوفيق فائد وعبدالغنى العريسى وكل امة لا تنال حقوقها واستقلالها الا بالمنورين من شبانها
فنحن معاشر الشبان الذين رأوا تحصيل اوروبا سنتصل مع الشبان المنورين الآخرين لهذه
الغاية فكن انت معنا .

اما انا فقد قبلت و دخلت . »

ولما سئل سيف الدين الخطيب عن مقصد هذه الجمعية قال هى « جمعية الامة العربيه
فى مصاف الامم » يعنى وضع الامة العربية فى عداد الامم المستقلة .

و الاعضاء المنسوبون لهذه الجمعية نشروا بلاغاً مطبوعاً يدعون فيه على عقد مؤتمر
فى باريس وها هو :

دعوة

« الى أبناء الامة العربية »

نحن الجالية العربية فى باريس قد أوقفتنا مناظرات الجرائد الأوربية و مقامرة
السياسة فى الاندية العمومية على استقراء ما يجرى من المخابرات الدولية بشأن البلاد العربية
٤

و أخصها زهرة الوطن سوريا ، و لم يبق بين جمهور الناطقين بالضاد من لايعلم ان ذلك نتيجة سوءالادارة المركزية .

فحدا بنا الامر الى الاجتماع ـ و عددنا ينيف عن الثلثمائة فى هذه المدينة ـ فجرى البحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الارض (المترعة بدم الآباء العظام ورفات الاجداد الاباة) من عادية الاجانب و انقاذها من صبغة التسيطر و الاستبداد و اصلاح أمورنا الداخلية على مايتطلبه أهل البلاد من قواعد اللا مركزية حتى يشتد بها ساعدنا و تستقيم قناتنا فينقطع بذلك خطر الاحتلال أو الاضمحلال و تنفى مذلة الرق و تخفت نأمة الاستعباد و يظهر للاعبين بحياة الشعوب أننا أمة عيوف الضيم لا تستنيم لذل ولا تستكين لمسكنة .

و بعد المداولة تقرر عقد مؤتمر للعرب يقوم به السوريون فى أواخر شهر ايار القادم فتفد اليه وفود أكابر من البلاد العربية و عقلاء افاضل من السوريين المهاجرين لمصر و أميركا الجنوبية و أميركا الشمالية و البلاد الأوربية فتتمثل فيه الامة العربية المنتشرة فى أقطار الارض و تحق كلمة التضامن الاجتماعى و السياسى لهذه الامة فى هذا المؤتمر حيث نبسط للامم الأوربية أننا أمة مستمسكة ذات وجود حى لا يخل و مقام عزيز لا ينال و خصائص قومية لاتنزع و منزلة سياسية لاتقرع . و نصارح الدولة العثمانية بأن اللا مركزية قاعدة حياتنا و أن حياتنا اقدس حق من حقوقنا و أن العرب الشركاء فى هذه المملكة، شركاء فى الحربية، شركاء فى الادارة، شركاء فى السياسة وأما فى داخلية بلادهم فهم شركاء انفسهم .

ومن ثم انتخبت الجالية لجنة ادارية (وهى الموقعة على هذا) لتقوم بالعمل فوضعت خطة المؤتمر وما سيجرى فيه من المباحث على مشهد من أبناء الوطن المجيد و بعض من كبار الاوربيين و ممثلى الصحف الاوربية و الاميركية . و هذه هى المسائل التى ستكون أساس المذاكرات :

١ — الحياة الوطنية ، و مناهضة الاحتلال

٢ — حقوق العرب فى المملكة العثمانية

٣ — ضرورة الاصلاح على قاعدة اللا مركزية

٤ — المهاجرة من سوريا و الى سوريا

و متى تمت المناقشات حمل المؤتمر قراراته الى حيث يتحتم عليها التصديق ويحق التنفيذ

*
* *

وبعد فاننا ندعو كل من يخفق قلبه لأمة العرب صغيراً أوكبيراً أن يلبي داعي الوطن لاسيما ارباب الزعامات في مقاعد الجمعيات فعليهم نعتمد و اليهم نتجه ، فاما أن يتضاموا الى وفود المؤتمر واما أن يبعثوا اليه بالرسائل البرقية أو الكتابية يظهرون فيها ارتياحهم لنيل الغاية و اشتراكهم في شريف المقصد حتى يدلى المؤتمر لدى الامم بحجته و تستوثق قوة بقوة امته . و هناك ينشق اليقين فيطل على هذه الامة فجر الحياة من بين انساق الغسق و ركام الظلمات

والسلام على من تلقى هذا النور فما أغشاه ، ومن عرف واجبه فأداه

(لجنة المؤتمر العربي السوري)

عوني عبدالهادي	ندرة مطران	عبدالغني العريسي	شكري غانم
جميل معروف	محمد محمصاني	شارل دباس	جميل مردمبك

المراسلات تكون باسم كاتب اللجنة ، و هذا عنوانه :

Abdul - Gani Uréïssi , 17 Rue Claude Bernard
Paris

والاشخاص الذين كان انقطع املهم من مسئلة اللائحة الاصلاحية قد تجددت بهذا البلاغ و خصوصا ما شاع عن ناظر خارجية فرانسة انه قال في محفل « انا المحامي عن سوريه » فبهذه الجملة قويت عزائمهم. على انشفيق بك المؤيد الذي لم يذكر اسمه في عداد اللامركزيين حتى الآن قال لنخلة جرجي التويني في بيته اثناء شرب الشاي:

« الحق يقال اني لا اتحمل من مسلم ان يتحكم علي لأجل كونه مسلما فقط »

ثم شرع يشتغل بهذه الاعمال لكي يكون قدادي وظيفة عامل فذهب اولا لسفارة فرانسة في دار الخلافة و هذه الوثيقة الاتية تعرب عما دار في السفارة من الحديث :
[انظروا في الصورة الرابعة والعشرة]

ترجمة التحرير المرسل من نظارة خارجية فرانسة الى قنصلها العام في بيروت
المؤرخ في ٢١ كانون الثاني ١٩١٣
رقم ١٠

ان سفير الاستانة قد اودع رسالة المورخة في ١٥ كانون الثاني سنة ٩١٣ ايضاحات

عن المحاورة المهمة التى جرت بينه وبين شفيق بك المؤيد بشأن المسألة السورية و آمال الافتراق الظاهرة فى العنصر العربى فأرى مفيدا ان ابعث اليكم ضمن رسالتى هذه صورة الرسالة المرسلة من قبل الموسيو بومبار فى هذا الباب لتحيطوا بها علما .

عن ناظر الخارجية

مارژەری

ترجمة الرسالة من قبل الموسيو بومبار سفير فرانسة فى الاستانة المؤرخة فى ١٥ كانون الثانى ١٩١٣

الى نظارة الخارجية

انى قبلت زيارة شفيق بك المؤيد مبعوث دمشق سابقا و المنسوب لاحدى الاسر الكبيرة فى دمشق والذى يشغل موقعا كبيرا و كانت زيارته للمفاوضة فى مسئلة سورية التى برزت على اثر ادبار الروم ايلى .

بعد مقدمة طويلة ملؤها المجاملة كما هى العادة فى الشرق اخذ فى بيان المقصد الذى دعاه الى هذه الزيارة سألنى بادئ بدئ بطريق الايهام عن المعنى الذى ترمى اليه بياناتكم عن المسيحيين القاطنين فى البلاد العثمانية وشموله . وكان يحاول ان يفهم هل يكون اهتمام فرانسة و شفقتها محصورا بالمسيحيين فقط ام يشمل مسلمى سورية الذين اعتادوا ان ينظروا الى فرانسة نظرة وطن ثان. فاجبته انكم احببتم ان تذكروا الواجبات الخصوصية المترتبة على فرانسة تجاه المسيحيين الكاثوليك و ان فرانسة صادقة فى مودتها و مظاهرتها القديمة لأهالى سورية من غير تفريق دين و مذهب .

كان يظهر بصورة جلية ان شفيق بك المؤيد متأثر جدا من المساعى المصروفة بين المسلمين لاستمالتهم الى الانجليز . وقد كان كلامكم عن المسيحيين ذا فائدة عظيمة تجاه هذه المساعى . على ان الايضاحات التى اعطيتها الى شفيق بك قد شفت غليله واعرب عن تشكراته الحارة بعد ان طلب منى تكرار تلك البيانات مرات متعددة .

ان شفيق بك المؤيد قد اوغل فى روح المسألة و بحث لى عن الاصلاحات الواجب تنفيذها فى اصول ادارة سورية وعن اللا مركزية وعن قلب ولايات سورية الثلاث الى امارة و عن عدم قبول الاتراك فى الوظائف العمومية وقال ان الحكومة العثمانية هى مخالفة لكل هذه التصورات و انها لاتتقاعس عن سوق قوة لتخيب هذه الآمال و سألنى هل

قرابة مستعدة لسوق جيش الى حلب على تقدير ان الحكومة العثمانية ساقت قوة لأجل ابقاء سورية تحت سلطتها و ربقتها . فاجبته بأن الحكومة فى الحقيقة تنظر الى اللا مركزية بنظر مضر لأنها تخشى من ان تؤدى الى الانقسام ولهذا يحتم على الاصلاحيين قبل كل شئ ان يقنعوا الحكومة بعكس ذلك . اما هو فيرى ان استقامة اهالى سورية هى خارجة عن كل اعتراض وانه متى كان موظفوهم الملكيون والعدليون ممن يتكلمون بلسانهم وكانت واردات ولاياتهم و بلدياتهم تحت ايديهم يتم لهم الاصلاح المطلوب وانه تتولد من هذه الاصلاحات الامور الاخرى. فأوصية بالاحتياط والمتانة وتأخرت عن السير معه فى الساحة المحرقة التى اراد ان تجرنى اليها اما عن حسن اعتقاد او على عكس ذلك .

ان شفيق بك المؤيد سافر الى مصر فى ذلك اليوم ولا ريب انه سيكرر لحكومة الانجليز نفس البيانات التى ذكرها امامى و سيقابل بين الجواب الذى سيأخذه و بين جوابى به و انى لأتمنى ان يكونوا معه ايضا على الاستقامة . ان شفيق بك سيسافر من مصر الى بيروت فيوحد مساعيه مع الاصلاحيين الذين جمعهم الوالى و كان سببا لسحب كامل باشا وعند وصوله الى الشام سيباشر العمل مع اصدقائه الذين تركوا الميدان للبيروتيين . ان مسئلة سورية التى بلغت كمالها فى السواحل بكل سهولة مع الهياج الحاصل من حرائها لايلبثان ان يتسعا فى الداخل الذى سكانه اشد واحد مزاجا من اهالى الساحل المتمدنين المسالمين . »

وعلى حسب كلام شفيق بك المؤيد انه ذهب الى مصر بوسيلة تداوى بنته التى كانت مريضة .

الاجتماع فى بيت اسكندر عمون

[illegible] عابة التى ارادت تسعى وراثها اللا مركزية فى اشتراكها فى مؤتمر باريس قد تقررت فى بيت اسكندر عمون و الاكثر بما فيهم شفيق بك المؤيد يعترفون بأن الاجتماع كان فى بيت اسكندر عمون و لكن يدعون انه لم يكن ذلك الاجتماع لأمر سياسى . ونحن نعدل انعقد الاجتماع فى هذا البيت تحت رياسة عبدالحميد الزهراوى مؤلفا من

حقى العظم و رفيق العظم و الشيخ رشيد رضا و سائر اللا مركزيين وتثبت ذلك بوثيقة رسمية كتبت بناءً على افادة جرجى التوبنى الذى كان هناك بصفة مندوب و هذه هى :
[انظروا الى الصورة الخامسة والعشرة]

من ناظر خارجية فرانسة الى الموسيو (اوقتاوى) قنصل فرانسة العام
فى دمشق الشام

٢٥ مارت سنة ٩١٣

جاء فى البرقية الواردة من الموسيو (دوفرانس) مأمور فرانسة السياسى فى القاهرة المؤرخة فى ٢٢ مارت انه عقد اجتماع فى القاهرة مهم جدا من قبل لجنة الادارة لحزب اللا مركزية مؤلف من السوريين المسيحيين و المسلمين وكان الموسيو توينى ترجمان قنصلية فرانسة العامة فى بيروت المندوب من قبل جمعية اللا مركزية فى سورية حاضرا فى هذا الاجتماع فأبلغ الموسيو (دوفرانس) نتيجة المذاكرات وقد اتفق اعضاء الحزب بما فيهم الاعضاء المسلمون على أن صورت الحل المرغوب تمام الرغبة لمسئلة سوريه هى عبارة عن الشكل الآتى :

قلب سورية الى امارة ممتازة تحت حماية فرانسة تدار من قبل امير مسلم يتمتع الأهلون بكمال الحرية .

وقرر الحاضرون فى هذا الاجتماع السعى الحثيث لبلوغ هذه الغاية . و ابلغ الموسيو (توينى) الموسيو (دوفرانس) بأنه مأمور من قبل الحزب لتبليغ هذه المقررات اليه فاجابه دوفرانس بمزيد التشكر انه سيسعف طلبه فى ابلاغ الكيفية الى نظارة الخارجية واوصاه بوجوب سير اعمال الحزب ضمن دائرة الحزم و القانون . و انى ابلغكم هذه المعلومات لتكون منحصرة بشخصكم فقط . »

على ان هذا الاجتماع لم يقتصر على هذا الطرز فقط ونحن نفهم مايتعلق بهذا الخصوص من هذه الوثيقة : [انظروا الى الصورة السادسة والعشرة]

ترجمة الرسالة المبعوثة من النظارة خارجية فرانسة الى قنصلية فرانسة العامة
فى بيروت المؤرخة فى ٢٨ نيسان سنة ١٩١٣ تحت رقم ٥٥

« ان مأمور فرانسة السياسى فى القاهرة كتب الينا اخبارا هامة عن المقررات الاخيرة

التى قررها حزب اللامركزية بشأن سورية ولذلك فانى اعد من الواجب ان ابعث لكم صورة الرسالة التى بعثها الموسيو (دوفرانس) لتحيطوا بها علما .

عن ناظر الخارجية

مارژه‌زى

الخلاصة

حزب اللامركزية العثمانية السورية

« ان السوريين القاطنين فى القاهرة يظهرون فى هذه الاونة فعالية عظيمة او بالاحرى انهم يشوقون بعضهم بعضا على الاقدام فى العمل . كنت كتبت لكم فى برقيتى بعثها بتاريخ ٢٢ الجارى تحت رقم ١٧ عن اجتماع حزب اللامركزية وعن حضور الموسيو تونى الترجمان الفخرى لقنصلية فرانسة العامة فى بيروت اثناء الاجتماع وقد تبين من الاخبار التى قدرت ان اتلقفها بأن المقررات التى اتخذها الحزب هى غير قطعية وغير مقارنة لاتفاق الاراء كما انه على رأى الموسيو تونى الذى لم يجتهد للاستفادة من صفة الرسمية بوجه من الوجوه بل كان يجد بصفة احد متنفذى سورية فقط .

ثم انه لايخلو من الفائدة اثبات كون التمايل الذى تظهره اللامركزية يؤيد ماعثرت عليه من المعلومات بحق مسلمى سورية وامر استقبال بلادهم التى كنت ابلغتها الى النظارة فى ٢١ مارت سنة ٩١٣ تحت رقم (١٢٣) .

ويشبه ان مسلمى سوريه ومسيحيها وعلى الاخص المقيمين منهم فى مصر سيرجحون الشق الثانى من وجه الحل الذى بحثت عنه الرسالة التى الآنفة اى قلب سورية الى ولاية ممتازة يديرها امير مسلم . وقد استخبرت ان كامل باشا الموجود الآن فى مصر يستصوب بروغرام الاصلاحات تماما و يشجع اعضاء حزب اللامركزية و يعدهم بأنه اذا عاد الى الاقتدار ينفذلهم جميع آمالهم غير ان الذين سمعوا هذه الوعود والتأمينات لايرتابون فى ان الشيخ لوعاد الى موقع الاقتدار سيكررلهم ايضا هذه الوعود التى لاتأتى بشئ من الثمرات ويكونون قداغفلوا مرة اخرى بالوعود الخلابة والكلام العذب وهذا هو السبب لجعل الشق الاول المتضمن تطبيق اصول اللامركزية الادارية غير مقبول .

ان نقطة الاتفاق بين تمايلات الحزب والاراء التى ذكرت فى الرسالة المرقمة (١٢٣) على رأى الموسيو تونى هى الحماية الاجنبية التى يود السوريون ان يروا استقلال امارتهم تحتها .

انبأني مخابري في الاسبوع الماضي ان مسلمي سورية يردون كل حماية عدا حماية الانجليز اما الموسيو توني فيقول ان اعضاء الحزب المسلمين والمسيحيين اتفقوا على ان لايطلبوا غير حماية فرانسة وبهذه المناسبة يقتضي ملاحظة كون الاول هو مأمور حكومة مصرية انجليزية والثاني اى الموسيو توني هو رجل شديد الغيرة على فرانسة واني أرى ان الحقيقة بين نقطتي المنتهى .

اذا كانت سورية تدخل يوما تحت حماية اجنبية فالمسيحيون بأجمعهم يطلبون الدخول تحت حماية فرانسة وقسم المتنفذين من المسلمين يرجحون حماية الانجليز والقسم الاخر منهم يطلبون حماية فرانسه والباقون يقبلون بلا فرق اى حماية كانت سواء من الانجليز والفرنسيس على حسب مايتقرر في غيابهم .

بما ان حزب اللامركزية يرجح جعل ادارة سورية على شكل امارة ممتازة فمن الطبيعي التحري عن الاشخاص الذين يراد تسليم زمام هذه الامارة ومقدراتها الى ايديهم . هذه المسألة ما سمعت انها وضعت في موضع البحث في اجتماعات الحزب اصلا ولكن كثيراً من اعضاء الحزب يشتغلون بهذه المسألة . وكنت كتبت لكم في تقريري رقم (١٢٣) ان رفيق بك العظم رئيس الحزب يرى ان لايكون احد آمرا على هذه الامارة المستقلة سوى شفيق بك المؤيد العظمي رئيس اسرتهم اما بقية اعضاء الحزب فهم يقولون ان السوريين لايرضون بامارة احد من بينهم اصلا لأن كلامنهم لايرى للآخر حق التقدم عليه بل يرون انفسهم جميعا متساويين ولهذا فهم يشتغلون في انتخاب الامير من الاسرة الخديوية .

ان الموسيو توني الذي هو من جملة هؤلاء قد اخبرني بالقسام الاراء على هذه الصورة وقال انه عند حلول الزمان المناسب سيرشح الكثير من السوريين لهذه الامارة البرنس كمال باشا ابن اخت الخديوي الذي يعيش بثروته العظيمة بحياة مستقلة وانه لايمتنع عن قبول هذه الامارة التي اوقظ اليها ولكنه سيضع شرطا لذلك وهو جعل سورية تحت حماية اجنبية هي الحماية الفرنسوية وانه اشاع انه يرد كل حماية اجنبية عدا الحماية الفرنسية وعلى الاخص الحماية الانجليزية .

ان البيانات السالفة تظهر مقدار الميل للعمل في السوريين من المسلمين والمسيحيين بصورة لاتقبل الاعتراض وتكشف عما يخالج صدورهم من اجل هذه المسألة ولكن هنا يوجد خطوة كبيرة للاجتياز من دائرة الميل والأمل الى دائرة العمل الحقيقي و يظهر ان السوريين الموجودين في القاهرة ليسوا بحالة يقدرون معها على خطو هذه الخطوة الكبيرة من غير تشجيع .

هذا وارى زائد ان اقول لكم فى الختام ان اعضاء الحزب الموجودين فى القاهرة والمنزوين عن الحزب لا يجدون من مأمور فرانسة السياسى التشويقات المطلوبة » .

والمفهوم ان مسألة الامارة قد استدعت الاقدام فورا دخول المناقشة فى تلك الحادثة بحق المنفعة الشخصية ونظرا لما ستيولد من ذاك الاختلاف وتلك المناقشة من النتائج السيئة المضرة اقتضى السكوت عن مسألة الامارة .

ثم ان شفيق بك المؤيد قد ثبت على وعده فحضر من مصر الى بيروت واجتمع بقنصل فرانسة وهذه هى الوثيقة بما جرى بينهما من المذاكرات: [انظروا الى الصورة السابعة والعاشرة]

ترجمة التحريرات الجوابية المرسلة من قبل قنصل فرانسة العام
فى بيروت المؤرخة فى ٢٢ نيسان سنة ٩١٣

« ان البيانات المعطاة من قبل الموسيو بومبار بتاريخ ١٥ كانون الثانى سنة ٩١٣ بحق المحاورة التى جرت بينه وبين شفيق بك المؤيد قد ابلغتموها لنا بتاريخ ٢٢ كانون الثانى سنة ٩١٣ تحت رقم ١٠ .

ان مبعوث الشام السابق بعد توقفه فى مصر مدة قد وصل بهذه الاونة لهذا الطرف وامس زارنى وبالطبع اجتهدت ان اخاطبه بالطرز الذى خوطب به فى السفارة على ان محاورتنا جرت بما يتعلق بحركات الاصلاحيين الاخيرة فى بيروت .

وقد قال شفيق بك ان الرؤساء قد اظهروا العجز وعدم التجربة وانهم لم يصنعوا شيأ سوى تنظيم اللائحة الاصلاحية التى توافق الحكومة المركزية على تطبيقها وانهم انفسهم قد فهموا ذلك . وافادنى ان بعض الوكلاء بما فيهم احمد مختار بيهم الذى هو بلا شك اذكى رجل مسلم فى بيروت سيتوجهون الى دار الخلافة واوروبا لاجل المفاوضة فى مسألة سورية مع ممثلى الحكومة العثمانية وحكومات الدول العظمى فى لوندره وباريس . على ان شفيق بك يجزم بأنه قد حصلت نتيجة مهمة من الآن وان الاهالى المنقسمين الى احزاب متعددة رغما عما بينهم من الرقابة الدينية القديمة قد اشتركوا فى النقطة السياسية . ثم ان شفيق بك يريد السفر لشام التى حركات الاصلاح منها متاخرة عن حركات بيروت وهناك سيتشبث بتأسيس حزب اللامركزية لا حزب الاصلاح ويشترك مع اللامركزيين فى مصر » .

غير ان شكرى بك العسلى ايضا لم يتوقف عن مراجعة قنصل فرانسة فى الشام ثم ان حزب الحرية والائتلاف الذى ذكرنا آنفا اتحادهم مع حزب اللامركزية لما تربع فى موقع

الاقتدار افتتح شعبة للائتلاف . وقد اصدر شكرى بك العسلى جريدة باسم « القبس » لتفى بوظيفة الترغيب والتشويق لتلك الشعبة ولكن عطلت تلك الجريدة بعدذلك واغلق نادى الائتلاف فاخذ شكرى بك العسلى و عبدالوهاب بك الانجليزى و من ماثلهما من الاعضاء العاملين يجتمعون فى مواضع شتى باسم حزب اللامركزية وقدسعوا فى الشام لتنظيم لائحة اصلاحية فلم يجدوا من معاضد . وعقب سقوط وزارة كامل باشا قام الامير عمر نجل الامير عبدالقادر الذى هومن تبعة فرانسة و يأخذ من قنصل فرانسة فى الشام راتبا فى كل شهر ثلاثين ليرا فجا بشكرى العسلى الى القنصل وعرفه به [وسننشرالوثيقة المتعلقة بذلك فى بحث آخر] فطلب القنصل من شكرى بك العسلى اسماء الاشخاص الذين يمكنهم ان يقوموا بخدمة . فعلى رواية الامير عمر ان شكرى بك العسلى ذكر للقنصل عدا عن نفسه عبدالوهاب الانجليزى و رشدى بك الشمعة وبعض اشخاص آخرين . وعلى رواية ايضا ان يحيى الاطراش الذى كان منفيا فى ردوس قدذهب الى مصر ودخل جمعيةاللامركزية هناك بواسطة شكرى العسلى . فقدم شكرى العسلى يحيى الاطراش الى القنصل فى بيت الامير عمر

لاريب ان البحث اثناء بيان مساعى شكرى بك العسلى عن الخطاب الذى القاه بمصر لايخلو عن فائدة فانه اثناء خطابه اشار الى هيكل ابراهيم باشا فقال: « الى اين يشير هذا الهيكل؟» ودام فى خطابه قائلا: « ان مصر والشام اختان بينهما رابطة الدين واللسان والعنصرية وهذا الهيكل يشير بيده الى البلاد الشامية » .

ظهر الاختلاف اول الأمر فى مصر بحق رياسة المؤتمر العربى وكان المرشح من قبل حزب اللامركزية لتلك الرياسة هوشفيق بك المؤيد ولابد ان يكون المروج لذلك ابناء عمه الذين يطلبون ان تكون الامارة له كما ذكر فى احدى الوثائق الآنفة .

وقال عبدالحميد افندى الزهراوى : « ان عبدالغنى العريسى لما علم انى فى مصر بعث مكتوبا للشيخ رشيد رضا و آخر لرفيق العظم ذكر فى كليهما ان المناسب حضور جميع الوفود الذين يطلبون الاصلاح الى باريس وان يكون المؤتمر تحت ادارتى و قد فوضنى الشيخ رشيد رضا بهذه المسألة . فاما رفيق وحقى بك فانهما اصرا على ذهاب شفيق بك المؤيد ولكن الشيخ رشيد رضا بذل جهده فى ذلك ولهذا صرف النظر عن مسألة رياسة شفيق بك لان شفيق بك بنظر الشيخ رشيدرضا من الرجال يشتبه فى امرهم وقصد رجال حزب اللامركزية بارسال الرئيس من قبلهم ليكون لهم الشرف بذلك » .

و قال عبدالغنى العريسى كاتب المؤتمر العمومى و هو ممن بذل جهده فى مسألة انعقاد المؤتمر :

« ولما اسقط الاتحاديون وزارة كامل باشا و بقيت الجمعية الاصلاحيه دون سند فكرت الجمعية بارسال وفد الى اوروبة يلاحق تلك المطاليب ولما علم حزب اللامركزية بنية الجمعية الاصلاحية فكر بارسال وفد من قبله ايضا فحضر وفدالجمعية الاصلاحية الى مصر وتقابل الفريقان وبعدالمذاكرة و البحث تقرر لدى حزب اللامركزية ان يرسل وفداً من قبله ليتعاون مع وفدالجمعية الاصلاحية فى ان تكون ادارة البلاد العربية على قاعدة اللامركزية فانضم الوفد ان لبعضها و قد شعر اذ ذاك اللبنانيون فى اميركا بهذين الوفدين فسارعوا بارسال وفد من قبلهم للمذاكرة وكان كل واحد من هؤلاء الثلاثة ينوى شيئاً فالجمعية الاصلاحية كانت تنوى بارسالها و فدها ان تسعى بتحقيق تلك المطاليب فان اعلى عليها الأمر انضم الوفد البيروتى مع المسيحيين الذين آتوا من مصر وهو اسكندر عمون رئيس جمعية النهضة اللبنانيه ومسيحيو الوفد البيروتى وهم ايوب ثابت وخليل زينيه وكان هنالك ايضاً شكرى غانم رئيس الجمعية اللبنانيـة فى باريس و خيرالله خيرالله كاتب الجمعية والمحامى شارل دباس محرر جريدة الليبرته وطلبوا من فرنسة ان تتوسل لدى الدولة العليه بضم بيروت الى لبنان حتى ان كل اعضاء الجمعية الاصلاحية فى بيروت كانوا من هذا الرأى . »

وقد رأى المؤتمر مظاهرة من انحاء كثيرة فى بلاد سورية ومن لم يرسل وفدا بالفعل بعث برقية شجع بها رجال المؤتمر .

وقد جمع ما القى فى المؤتمر من الخطب وما اتخذ من المقررات فى كتاب طبع بعنوان المؤتمر العربى .

قال عبدالغنى العريسى :

« وما كان المؤتمر العربى الذى اجتمع فى باريس الا اجتماع اراء متضاربة فانعقد مدة ستة ايام ثم انحل و بقيت الوفود تسعى فيما جاءت اليه الى ان انتهت بما تعرفه الحكومة السنية . »

على ان الحكومة العثمانية لم تغفل عن هذه الحركة التى تمركزت فى باريس فبعثت مدحت شكرى بك و عبدالكريم الخليل الى باريس وقسم من الاعضاء الذين كانوا ناقمين على بعض اعضاء المؤتمر المشتغلين بالفساد والتفرقة والاجراآت ولما رأوا الائتلاف

مع مدحت شكرى بك باسم الجمعية اتخذوه غنيمة وقفلوا راجعين وذهب بعضهم الى نظارة الخارجية فألقى مختار بك بينهم خطابا قال فيه :

« اننا نحترم الفرنسيين و لكن لا نرضى ان يكونوا رؤساء علينا بل نرغب معاضدتهم فى اصلاح احوالنا بشرط ان نبقى عثمانيين و ليس السوريون كما قيل لكم انهم يفتحون صدورهم لفرانسة . »

و قال عبدالغنى :

« ومع ذلك فقد اغتاظ المسيحيون من الوفد بهذا التصريح . و سياسة فرانسة كانت تساعد الحركة الاصلاحية بكل قواها فلما كان هذا التصريح للوزير كتب بيشون الى كل القناصل فى البلاد العثمانية يقول : ان تحقق لدينا ان الحركة الاصلاحية قد انقلبت علينا من تصريح الوفد و لذلك اظهروا انفسكم انكم تساعدونها لاكتساب قلوب الأهليين و فى الخفاء اسعوا لقتلها »

وقال سيف الدين الخطيب :

« لما عاد بعض الرجال المؤتمر الى دار الخلافة اعدت لهم ضيافة فى مطعم (طوقاتليان) على نفقة الطبيب حسين حيدر بك حضرها بعض اكابر المأمورين وكل ما القى فى تلك الضيافة من الخطب والشعر كان دائرا حول العربية فقام تجاه ذلك رجل من ابناء العرب وقد تأثر من تلك الخطب وذلك الشعر والقى خطابا شرح فيه احوال تونس والجزائر ومصر واوصاهم باتحاد جميع العرب تحت اللواء العثمانى وبذل المساعى فى تعالى شان الدولة العلية. وكتبت جرائد سورية اذذاك مقالات طويلة الذيل بطلب الاسراع باجراء الاصلاحات التى تقرر قبولها لدى الحكومة وبعض تلك الجرائد رأى أن المقدار الذى تقرر قبوله من الاصلاحات كاف واخذ السعى حكمه اذ ذاك بواسطة الجرائد وغيرها لأجل تبديل المأمورين الاتراك الموجودين فى البلاد العربية بغيرهم من ابناء العرب فكتب عبدالكريم الخليل جدولا باسماء الشبان المنسوبين للمنتدى والمعتمدين لديه و قدمه لناظرى الداخلية والمعارف وعدا ذلك طلب افتتاح مكتب سلطانى عربى فى بيروت و آخر فى الشام وكان يوجد فى ذلك الجدول اسماء ثلاثة رجال مرشحين للنظارات واحد عشر رجلا للاعيان فرفيق العظم وعبدالحميد الزهراوى للنظارات والشيخ رشيد رضا للمشيخة. وكان عبدالحميد الزهراوى ايضا فى عداد المرشحين للاعيان .

وكان مقصود اللامركزيين من طلب تعيين المنسوبين اليهم فى الوظائف انما هو جميع الرجال الذين يمكنهم ان يحدثوا اختلالا ضد الحكومة فى سورية كما وقع فى بلاد الارناؤط وذلك ما تقدم الدول بفعاليتها على العمل . »

والحق يقال ان هؤلاء سواء كانوا من المأمورين الذين انتخبوا للوظائف او الذين كانوا باطمئنان بصورة من سائره الصور لم يعدلوا عن آمالهم ولدينا اليوم وثيقة منها يتضح كمال الاتضاح مسألة تعيين عبد الحميد الزهراوى للاعيان ونحن ندرج هنا هذه البرقية الواردة من مصر . [انظروا الى الصورة الثامنة والعشرة]

« الاستانة زهراوى افندى فى فندق كروكر

قرر حزبنا باتفاق الاراء قبولكم لاعضوية الاعيان واعتمد الحزب عليكم بأن تكونوا واسطة لدى الحكومة لأجل المطالب العربية الاخرى .

الرئيس : رفيق »

وهذه البرقية تنبئ ان تعيين عبد الحميد الزهراوى للاعيان لم يكن اثر عاطفة حضرة السلطان ولا لثقة الحكومة به واعتمادها عليه بل كان قبوله على اثر مذاكرة اللامركزيين وتصويبهم على ان يكون ممثل خيانتهم رسما فى المجلس التشريعى العثمانى .

وبهذه الوثيقة تضمحل الظنون بأن عبد الحميد الزهراوى قد امضى حياة رسمية فى مجلس الاعيان بطهارة وصفاء وجدان وفى الحقيقة اذ ما اراد ان يظهره فى بعض الاحيان من الموالاة الصنعية انما هو تجاه قوة الحكومة وعدم مساعدة الوقت مسحة من خداع طليت على خيانة قلبية دائمة ليس الا . ذكرنا فى المدخل ان هؤلاء المحكومين بقوا مداومين على اعمالهم بعد صدور العفو العمومى عن جرائمهم السياسية . واليك دليلا على مساعى عبد الحميد الزهراوى المكتوب الذى درجناه فى بحث المناسبة مع مشائخ العشائر . [انظروا الى الصورة الثلاثين]

ومن المحقق ان اللامركزيين كانوا بدرجة فرانسة غير ممنونين من نتيجة المؤتمر حتى قال رفيق العظم فى مكتوب بعثه اذ ذاك الى اسعد داغر : [انظروا الصحيفة الاخيرة من الصورة الثامنة والثلاثين]

« اما قولكم انكم لا تعتمدون بمساعدة اهل بيروت لنا اذا حصرت المسئلة بحزب اللامركزية فلم ادر من هم المراد بهذا فاذا كانوا الشبان المتنورين فانا على تفاهم معهم وان

كانوا غيرهم فحسبنا من نتائج مؤتمر باريس عبرة وذكرى « ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »
والسكوت عن ذلك الماضي الاليم خير بنا واولى والسلام عليكم وعلى الاخ نجيب بك العزيز.

٣٠ تموز ٩١٤

رفيق

على ان هذا البلاغ الذي نشر مختوما بختم جمعية الثورية العربية وهو على الاكثر مستند
على مسألة المؤتمر جدير بالتأمل وامعان النظر :

صرخة الاجيال

وصوت

الاباء الى الابناء

ايتها الامة العربية يا نوابها يا فتيانها الاحرار .

ياورثة مجد الشرق، يا من لا يبيتون على ضيم. هذا صوت ابائكم من رممهم وانين مدنيتكم
من رمسها وصرخة تاريخكم في لحده . هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال

ان نظرة واحدة تلقونها على صفحات التاريخ تريكم ان لا تغيب شمس يوم ولا يتوارى
هلال شهر ولا تنطوي صفحة عام الا وفي بلادكم من مصائب الترك ورزايا سلالة المخربين ما لم
تره احقر الامم وما لم تمانيه اذل الشعوب .

اي عربي يذكر الاندلس ولا تصطك ركبتاه حينما يسمع ان اميرها استجار بسلطان
الترك من غارة الافرنج فلم يجره مخافة ان ينال الخلافة حتى ذهبت الاندلس وانطوت في
اكفانها حضارة العرب وفخر الفاتحين ؟ اي عربي يتصور يوم بغداد العصيب يوم دك
الاتراك معالم المدنية العربية وجعلوا خزائن علومها و آدابها جسراً لدجلة والفرات وطعمة
المياه والاسماك . اي عربي يذكر اخاه في تونس والجزائر اللتين سلمهما الترك للافرنج بعد
ان افتوا فيهما مئات الالوف من العرب ولا يبكيه ويتمنى ان يثأرله ويلعن يوماً صافح في صباحه
تركيا . اي عربي يعرف كيف بيعت طرابلس وبرقة وانقطعت كل صلة للعرب في افريقيا
ويقرأ انباء ضحايا العرب في صحرائها ويذكر ان فتيان الترك هم سماسرتها في سلانيك ولا يتفطر
كبده لما يترل بمساكين برقة واشراف جارتها

بل اي عربي يتمشى في شراينه دم الشرف وينبض عرقه لاسم العرب ويقلب بين كفيه

هذه صحيفة التاريخية المخضبة بدماء العرب وضياع بلادهم و استبعاد شعوبهم ويعلم ان الاتراك هم وحدهم سبب هذه الفوادح فلاينفر الى قومه ويعمل سيفه فى رقاب هولاء الباغين المخربين .

ياقوم انكم لولا هولاء الذين قال رسول الله صلعم فيهم (من آذى العرب فقد آذانى) لكنتم اليوم خير امة للناس تأمرون بالمعروف بما اوتيتم من علم وآداب محاها الترك وتنهون عن المنكر بما و رثتموه من الاخلاق و الفضائل التى افسدها المفسدون ولكن مهماتنا سيتم التاريخ واغفلتم العبر فهلا ذكرتم يومكم وغدكم ؟ هل جائتكم انباء جاويد سمسار الترك الذى طرح بلادكم بالمزاد العلنى فى اسواق اوربافى هن مرافقها و باع منا جمها و وهب امتيازاتها وخيراتها لينال هو و قومه الاموال التى لم ينفق منها درهم واحد على بلادكم و هى انما اخذت باسمها حتى اصبحت البلاد تحت رحمة الاجنبى و فسح امامه مجال الاحتلال ؟

ام هل اتاكم حديث طلعت و صاحبه الذى جيش الجيوش العربية ليسخرها لقتل ابناء العرب فى اليمن والعراق حتى تكونوا الذين يخربون بيوتهم بايديهم

. هل تعلموا ان اموال المعارف التى تجبى من بلادكم يرسل بها ابناء الاتراك والارمن و اليهود الى اوروبا و يحرم منها ابناؤكم و فلذات اكبادكم ام انتم قد نسيتم ان القوم قتلوا انفسكم منذ استبدوا بكم وجاء ابناؤهم الان يعملون على محو اثارها .

ثم ارايتم ياقوم كيف اوقعوا الفشل فى مؤتمركم بباريس وضربوا بنا وعدوكم بعرض الحائط و جعلوكم سخرية و هزؤاً امام العالم حتى افهموا اوروبا ان صعلوكا من صعاليكهم قادر على ان يفرق صفوفكم الامامية و يجعلكم مضغة الافواه ؟

ولكن مالى ابعد المثال الم تروا رجالهم يصطادون اخوتكم و ابناءكم فى بيروت صيد الحمام و يكافئون الذين يبرزون منهم فى هذا الصيد ؟ فلم لاتشفقون على انفسكم ؟ لم لاتقفون العصابات منكم للتنكيل بهم ؟ لم لاتدفعون هذا الذل و العار عن انفسكم و امامكم ذلك الجبل الشامخ الذى يجير من يحتله ؟ اتصبرون على الضيم الى ان يفنى آخر رجل منكم ؟

اى علاقة لكم بالترك و ماذا استفدتم من العثمانية ؟

ان كنتم تتوهمون بان الترك المخربين مسلمون يجب عليكم احترام اخاهم فهل تعتبرون مقوضى صروح مجد الاسلام و بائعى بلاد العرب وقاتلى لغة القرآن وراهنى ولاية الحجاز لتنفق على مومسات الترك هل تعدون هؤلاء مسلمين ؟

وعلى هذا فاول مايجب عليكم عمله هو ان تمتنعوا عن دفع الضرائب وتشتروا بها سلاحاً لتطردوا به هؤلاء المخربين من بلادكم فقد علمنا التاريخ عبرة تسطر بماء الذهب وهي ان ما من امة نالت حريتها الابعد ان خضبت الارض بالدماء

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم»

وعلى مايفهم من البلاغ ان العرب كانوا بائتلاف مع الحكومة بسبب المؤتمر بصفقة المغبون مع انهم بعد سطر من هذا البلاغ قالوا : « ليس لنا علاقة مع الاتراك و لانريد ان تكون مع الحكومة العثمانية » والحق يقال ان العرب الحقيقيين لايمكن ان يكونوا غير ممتنين من ذاك الائتلاف ولامروجين للمقاصد المندرجة في البلاغ وماذاك الا ان لهم ارتباط بالاتراك ويريدون ان يكونوا مع الحكومة العثمانية. على ان الاحتجاج الواقع من قبل ابناء العرب المخلصين الذين احسوا بالقلق من مساعي مؤتمر باريس قد اوقع اركان سفارة فرانسة بريب واشتباه ونحن ندرج هنا وثيقة وجدناها في بيت قنصل فرانسة: [انظروا الى الصورة التاسعة والعشرة]

سفارة فرانسة — بك اوغلى ، ١٠ حزيران ١٩١٣

الخلاصة : بخصوص المؤتمر العربي في باريس

الى الموسيو اوقتاوى القائم بمصلحة فرانسة في الاستانة والقنصل العام في الشام

ان الجرائد التركية تنشر مع امتنان لامزيد عليه البرقيات الواردة من حلب و الشام وبيروت وسائر البلاد المكونة بالعرب بالاحتجاج على المؤتمر المنعقد في باريس غير ان المشابهة في اسلوب تلك البرقيات تبعث الظن بأن هذه المظاهرات وقعت بأمر جمعية الاتحاد والترقي واني ارى من الوظيفة ان ابعث لك ترجمة برقية واردة من المدينة نشرت في هذه الايام في جريدة تصوير افكار بعنوان « الصداقة والارتباط بالخلافة والوطن » وهذه هي :

نحن علماء المدينة واشرافها بلغنا ان بعض الناس الذين هم غير مخلصين في دينهم قد اجتمعوا في مصر والفواجعية باسم اللامركزية وان بعض الشبان الجاهلين اتفقوا مع التلامذة وتشبثوا بعقد مؤتمر في باريس . ان هؤلاء يزعمون انهم يحافظون على حقوق الامة العربية مع ان مقاصدهم في الحقيقة انما هي تأمين نفوذ الاجانب في سورية وسائر البلاد العربية وهذا امر ظاهر. ونحن نعلن انهم ليسوا بشيء سوى انهم من مقولة الملعونين الخائنين للدين والوطن ونرجو الله تعالى لهم عدم النجاح في مساعيهم وان ينالهم مايستحقون من العقاب. ونحن اشراف

العرب و ذوى النفوذ القريبين من التى الباعثين بهذه البرقية نعلن بأن هؤلاء الاطفال
ليس لهم ادنى مزية تؤهلهم لأن يمثلوا الامة العربية ولاان يتكلموا بالنيابة عنها وحينئذ فليس
لنا معهم ولامع مكان على شاكلتهم ادنى علاقة وليس لنا اقل طلب من حكومتنا فى هذا الوقت
الحرج فان الحكومة تعلم حق العلم احتياج الرعية اكثر من كل انسان . على ان العرب بهذه
المملكة اصدق الاقوام للخلافة ورأيهم المحافظة على الاسلامية والذب عنها والسلطنة العثمانية
ذات الشأن قائمة بهذه الخدمة المقدسة منذ اكثر من ستة احقاب .

مفتى الحنفى بالمدينة ، مفتى الشافعى بالمدينة ، نقيب الاشراف ، عن جميع الاهالى ،
رئيس البلدية : محمد عارف »

اما القائم بمصلحة فرانسة فانه يريد بهذا ان يفهم ضمنا ان اللازم الوقوف امام تلك المظاهرات
بنوع من الترغيب والتشويق .

التشكيلات

ان تشكيلات اللامركزية ومعتمد بها يمكن ان نقف عليهم من مكاتيبهم فان حقى العظم
فاض فى القسم الثانى من مكتوبه المؤرخ فى ١٦ نيسان سنة ٩١٤ بيان المعتمدين والمواقع
التى يوجد فيها شعبة وشرح احوال شعبة بيروت وهاهو : [انظروا الى الصورة الثامنه]

« حسب امركم تم قبول مصطفى افندى سميسة عضواً فى الحزب وكذلك افترحت
على اللجنة قبول الاخ الاديب محمد افندى فقبل بكل سرور وارتياح واملى منه ان يغفر لى
اقدامى على هذه الجرأة قبل ان استأذنه بذلك وقدمت المكاتيب والبطاقات طيه فالرجاء
تسليمها اليهما و تعريفى تاريخ و لادتهما و مهنتهما لأضيف ذلك على دوسيتهما ولكم
مزيد الشكر .

يوجد للحزب فروع فى مدن حما وحمص و جنين ونابلس وبعلبك و البقاع و وادى
العجم والموصل وبغداد و البصرة فاذا مر الاخ فى سفرته على المدن السورية المار ذكرها
فليقابل الاخوان المذكور اسماءهم فيما يلى و ذلك بعد ان يبرز لهم بطاقة الحزب لاثبات
هويته وانتسابه الى الحزب :

ففى حما يقابل : على افندى الارمنازى ، صاحب جريدة نهرالعاصى ، او خالداغا درويش برازى

« حمص « : قسطندى افندى ينى ، صاحب جريدة دليل حمص »

« بعلبك « : صالح بك حيدر رئيس البلدية

« جنين « : سليم افندى احمدالعبدالهادى

« نابلس « : حسن افندى حماد

« البقاع « : نايف افندى تللو مأمور التحصيلات

« يافه « : حافظ بك

اما فى بيروت فأن رأيكم فيها فى محله و موافق جداً و من الضرورى تأليف فرع كبير فى هذه المدينة المهمة و الان يبلغ عدد الداخلين رسمياً فى الحزب من اهل بيروت خمسة هم حضرتكم و الاخ فرتور افندى القاضى و مصطفى افندى سيسمة و عبدالقادر افندى الخرسا و هذا الاخير تعرفوه وهو الذى كان حمل اليكم الاختام قبلاً فالأمل ان تبذلوا الهمة لابلاغهم ال العدد القانونى الوارد فى القانون الداخلى ليتم تأليف الفرع فى بيروت وحينئذ تنتخبوا منكم رئيس وكاتم اسرار وامين صندوق وتعرفونى بذلك لنحضر لكم ختماً ونرسله اليكم. احسنتم جداً بتحذير عمر افندى حمد فهو عامل بنصائحكم و ارشاداتكم و قد سرنا همتكم فى مسألة تعريف البضاعة البغدادية و ارسال التلغراف فشكراً لكم ثم شكراً فبارك‌اه فيكم و جعلكم مصدر للفضل والانسانية والوطنيه .»

اما البضاعة البغدادية المندرجة فى هذا المكتوب فانما هى البلاغات التى وزعت بواسطة الشعبات مختومة بختم « جمعية الثورة العربية »

والمكتوب المرسل من قبل حقى العظم عن مصر الى محمودالمحمصانى هوايضا محل تأمل ونظر وهاهو: [انظروا الى الصورة الحادية والعشرين]

« اخى الحبيب (١)

تقصيرى بالمكاتبة لأنى كثير الأشغال جدا ، وانى اشعر بتعب كثير لذلك ارجوك ان تصفح عن تقصيرى .

(١) و ان هذا الخطاب وان لم يؤرخ فنظراً للحوادث التى يبحث عنها يترأى للناظر لاول وهلة انه من الكتب التى سطرت فى تاريخ الكتب الاخيرة

كان ارسال الهدية الى الجهات الاخرى متوقفا على الحصول على العناوين الخاصة بذلك وقد تأخر على بها الاخ حقى فجاءتنى بعدمدة من ارسال الهدية اليكم لذلك رأيت انه تمدفات آوانها وعندى منها مقدار ما ارسلت لكم .

اثبتوا ياأخى واحتاطوا، والتقهقر يكون له احياناً ضرر النهور ، فالثبات ضرورى.

وكذلك صار ضرورى لنا ان تكون تشكيلاتنا السرية اوسع دائرة من قبل ولو بأسماء اخرى، وهى يجب ان تكون قائمة على نظامات جندية كل عشرة تابعون لقائدعشرة وكل عشرة قواد من هؤلاء يتبعون قائد مائة ، الى ان تصير فى يدنا كل القوى العاملة. اما ترك العواطف تتهيج بنفسها بدون انيكون زمامها بيدنا فان الامور تسير فى غير الطريق الذى تقتضيه المصلحة يوم يحل اليوم العصيب ، وما اكثر المصطادين فى الماء العكر فى بلادنا و اكثر انقياد عامتنا للعوامل المختلفة ، والعامة يجب ان لانعتمد عليها الابعد ان تكون لنا تشكيلات عسكرية كالتى قلتهالك، فلنجتهد فى ان لاتوجد فى البلاد قوة عاملة الاوهى منقادة الينا ولو فى جماعات مختلفة الاسماء. وهذا يمكننا ان نتعارف وان نوحد القوى والأعمال ونستفيد من كل حركة.

اقول لك بمناسبة صيرورتكم عرضة للوشايات وصدور القرارات بمراقبتكم كما اخبرتنى: ان الناس تختلف احوالهم الروحيه فمنهم المخلص الرزين، والمخلص الذى لايعرف التكتم، والمخلص مادامت مصلحة تقتضى الاخلاص . . . الخ وانتم متى انستم الاخلاص فى أحد اخواننا تسترسلون فى التكشف له وهذا غلط . فى الأمس جاء الى صديقى صاح كتاب من اخيك وفيه كلام على مشروع خطير تريدون القيام به فلشدة فرحه قرأه فى القهوة على الذى قدم من اليمن يريد الاستانة وهو مخلص من النوع الثالث الذى قسمته لك، وكان سامعاً احوه وهو مجنون ردئ ، وكان ايضاً صاحب جريدة الاقدام وهو مخلص من النوع الثالث ايضا . مع انى من لسان اخينا (ح) سمعت قبل بضعة ايام ان القادم من اليمن جاء بشروط كان كتبها فى القومیسرية العثمانية قبل سفره من مصر الى اليمن و هذا شئ مرتاب فيه السيد والرفيق وغيرهما فسواء كان ذلك صحيحاً اوغير صحيح فالتكتم ضرورى . ومعرفتكم لحقيقة ارواح الذى تشتغلون معهم ضرورى اكثر. النسر دائماً الى الامام ولكن باحتياط وانتباه ولنعمل لجعل قيادة الامة فى يدنا قبل ان نعمل لتهييج عواطفها لان الامر المهم ان نكون قادرى على استعمال هذه العواطف فى الاوقات المناسبة وفى الاحوال الموافقة ، وشأننا لايفرق ابداً من شأن المتصدى للحرب فالجانب الذى يكون الجيش فيه ذاقواد يطيعهم جندهم يغلب الجانب الذى يقاتل فيه الجند فوضى بدون قيادة وبدون مطمح موحد وغاية معينة، والتيار العام صار الان غير كاف لاتمام الواجب المحتم علينا فينبغى الاستيلاء عليه وجعله تحت سلطتنا

بواسطة القوى المختلفة التى توجد فى داخله. يجب دائماً ان نكون منتبهين لكل الذى يعملون فى قضيتنا فنحصر عدد الجمعيات الموجودة ونبحث عن اهل الزعامة فيها ونؤسس صلة تعارف معهم بل ونوحد اعمالنا واعمالهم بأى طريقة سواء من حيث يشعرون اومن حيث لايشعرون وكنت كتبت لعارف ان يجئ الى هنا وهذا ضرورى جداً لاسيما وان السيد ـ وهو اثبت العاملين هنا ـ يريد مفاوضة احدكم فى بعض الشؤون و عارف اقضاكم الان بعد وصول عبدالغنى فهضوه على ان يسافر قبل ساعة .

وفى هذا المكتوب تفصيلات وافية بخصوص كيفية المخابرة والبلاغات والرموز وطرز التشويق والترغيب وهاهو : [انظر الى الصورة الثانية والعشرين]

« اخى الافخم (١)

بعد كتابة ما تقدم شرفنى امركم الكريم بتاريخ ٢ حزيران فاطلعت على كل مورد فيه . اما مكاتيبكم فانها وصلت جميعها فلايكون لكم فكرة و مكتوب رفيق قدمته له وبعدالاطلاع عليه وضعته فى وسية برنامج الجلسة القادمة .

يظهر ان التلغراف وصل ولكن الى منزل شقيقة عزيز بك على المصرى لأن فيلا سفنكس هى منزلها وقدكنا اعطينا هذالعنوان الى عمرزكى لقصر عنوانه وقلة كلماته وعلى ماظهرلى من سكون الجماعة (اى عزيزبك وشقيقته) على التلغراف و عدم ارساله لى انهم لم يفهموا ان هذا التلغراف لى ولوا دركوا ذلك لكانوا ارسلوه لى فى الحال وسأمر عليهم غداً انشأ ان واستلمه منهم واذا لزم من الآن وصاعد ارسال تلغراف فليكن هكذا :

هليوبوليس

مادام آرميك

سبق السيف العذل ايها الاخ فى مسألة البضاعة البغدادية فارسلتها بل ووزعتها فاذا امكن توزيع ماارسل اليكم فيها والااحرقوها اماالمكاتيب ومغلفات المطبوعات ارجوكم غاية الرجاء ان تضعوا المكاتيب فى البريد العثمانى والمغلفات الاخر الموجود عليها حرف ف بالبوسة الفرنسويه وهذا ضرورى ايها الاخ .

مرأت الغرب لم يأتى منها الا اربعة اعداد فارسلت عدداً الى الخرطوم واخرى اليكم والثالثة الى الاستانه والرابعة موجودة عندى وقد طلبت منها ٢٠ عدد آخر عندوصولها ارسل اليكم عددين او ثلاثة اعداد . و بعدكم يوم تصدرلى فيها مقالة اخرى عن الطيارين

(١) فان هذا الخطاب وان لم يؤرخ فهو من الكتب التى سطرت فى تاريخ الكتب الاخيرة ايضا

التركيين شديدة جداً بينت فيها نفاق بعض السوريين بمصر وسورية ورذالة الطيارين وفشلهما وعند وصول هذه المقالة اقدم لكم منها عددين .

سرني جداً ماحدث (ا . . .) وسأني ايضاً وجود حزب له فى بيروت وسأعطى اليوم هذا الخبر للجرائد هنا وارى من الضرورى ابعاد كل من ينتمى اليه عنه ليبقى وحيداً شريداً وانى وايم الله استغرب كيف يكون (...) من حزب رجل خبيث مثل (...)

باشرت كتابة مفتاح شفره ارسل عما قريب نسخة منها اليكم لتكتبوا لنا التلغرافات والمكاتيب عند اللزوم حسب ماورد فيها من الكلمات السرية زيدونى ايضاحاً فى مسألة الخراطيش التى وجدت فى حلب. رفيق لمك يسلم عليكم وعلى الاخوان وانا اقدم احتراماتى للأخ وجميع الاخوان . سأرسل اليكم مع البريد القادم اسماء وردت الينا من سورية يقال ان اصحابها من المتحمسين جداً والذين لايحجمون حتى عن فداء الوطن والعرب بالنفس والنفيس فاذا صح هذا الخبر لابأس من ادخال ولو البعض منهم فى الحزب .

مسألة الجرائد للنادى الاهلى عرفتكم عنه مفصلاً فى رسالتى الموجودة باحدى الظرفين الكبيرين. هذا وفى الختام الف سلام واحترام من اخيكم المخلص .

ح . المصرى

« ارجو وضع نسخة من البضاعة البغدادية ضمن ظرف وارسالها الى جريدة الاقدام بمصر مع البوسطة الفرنسوية واخرى الى جريدة الرائد العثمانى فى طنطا »

وقف على التشكيلات من الجهة المالية من مضمون هذا المكتوب الآتى : [انظر الى الصورة الثالثة والعشرين]

« القاهره ١٥ حزيران ٩١٤ عدد ٦٥

سيدى الاخ الشهم المفضال عبدالحفيظ افندى محمود الحسن الافخم

بعد تقديم الاحترامات واهدائكم التحيات ابدى انى تشرفت بامركم الكريم بتاريخ ٩ حزيران الجارى وقد شكرت عواطفكم الوطنية الشريفة وحميتكم العربية المنيفة مثنياً على دماثة اخلاقكم العالية وكرم سجاياكم السامية ولايستغرب الشئ اذا صدر من معدنه فانتم غصن تلك الدوحة العريقة بالحسب والنسب وشرف المحتد فلاغرابة اذا دلت حركاتكم واعمالكم على محبتكم العظيمة الى شعبكم وانتم من وجوهه وميلكم الى ترقى وطنكم وانتم

من سراته فبارك الله فيكم وفى همتكم وعواطفكم واكثر من امثالكم الغيورين بين ابناء شعبنا المسكين المحتاج الى شبان يقومون ما اوقعه الدهر من الاعوجاج فى شؤونه آمين.

سيدى ، من خصوص اعانة الحزب بالمال فهذا يمكن بصورتين: الأول براتب شهرى وهذا لابدله من تألف فرع فى جهتكم و الفروع تؤسس عادة اذا وجد فى بلد اوقرية اربعة من الداخلين فى الحزب على الاقل فيؤلف هؤلاء الاعضاء لجنة الفرع الادراية وينتخبون منهم الرئيس وكاتم الاسرار وامين الصندوق و يعرفون اللجنةالعليا بمصر بهذا الانتخاب و يطلب رئيس الفرع منها الختم و البطاقات التى تعطى للاعضاء الداخلين فى الحزب كذلك دفتر قسائم الرواتب الشهرية و الاعانات الوقتية التى تقدم من طرف الاعضاء و فى هذه الحال يستلم امين الصندوق الرواتب نظير وصولات وتحفظ مايجتمع من المبالغ اما فى بنك توضع فيه باسم الرئيس وامين الصندوق ولايؤخذ منها شيئ الابقرار من اللجنة الادارية وبختم الرئيس وامين الصندوق ايضاً او توضع فى صندوق حديد بمفتاحين الواحد معالرئيس و الآخر مع الامين واذا اضطرت اللجنة العليا الى دراهم وكان فى صندوق الفرع فائضاً شيئاً من النفقات تطلب منه مقدارما يلزمها .

اما الصورةالثانية فهى التبرعات الوقتية فهذه يجوز للعضو ان يتبرع بها امالىصندوق الشعبة (اى الفرع) اذاكانت مؤسسة وهيئة لجنتها الادارية منتخبة اويرسل بها الى اللجنة العليا فهى تقبل منه ذلك بالشكر و الامتنان و ترسل اليه قسيمة بذلك المبلغ. لذا ارى ايها الاخ الفاضل ان تسعوا معالاخ محمد افندى الشنطى لتأسيس فرع بطرفكم ممن تعهدون فيهم الاخلاص للوطن والميل الىمبدأ اللامركزية الواسعة وينتخبوا لجنة الادارية و تعرفوا رئيس اللجنة العليا بمصر لترسل اليكم الاعتماد العام و التعليمات اللازمة . وبذلك تنتظم شوؤن الحزب وتجرى احواله المالية والسياسية بكل ترتيب.

اما اذا شئتم ان تتكرموا بشئ للجنة مصر العليا من باب التبرع الوقتى فهذا يرسل باسم نجيب بك بسترس امين صندوق اللجنة العليا لحزب اللامركزية اوباسم الداعى وانا اوصله اليه لأنه موجود الأن باسكندريه وعنواننا هو عنوان الحزب المطبوع فى اعلا هذه الرسالة .

قدمت باسم الاخ المحترم محمدافندى الشنطى عدة نسخ من البروغرام والقانون و بيان كنا نشرناه قبلعدة شهور فتفضلوا باستلام مقدار ماتريدون منها. رئيس اللجنة رفيق بك

يهديكم جزيل التحيات ويشكر همتكم وافضالكم هذا و فى الختام تفضلوا و اقبلوا فايق احترامات المخلص .

سكرتير اللجنة العليا
حقى العظم »

وهذا المكتوب الآتى هو ايضا بحق الجهة المالية من الاهمية بمكان . [انظروا الى الصورة الرابعة والعشرين]

« مصر فى ٢٣ تموز ٩١٤

حضرة الفاضل الاخ المحترم حفظه الله بما ان العمل الجد لخير الوطن اصبح لازماً و ضرورياً وهو بحزبنا الزم ولايتأتى لحزب ان يعمل عملاً نافعاً الابتنظيم شئونه و ضبط اموره خصوصاً المالية فقد رأت اللجنة العليا ان تبسط لدى حضرتكم واخوانكم اعضاء الفرع فى امانيها فى لزوم صرف همتكم العالية الى العناية والنظر فى الامور الآتية:

١ — تنظيم مالية الفرع والزام كل عضو فى الحزب بدفع مرتب شهرى يحفظ فى صندوق الفرع ويصرف منه الضرورى لحاجته والباقى يدخر لحين طلب اللجنة العليا .

٢ — السعى باكثار سواد الحزب وانتشار لجان فرعية لكل فرع حتى فى القرى.

٣ — اعداد النفوس لقبول مبادى الحزب و اشعار المتمكنين من مباديه بان تعديلاً كثيراً سيدخل فى برنامجه بحيث يصبح حزباً عملياً ذاقوة ومكانة فى البلاد .

٤ — ان يكون لكل عشرة اعضاء فى الحزب عريف يكون واسطة بينهم و بين لجنة الفرع و لكل مائة دليل يكون واسطة بين العشرة و بين المائه بحيث يصل لهذه الواسطة كل مايريد الحزب تبليغه لافراد فروعه بسهولة و سرعة كى تصل امانى كل فرد من تلك اللجان الى لجنته وهذه تؤديها الى اللجنة العليا .

٥ — ان يؤدى كل فرد داخل فى هذا الحزب يمين الاخلاص فى خدمت الوطن والعمل بمبادى الحزب حرفاً بحرف .

والرجا فى همتكم وغيرتكم ان تبادروا جميعاً الى العمل بهذه الوصايا التى يراها الحزب ضرورية لحياته وحياة الوطن وتبلغونا نتيجة عملكم سريعاً واقبلو فائق احترام المخلص .

رئيس اللجنة العليا
رفيق العظم »

على ان الرسالة الواردة الى محمد افندى الشنطى تؤكد تلك الوثائق الانفة وهاهى :
[انظروا الى الصورة الخامسة والعشرين]

« مصرالجديده ١٥حزيران ٩١٤

اخى الاعز الاوحد محمدافندى الشنطى ادام الله علاه

سلام واحترام واشواق زائدة وبعد طيه رسالة رسمية الى حضرة الاخ عبد الحفيظ افندى محمود الحسن الرجاء ايصالها اليه و لكم منى مزيد الشكر والامتنان . قدمت مع البريد الماضى رسالة فيها الكفاية عسى تكون وصلت والجواب آت فى الطريق. الاخوان كلهم بخير يسلمون عليكم لاسيما رفيقك والسيد رشيد وجميل الرافعى. ارجو ان تطلعوا على رسالة عبد الحفيظ افندى المتقدمة طيه . نجتمع كل يوم مساء مع الاخ سعيد افندى والشيخ محمد القلقيلى هذا وفى الختام الف سلام من الاخ المخلص .

حقى العظم

لامؤاخذة كتبته باستعجال لضيق الوقت ارسلت مع نفس البريد ٨ اعداد من البروغرام و ٨ من القانون و ٨ من البيان الذى كان نشر قبل ستة شهور. »

ومن هذا نعلم موقف محمود المحمصانى اثناء التشكيلات كما نعلم ذلك من هذه الرسالة الرسمية المرسلة من قبل اللامركزية وهاهى: [انظروا الى الصورة السادسة والعشرين]

« القاهره فى ١٦ نيسان ٩١٤

حضرة الاخ النشيط الغيور محمود افندى المحمصانى الافخم .

بعد تقديم التحيات والاحترامات ابدى انه بناءً على اقتراح حقى بك العظم سكرتير اللجنة العليا لحزب اللامركزية الاداريه تقرر باجماع الآراء فى جلسة اللجنة المعقدة فى مساء يوم اربعاء الموافق ١٥ نيسان ٩١٤ ابداء الشكر العظيم لكم على ما ابديتموه الى الآن من الغيرة على مصالح الحزب فى سوريا والهمة الفائقة فى نشر مباديه والاخذ بناصره و مظاهرته تلك المظاهرة التى ايدت ما كنا نعرفه من عواطفكم الوطنية الشريفة وغيرتكم المنيفة على بلادكم و حبكم العظيم لشعبكم الكريم وعليه اتشرف بتبليغكم هذا القرار مهنئاً الوطن والحزب بوجود غيور همام نشيط مثلكم بين اعضائه واسديكم بالاصالة عنى والنيابة عن اخوانكم اعضاء اللجنة هذا جزيل الشكر و وافر الثناء بارك الله فيكم وفى همتكم واكثر

من مثالكم الوطنيين الحقيقيين بين ابناء شعبنا السوري العربي آمين . هذا و في الختم تفضلوا واقبلوا فائق احترامات المخلص .

رئيس اللجنة العليا
لحزب اللامركزية
الادارية
رفيق العظم

ومن هذه البطاقة الآتية المرسلة ضمن المكتوب ونشرناها في عداد الوثائق [في الصورة السابعة و العشرين] نقف كل الوقوف على كيفية قبول المنتسبين و على الأوراق التي ترسل لمن يتقرر قبوله وهذه صورة تلك البطاقة :

« مصر في ١٦ نيسان ٩١٤

حضرت الاخ الغيور الفاضل محمد افندي محمصاني الافخم

بعد السلام و تقديم الاحترام ابدي انه بناءً على اقتراح حضرتك العظم قررت اللجنة العليا لحزب اللامركزية الادارية في جلستها المنعقدة يوم الاربعاء الموافق ١٥ نيسان ٩١٤ الجاري قبولكم بكل ارتياح وباجماع الاراء عضواً في الحزب اعتباراً من التاريخ المذكور فاتشرف بتبليغكم ذلك ، هذا وتفضلوا في الختام واقبلوا فائق احترامات المخلص .

رئيس اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
رفيق العظم »

وننشر هذا المكتوب ايضا الباحث عن مسألة الراية و الرسوم التاريخية وهاهو :
[انظروا الى الصورة الثامنة والعشرين]

« القاهره : ١٦ ايار سنه ١٩١٤

اخي الحبيب

تأخرت عليكم وكان ينبغي لي ان لا اقطع المكاتبة كل هذه المدة فارجو الصفح .
تخبرني في كتابك بوصول الختم فارجوا ان تطمئن من هذه الجهة في رسالتك القادمة.
مطمئناً من جهة مخابراتنا بهي في قرار مكين واني لست خفيفاً الى حد تخوفك
من الحملة وردت في رسالتي السابقة عن استحسان رفيقك وبقية الاخوان لفكرة (العلم)

فأنا لاأقول مثل هذا امام خاصة الأصدقاء لاأدع احداً منهم يخطر على باله انى داخل فى اى جمعية او ان هذا عمل اى جمعية بل ذلك كله يبقى سراً مكنوناً وانا ذكرت لهم الفكرة كأنها خطرت على بال بعض شبان الوطن استنتاجاً من التاريخ . وهم قد اعجبوا يومئذ بما اخبرتهم به بدون ان يخطر على بالهم شئ عن وجود جمعية فاطمئن لقد اجهدنى عمل الختم الثانى لعدم وجود مثال للصقر ينقش الختم عنه وكل حفار اذهب اليه يطلب منى مثال ماينبغى ان يحفره و اليوم وعدنى واحد بانه يعمله وساعود اليه لارى ماذا يكون . وكذلك الأمر فى الصور التاريخيه فان الرجل نفسه وعدنى بان يعرفنى باناس هذا العمل من اختصاصهم والتأخير فى هذا وذاك نشأعن كونى لم يسبق لى عمل مثل هذه الأشياء فمتى عرفت طرقها كان الاستمرار اسهل من الابتداء .

القانون والمنشور طبعا والمحل الذى اكتب لكم رسالتى منه لايوجد فيه الاالقانون لذلك ارسلت لكم ضمن رسالتى هذه نسخة منه وانما انا متأخر عن اتمام العمل بسبب عدم وجود الختم واملى ان يتم كل ذلك بسرعة .

رغم اشغالى الكثيرة — التى تحتاج الى بضعة اشخاص — اجتهد فى ان لااقصر فى ماينبغى عمله ، ومع ذلك ارجوا المعذرة ودمتم.»

والحق العظم مكتوب يحتوى على عبارات بحق هذه الاشارات هو من الدقة بمكان. ومنه يستفاد انه كان يوزع فى بيروت على الاهالى الذين هم بصفاء قلب «اشارات» تحتوى على الوان وطنية من اخضر واسود وابيض وهؤلاء المساكين الذين يزينون بهذه الاشارات لباتهم بلاطلب وعن غير قصد كانوا معدودين انه جرى قيدهم فى جنش مجادلة اللامركزية. وفى هذا المكتوب ايضا تفصيلات بحق النشيد الوطنى وهاهو : [انظرو الى الصورة التاسعة والعشرين]

« مصر الجديدة ٣ تموز ٩١٤

اخى الأعز الافخم لاعدم النشاط

سلام واحترام واشواق زائدة وبعد سافر قبل عدة ايام من هنا الاخ فؤاد افندى الخطيب عسى ان يكون قابلكم وتذاكرتم معه لاسيما عن النشيد الوطنى وقد كنت عرفتكم قبلاً انى كلمت الشاعر خليل افندى المطران وهو يوعدنى الى اليوم وهذا (فتابله طويلة) نعم بقى بوعده ولكن بعد ان بمضى زمن لذلك تجدونى دائما اجرى و رأه الى ان ينظم النشيد حسب المطلوب وحينئذ اقدمه لكم . سرنى جداً ماورد فى رسالتكم الاخيرة عن انتشار الشارات الثلاث (الاخضر) و (الاسود) و (الابيض) بين الناس فى بيروت .

والله يا اخى نزل الدمع من عينى عند ماقرأت ذلك الخبر السار لاسيما عندما وقع بصرى على الوردة التى تكرمتم بارسالها لى فقبلتها عدة مرات و اريتها لاخواننا فلا تسل مبلغ سرورهم وانشراحهم بارك الله فيكم وفى همتكم واخذ بيدكم ووفقكم وحقق آمالكم آمين .»

وقد اعترف عبد الغنى العريسى بأن اكثر هذ البلاغات كتبت من قبل حقى العظم وفؤاد الخطيب .

العلاقة بالمشايخ

على ان اللامركزيين كانوا يسعون من وقت لآخر بأن تكون مساعى المنتسبين بالقيام الذى يقع فى اليمن و عسير والمنتفك وحوران مشتركة معهم ومائلة نحوهم . وقد مدحوا فى اشعارهم قيامهم المتولد عن تغلب ونفوذ كلمة وعدم اطاعة وغيرها من اسباب الجهل. ونحن ندرج هذه المنظومة من نشيد عمر حمد لتكون انموذجا لتلك الاشعار وهاهى :

هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
يا ابن الرشيد	انت العميد
ابن الوليد	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
يا ابن السعود	هيابنا
ابن الجدود	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
فتى العراق	هو الوثاق
انت المراد	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن الرشيد	يعزنا

وقد صرح رفيق رزق سلوم بأن هذه المنظومه لعمر حمد .

وقال عبدالغني العريسي:

« ولما اخفق حزب اللامركزية مما كان يريده من ارسال وفده الى اوروبة فكر بتغريز اتباعه في البلاد العربية فقلنا كلمة عن نزوعه وها انا قائل بانه لم يكتف بذلك بل ارسل وفوداً الى ابن الصباح والى اميرالمحمرة و امير مسقط وقدعلمت ان رشيد رضا قد سبق له ان اتفق مع هؤلاء يوم ذهب الى الهند على الاحداث دولة عربية مستقلة فعزز اتفاقه وارسل وفداً اخر تولى حركته طالب النقيب الى ابن سعود و ارسل عزت الجندي الى عندالادريسي فقابله ورضي برأي الحزب على احداث دولة عربية اما الامام يحيي فلم تكن يومئذ جرت معه مخابرة ولا ادري فيما بعد ماذاتم بينه وبينهم . »

وقدشرعوا بتجديد الرابطة والمخابرة مع الامام يحيى ايضاً غير ان حضرة الامام المؤتلف مع الحكومة والمثبت من ذلك التاريخ بكل شهامة وحمية مالديه من الاخلاص للحكومة . ونحن نقف على ذلك من الرسالة التي بعثها حضرت الامام لعبد الحميد الزهراوي المحتوية على النصيحة وعلى عبارات مبهمة وعبارات يستفاد منها صرفه عن نفسه وهاهي :

[انظروا الى الصورة الثلاثين]

« بسم الله الرحمن الرحيم

اوحد النبلاء الاعاظم اكمل العظماء الافاخم حائز مناقب الفخار عبدالحميد افندي الزهراوي عمدة الخيار .

البسه الله ملابس التوفيق و الاقبال و اعادني حضرته اتم تحيه واوفر ثناء واجلال وانه وصل المحرر العالي الذي جمع مع الايجاز جزالة المعاني وافصح عما لحضرتكم من علو الجانب وشكرنا حسن الالتفات و حسن النية في شان الائتلاف المبارك انشاالله وانا لنرجو الله سبحانه ان يجعله فاتحة خير لجمع كلمة الموحدين واعزاز جامعة المسلمين ونؤمل خاصة ان لايبقى اثر للاختلافات الداخليه الناشئةعن الاغراض و الاحقاد الشخصية التي جلبت على الدولة العلية و البلدان الاسلامية ماقد علم من العلل والامراض واني لأشكر خاصة ما ابديتموه من التوجهات العليه كماسررت بالقاء النظر العالي من حضرتكم على الشهم الغيور الياس شكري بك قائممقام اب فان المؤمى اليه قدسبقت له الخدمة في اليمن ووفق لنيل الثنا على حسن الخدمة والادارة زاده الله كمالاً ووفقنا واياكم لصالح الاعمال

وهذا مرسل ايضاً بواسطة القائممقام المومى اليه ونستمد صوالح دعوات المرضية ودمتم موفقين وشريف السلام عليكم رضوان . »

١٧ جمادى الاخره سنه ٣٣٢

وقال عبدالغنى العريسى بما يتعلق بهذه الرابطة :

« وافكار رشيد رضا يوم رجعت من باريس الى بيروت وجدت فى القاهره مدة يومين ففهمت من بعض الذين يخالطونه ان يسعى مع الشيخ على يوسف باحداث شئ فى البلاد العربيه وانه ذهب للهند ليأتى بالمال الضرورى ورجع الى الكويت وفاوض ابن الصباح بهذا الخصوص »

وقال فوآد الخطيب فى مكتوب طويل [انظروا الى الصورة الحادية والثلاثين]

« انا فاعتقد ان مخابرة الادريسى و حضه على غزو مكة حالا ومفاوضة السيدطالب بك فى العراق ليعلن استقلاله عن الاتحاديين حالاً وفى الوقت عينه تنهض الشام باسرها الى المصارحة بالعداوة و المجاهرة بطلب وزارة فعالة خير من الرضى بالكلام و المحاربة بالاقلام . وقبل هذا يجب التحقق من نية الادريسى وطالب بك و قيامهما معاً فى يوم واحد حتى يختلط الحابل بالنابل على الاتحادين و لايعلمون كيف يدرأون هذه النوازل و اقول لك باخلاص انه اذا لم يوجد فدائيون حقيقيون فلاخير فى هذه النهضة ولا امل فى الوصول الى بعضها . فالاتحادى لايذعن الا الى الحتجر ولايخاطب بلسان غيره . »

ويتضح من هذه الرسائل التى بعثها ترجمان قنصل ايطاليا فى الحديدة الى عزت الجندى بأن هؤلاء الاشخاص قد سعوا ان يكون مايقع فى جزيرة العرب من الاغتشاش قوة ظهر لهم ويفهم من تلك الرسائل نقطة اخرى وهى ان تكون نظارة خارجية ايطاليا اذذاك مشغولة بهذا الاغتشاش مثل مشغولية الانجليز وهذه هى الرسائل :

« مكتوب من حبيب يوسف ترجمان قنصل ايتاليا فى الحديدة و هو من نصارى سورية بعث بها الى الدكتور عزت الجندى

الحديدة : ٢٣ حزيران ١٩١٣

اخى العزيز الدكتور عزت حفظه الله .

اهديك على بعد المزار خالص المودة والف الف سلام و بعد فقد وصلنا الحديدة

مع عائلة بالسلامة وكان القنصل منتظر قدومى بكمل التعطش و انى ابعث لكم هذا المكتوب مع القهوه‌جى (يانى‌سوساميا) الذى سبق لناالاجتماع به معكم زمنا طويلا مع انه يوجد عندى ورق پوسته طليانى بيدانى بوصولى سمعت من‌القنصل ان الحكومة فهمت من‌البعض المكاتيب التى ضبطتها من‌البوستة ان‌الحادثات الاختلالية فى‌اليمن انما تقع بتشويق السوريين ولذا بعثت لكم مكتوبى هذا بواسطة (سوساميا) واما مكاتيبى فيما ياتى فارسلها لكم فى‌البريد مضمونة فان مدير البريد هنا من اخوانى .

ثم ان القنصل قدعرفنى بالوالى محمود نديم بك وبالمتصرف والقائد و جميع المأمورين وكلهم غدوا منى بمزيد الامتنان ولكن من اين يعلم هؤلاء البها ثم المقاصد والغاية التى اسعى ورائها والله المسئول فى‌بلوغ الآمال .

لما وصلت الحديدة رأيت الوالى .و معه طبيبه فيها ولكن مساء امس اسرعا بالعودة الى صنعا .

وعلى ماسمعت ان الوالى انما توجه لصنعا لأجل تحريض (الامام يحيى) للقيام ضد (الادريسى) ولست ادرى درجة صحةهذا الخبر . ثم ان [عبيدالله افندى] منذخمسة عشر يوماتوجه لصنعا بمأموريةخفية مااستطعت اناقف على حقيقتها. والشائع ان‌الحكومةسترسل على اليمن قوة مؤلفة على رواية من‌مائة الف وعلى رواية اخرى من عشرة الاف جندى ولايعلم الحقيقة الاالله غير ان هؤلاء العساكر هم على كل حال الجنود البواسل الفارون فى حرب البلقان .

جلبت الحكومة بعض مشايخ العرب واتفقت معهم على ان تتعرف عليهم بانهم رؤساء القبائل وتربط لهم المعاشات بشرط ان يسعى كل منهم لتجنيد مااستطاع من‌العربان يقوم بتعليمهم وتربيتهم ضباط الاتراك ويخصص لكل نفر منهم مقدار معين من‌المعاش .

واستفاض الخبر ايضا بأن الحكومة امرت قسما من الجنود فى صنعا والحديدة بصورة خفية لايطلع عليها احد بأن يضايقوا (ادريسى) تدريجا والقصد من ذلك الوقوف امام غاراته وتحديد مايقع من‌شروره .

ارسلت نظارةالحربية لهذا الطرف ماكينة [قوندانسور] لأجل‌الاستحضار الماء الطيب العذب وماكينة اخرى لعمل الثلج الصناعى ولكن من يعلم مقدار ماهم عليه الاتراك من‌البهيمية وعدم القابلية يثق كل الثقة انهم لايتوفقون لذلك ابدا .

ان قبائل اليمن فى‌الداخل وخصوصا قبيلة [الزرانيق] بهياج شديد . واذا حدث شئ

فى المأمورية التى تذهبون اليها فلا تنسوا ان تعرفونى عنه وانا اعرض لكم احوال طرفنا فى كل بريد على سبيل التفصيل .

قرأت فى جريدة فرنسية اراني اياها قنصل فرنسة شروط (الادريسى) امام الحكومة العثمانية وبهذه المناسبة كتبت تلك الجريدة مقالة جيدة ومؤثرة جدا وقد بعثت صورت ذلك الى روما واما الاصل فهو باقٍ عندى فان اردتم اقدمه لكم حالا .

ومن العجب بأى وسيلة وقفت تلك الجريدة الفرنسية على هذه ؟ فهل نشرتم انتم شيئاً من ذلك ؟ . وافتتاح المقالة على هذا الوجه :

[ان الحوادث المهمة الواردة من اليمن اثناء توسع الاختلال العربى فى سورية تؤيد ان (الادريسى) فى الحقيقة طلب من الحكومة هذه الشروط]

ولاشك انكم تعرفون البقية تماء المعرفة . وهذه هى حوادث طرفنا الآن .

ونحن بعثنا تقريرا الى (روما) بينا فيه جميع الحوادث التى ذكرتها لكم و اوضحنا مأموريتكم بصورة مفصلة . نؤمل ان تعرفونا عما يوجب لنا الاطمئنان بحقكم .

قدموا تحياتى الى السيد مصطفى [وهو ابن عم الادريسى ورئيس القواد عنده] وافهموه انى سأكاتبه بعد رؤية اشغالى والاستراحة قليلا .

والمأمول ان اتوجه الى صنعا ولست اعلم فى اى وقت والسلام ختام .

حبيب يوسف

المكتوب الثانى

الحديدة فى ٩ تشرين اول ١٩١٣

اخى العزيز

بلغنى اليوم خبر موثوق ان المتصرف حضر ومعه مقدار [٢٠٠] من الجنود واحتل (جزيرة فرسان) بكل سهولة ويشتغل الان بتعيين مايقضى من المأمورين .

ووقوع ذلك ممايوجب الاستغراب فهل السيد الادريس نائم. فالمرجو انلاتحرمونى من محرراتكم . ولايوجد الآن حوادث سوى ذلك . فان كنتم على اهبة السفر بالسلامة فأوصوا اخاكم جودت ان لاينسانى من المكاتيب . وكونوا على ثقة ان ضبط هذه الجزيرة من الادريسى اوجب فوران دمى وتراخى الادريسى عن الاقدام على عمل ماحتى الآن ضيع افكارى وجعل عاليها سافلها والمأمول ان يكون سكوت الادريسى امام هذه السياسيه

عن قصد ولابد ان يفاجئ هؤلاء الاتراك الكلاب و يأخذ ثارنا منهم و بذلك تنشرح صدورنا .

وبلغوا سلامنا لأخيكم كما ان رفيقى تقدم لكم احترامها . حاشية: اخى حودت ان صرة العلاج التى قدمتموها لنا لم تصل حتى الآن عرفونا تاريخ ارسالها فانى خائف من فقدانها مع اننا مفتقرون اليها غاية الافتقار .

حبيب بوسف

المكتوب الثالث

وقع بعض مصادمات (فى بيت الفقيه) ومنذ ثلاثة ايام قتل بضع اشخاص من الاهالى وخمسة من الجنود فالهياج والاغتشاش عظيمان جدا وقد فقد الانتظام والامان لدرجة لايستطيع احدان يخرج من الحديدة للداخل على بعد كيلو مترو اثنين وفى الاسبوع الماضى مرت قافلة من مكان يبعد ساعتين عن الحديدة فهجم عليها قطاع الطريق ونهبوا جميع مامعها من الجمال وقتل اثنان من رجال القافلة .

جاء على الباخرة (اصفهان) ثلاثون ضابط من متخرجى المكتب مجددا وهم الان يتنشقون من هؤلاء الحديدة بصورة جيدة. وعدا ذلك فانه قبلا وقع حريق التهم مايزيد عن مائة بيت كما انه وقع حريق آخر اول امس احترق فيه مايزيد عن مائتين وخمسين مسكنا فاضطر الآلاف من المصابين بالحريق ان يناموا فى القفار والحكومة ليس عندها شئ مما يسمى طلومبا بل ولاتنكة فارغة لأجل السعى فى اطفاء الحريق كان الله لهؤلاء المصابين نعم الغوث والمعين .

الطرق منقطعة و الهياج والاختلال بازدياد واحوال الداخل وخيمة وليس هناك اثر لقوة الحكومة ولالنفوذها .

متصرف الحديدة رجب بك سار الى الاستانة على الباخرة الروسية و قد وردت له برقة [بالمأذونية المرضية] مدة ثلاثة اشهر فحضر الوالى محمود نديم بك ومعاونه من صنعا وهذا المعاون سيكون وكيل المتصرف مدة غيابه .

ان الضباط فى هذه الايام بفعالية واقدام تام فانهم بصورة دائمة منهمكون بتعليم افراد الجنود وعيناك لاترى احوال اولئك الجنود فانهم جياع الاكباد عراة الاجساد وهم عطاش وليس لهم نعال وقد استولى عليهم النصب والتعب وكلهم يبكون دما مما هم فيه من السفالة ويتمنون الموت .

منذ عشرة ايام اتفق عشرة من الانفار على الفرار فهربوا ولم يدر احد الى اى جهة ساروا .

وانى ممنون جدا من [مسئلة سورية] فأرجوكم ان تعرفونى كل يوم عن هذه الحوادث التى توجب لى مزيد الاطمئنان . وأما [توفيق باشـا] فعرفونى على ماعندكم من الحوادث بخصـوصه واخبروهم بانى ههنا وانى مستعد لصرف مالى وجميع ما املكه فى سبيل اى عضو من اعضـاء جمعيتنا وان كنتم تريدون ان اقوم بهذا الصرف بأعمال فوق ذلك فانا مستعد بتعطش تام لانفاذ اوامركم بأى خصوص كان .

سمعت ان الحكومة تبذل مالديها من الجهد لتسكين عربان اليمن بصورة محكمة وهذا خيال محال . وقد انقفت تلك الدورة من امد بعيد لأننا مشتغلون دائما بايقـاظ العربان وتحريضهم وتعليمهم بأى صورة يمكنهم ان ينالوا حقوقهم .

واتم تعلمون اكثر العرب بضجر عظم من مظالم الاتراك ورذالتهم. ونحن نستغرب كما تستغربون من توقف [الادريسى] فى هذه الاونته عن القيام بدراية و اقدام و لكن ربما كان سكوته لمصلحة مهمة .

وانى اعرض لكم رأى بحق التوازن بين الامام يحيي و السـيد الادريسى و الحكومة حسبما طلبتم وهو على هذا الوجه :

اما الحكومة فعلى حسب ماشاهدته وتحقق عندى انها بادبار جدا فقد تفسخت قواها ولم يكن لها ادنى اقتدار لاجراء عمل ما و اما رجال السـيد الادريسى فانهم بغاية الاقدام ونهاية القوة ومقارعة الفرســان ولذا كنت على ثقة تامة بأنهم يذبون عن حريتهم لآخر درجة والتوفيق من الله تعالى فاذا كانت الحكومة تعاضد الامام يحيي فلابد ان يكون موقف الادريس على خطر لأنه مهما بلغ امره فهو انســان و ليس بالامر السهل و قوفه امام الحكومة و تجاه الامام يحيي معا فى زمن واحد . و اذا كان الادريسى بهذا الاثنـاء يغتنم الفرصة ويزحف على الامام وينزل عليه ضربة قاضية فانى على ثقة انه بعد ذلك يقهر الحكومة ينال الغلبة امامها واخشى من مغلوبيته فيما اذا كان الحرب امام الحكومة والامام معا لأنه حينئذ يكون محصورا من البر والبحر غيران الحصار لم يكن ضيق النطاق فانه يأتيه من بعض الجهات بصـورة دائمة مايقتضى له من المدد و المال و الارزاق والحكومة لايمكنها ان تمنع ذلك فى وقت من الاوقات .

وحينئذ فموقف الادريسى فى هذه الآونته امتن و اقوى مما كان سابقا لأنه قد انضم اليه بضع قبائل .

ذكر فى احد اعداد جريدة (الاهرام) التى بعثموهـا لنا ان الامام لتفوقه و كثرة قواه قد احرز الغلبة تجاه الادريسى و هذه الحوادث مخالفة للواقع تمام المخالفة و الحقيقة على العكس فان الادريسى هوالمظفر والغالب ولولا مسـاعدة الحكومة للامام لتقهقر من حين ولوقع فى قبضة الادريسى اسيرا .

وانى اخشى من اتفاق الحكومة مع الادريسى اليوم كما وقع مع الامام يحيى فان ذلك مضر بمصلحتنا للغاية لأن ماتمناه ان لايرى الاتراك وجه الراحة الى ان يقبلوا مطالبنا.

والخلاصة ان قوةالادريسى متفوقة على قوة الامام والحكومة ماداما منفردين. واذا كان الادريسى تجاه القوتين معافاه اعلم بالنتيجة . . ولكن اذا استمال نحو (ابن سعود) فلابد ان يتغير الموقف وهذا ماعندى الآن ويمكن تبدل الاحوال فى المستقبل ودمتم بأمان اه .

الامضا

و لنختم البحث عن مقاصد اللامركزيين بحق بعض القبائل المبتدأة فى جزيرة العرب و عن مساعيهم لاستمالة مشائخ تلك القبائل الذين يخرجون عن الطاعة فى بعض الاحيان. و الحاصل ان الصدى الذى يخرج من مصر لم ينعكس فى جزيرة العرب بما يوافق الغرض. و هذا الاحتلال لم يكن ادنى تأثير فى نفوس تلك القبائل البعيدة عن الاغتشاش ولاتفهم كلامهم المغلق بل كان ذاك الاضلال يضمحل بدون ان يكون له اثر ما .

اللامركزية والاستقلال

ان اللامركزيين على مااتضح من بروغرامهم لايقنعون باللامركزية الخالصة والوثائق على ذلك كثيرة فقد قال حقى العظم فى رسالة ارسلها الى محمدافندى المحمصانى:

«فاجعلوا الاتراك طعام الغداء وبادروا بأكلهم قبل ان يلتقموكم طعمة فى المساء وسلامى من لم يقبل الذلة ولم يرض ان يكون مغفلاً . »

و سبب هذه الجملة سطر تقدم فى الرسالة وهذه عبارته :

« هل عاد «عبدالغنى العريسى» من الاستانه ؟ كان اشيع بان ابتداء يميل الى الحكومة

و انه طلب ان يكون كاتباً فى احدى سفاراتها و ان الحكومة قد قبلت طلبه هذا ولكن بناءً على ما اعهده فى هذا الأخ المتين من المكانة الاخلاقية فانى قد كذبت هذه الشائعة من تلقاء نفسى »

على ان المكتوب الذى ورد عقب تعطيل جريدة «فتى العرب» وتوقيف مديرها المسئول فيه تفصيلات هى من الدقة بمكان .

وما ورد فى هذا المكتوب من العبارات العائدة لسياحة طلعت بك و جاويد بك فى سورية يثبت درجة علاقة اللامركزيين فى المخالفة والتشبثات بالمظاهرات فى الداخل ولهذا ندرج هذا المكتوب و هذه صورته بالحرف : [انظروا الى الصورة الثانية و الثلاثين]

« مصر الجديده ٢٤ تموز ٩١٤

اخى الحبيب الافخم

سلام و احترام و اشواق و بعد شرفنى مكاتيبكم الواحد عقب الاخر و اطلع عليها رفيق بك و بعض الاخوان وقد استحسنوا ما جاء فى الرسالة الاولى عن ضرورة قفل المدينه اذا اصرت الحكومة على تنفيذ قانون التجنيد وقد كان موعد جلسة اللجنة اول امس لنتلى فيها رسائلكم ولكن لم يجتمع الاخوان بسبب وفات جورجى بك زيدان صاحب الهلال رحمة الله عليه فاجلت الى جلسة يوم السبت القادم (اى غداً مساءً) و سأعرفكم النتيجة فيما بعد .

ظنكم فى محله : الوالى يريد ان يخدر اعصاب الناس بالوعود حسب العادة التركية الرسمية و بذلك يمنعهم من ارسال التلغرافات الى الاستانه احتجاجاً على قانون التجنيد فيجب الحالة هذه ان لا تنخدع اخواننا بهذه الحيلة وان لا تنطلى عليهم فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتان . بل ينبغى مواصلة الاحتجاج بالاحتجاج وعمل كل مايعمل للحصول على المطلوب (و الحديدة حامية) كما لا يخفى . وقد احسنتم بارسال تلغراف الى النواب بطلب استقالتهم اذا لم يقدر على تأجيل او ابطال تنفيذ هذا القانون الظالم و اذا لم يوفقوا الى ما يرضى الشعب ينبغى ان تعاملوهم معاملة قاسية حتى يضطروا الى الاستقالة و ذلك عند عودهم الى البلاد .

احتجاج اللجنة العليا ارسل الى الصدارة العظمى و صورته الان تحت الطبع ليوزع على الفروع و على الجرائد ليطبع فيها ايضاً .

اننا بانتظار الاخ الكريم الشهم فاهلاً وسهلاً بالفضل والادب الغض والحمية الوطنية

ويا مرحباً برب النشاط و الهمة العربية ويا حبذاً لو شرفتم انتم ايضاً معه لنتم سروراً بمشاهدتكم ايضاً و لنملى بلطفكم و انسكم و المذاكرة بيننا فيما يجب عمله ازاء الاحوال الحاضرة التى بلغت اشدها. نزل علينا خبر قفل فتى العرب و سوق مدير المسئول الى المحاكمة نزول الصاعقة وقد كنت قبل ورود مكتوبكم بعدة ٥ ساعات اطلعت على شذرة العبودية فبدر الى خاطرى ان بكر سامى يتخذها ذريعة الى تعطيل جريدة معارضته والحكومة لسافلة مع ان الجرائد الاتحادية كاتب قبل ثلاث سنين تقيم النكير على الذين يستعملو وكالة العبودية فسبحان مقلب الاحوال من حال الى حال . ما هذه المصيبة التى دهمتنا فى هذا الدور الدستورى البيانى الذى يقال عنوانه حر؟ ياويلنا من حرية هذه الحكومة التركية . اللهم اليك ابرأ منها ومن حريتها ومن دستورها فلعنته الله عليها وعلى دستورها وحريتها والساعة التى اعلن فيها هذا الدستور المشئوم و على رجال هذه الحكومة الغاشمة الظالمة لعنة ابدية انزلت فى كل كتاب.

كنا امس فى سبلنديد بارفى حلقة كبيرة من السوريين حسب العادة فلما علم الحاضرون لقفل فتى العرب هاجوا وماجوا و اخذ كل يستحط و لشتم وصار الدكتور شميل برغى وبتريد وهو الآن يكتب مقالة شديدة اللهجة جداً رعا لتوفيق الى نشرها فى المقطم غدا والا نشرت فى احدى الجرائد الفرنسوية هنا و على كل حال ارسل اليكم العدد الذى تنشر فيها هذه المقالة .

لاتسأل مقدار اسفنا على الامير مصطفى آرسلان رحمه الله رحمة واسعة فانه كان رجل همام مقدام لعكس قريبه الخبيث (. . .) ذهب هذا بدلا من ذاك .

يا اخ ، ما قولكم فى سفر طلعت و جاويد الى سوريا بعدشهر ؟ انا اقول انهما آتيان ليفسدا بين العرب و يلقيان بذور الشقاق و التمرية حتى بين طلاب الاصلاح و لتوطين هيبة الاتحادية وحكومتها فى بلادنا . لذلك ارى من الضرورى نشر منشور فى الحال شديد اللهجة ندعو فيه الامة العربية ان تستقبل هذين البطلين بالديناميت والرصاص كما يستحقان وان يوزع هذا المنشور فى عرض البلاد وطولها وعلى ما اظن يكفى هذا لمنع حضورهما لانهما يخافا لاسيما جاويد فانه يخاف من ظله . واذا ظلاً على رأيهما فى الحضور يجب بذل المساعى ان يكون استقبالهما من الناس بكل برود بل ومقروناً بتحقير لايعاقب عليه قانوناً وانتم اعلم به اوباقامة مظاهرة اصلاحية يوم وصولهما الى بيروت وان بذل نفس المساعى فى المدن الاخرى ايضاً لتكون الحركة كلهاواحدة. والا اذا حضرا وحاصل لهما استقبالاً حافلاً فازا وفازت الحكومة علينا نحن الاصلاحيون وفاز بكر سامى وهوالذى اقنع جاويد

و طلعت بهذه الرحلة قائلاً ان العرب لايقدروا على ايتان عمل ماوالله يعلم كيف وصف اصلاحيين لهما منىاقنعهما .

بعد كتابة ماتقدم استلمت كتابكم الاخير بتاريخ ٢٠ تموز ٩١٤ وقد دهشت من عدم وصول رسالة رفيق بك اليكم لأنى بيدى وضعتها فى البوسته باسم البوسته الفرنسوية فى اسكندرية حسب عادتنا بارسال مكاتيبنا اليكم عسى ان تكون وصلت بعد صدور مكتوبكم المار ذكره من بيروت . اما التأخر فى وصول المكاتيب اليكم ليس الذنب فى ذلك علينا بل على مصلحة البوسته الفرنسوية لأنها اعتادت ترسل حقائبها الخاصة ببوسته وبماعلى البواخر الفرنسوية فقط فلا وضعنا مكتوبا يوم السبت مثلاً وكانت الباخرة الخديوية على اهبته السفر فلا ترسله معها بل يتقيد مذها الى يوم الخميس فترسله مع الباخرة الفرنسوية فيكون الفرق والحالة هذه خمسة ايام بين تاريخ المكتوب وتاريخ وضعه فى البوسته وتاريخ سفره من اسكندرية وهذا علمناه اخيراً. اما زيدالبوسطة فأنها (اى البوسطة الفرنسوية) ترسله على اى باخرة وجدت بخلاف خط سوريا لانه ليس لها بواخر تسافر الى الاستانه من اسكندرية . هذا هو السبب . و الرجاء ايها الاخ ان تعرفونا عن وصول المكتوب المار ذكره اذا وصل . لعنة الله على الدنا او الدنى و هو الاصح و على الانسى و الله ايها الاخ الانسان يكاد ان يزهد فى الدنيا و فى الحياة مع وجود حشرات مضرة مثل هذين الشخصين بين ابناء شعبنا و لولا وجودها و وجود امثالهما فى بلادنا لكنا الآن حصلنا على المطلوب و تخلصنا من الميكروبات التركية .

اما مسألة الاخ عبدالغنى وماشاع عنه فأنى دافعت عنه فى حينه عندما بلغنى الاشاعة دفاعاً قوياً فنفيت الخبر وكذبت الاشاعة وقد قال لى وقتئذ محدثى. ومن اين لك ان تكذب ذلك وانت هنا وهو فى الاستانه؟ قلت : انى اعرف هذا الشاب معرفة جيدة واعتمد عليه وعلى اخلاصه و صدق وطنيته كما اعتمد على نفسى فانا اكذب ماشاع وانا على يقين من انها اقاويل واكاذيب لانصيب لها من الصحة بل قدر واجرأ على اقول انى اعرف عبدالغنى اكثر من نفسى : ربما انا اقبل وظيفة وابيع ضميرى (لاسمح الله) وهو لايقبل وظيفة ولايبيع ضميره فاقتنع الرجل محدثى وذهب فى سبيله بعد ان غير افكاره و رأيه فى الاخ. و كونوا فى راحة بال من جهة الافكار هنا فأنها كلها مع الاخ و تلعن من اشاع هذه الاكاذيب .

ماست يدى مقالة بعنوان (خواطر و ملاحظات) سابقت بها الى مرآت اغرب

ردت عليها فقرة عن قفل جريدة فتى العرب قد ورد فى هذه الفقره ردالة (. . . . .)
واكاذيب (. . . .) .

كنت عرفتكم عن وصولات الاخوان بان تتكرموا ولقطوا لهم وصولات وقتية من طرفكم وتمشو الراتب اعتباراً من شهر مايس و ذلك موقتا الى ان يعود الاخ نجيب بك بسترس النائب الآن عن مصر .

ح. المصرى »

اما هذه السطور المندرجة فى [الصورة التاسعة والعشرين] التى ندرجها فيما يأتى فيفهم منها بصورة جلية افكارهم بخصوص التشبث بشق عصا الطاعة والاختلال .

وهذا المكتوب ايضا بقلم حقى العظم الكاتب العمومى لحزب اللامركزية بعثه الى محمود افندى المحمصانى فى بيروت وهاهو :

« مصر الجديدة ٣ تموز ٩١٤

« ... انا اكتب اليكم كتابى هذا ولا ادرى ان كان منكم شيئاً فى الصندوق لأنى من ثلاثة ايام لم انزل الى مصر لسبب اشتغالى بقانون. وبرنامج الجمعية المار ذكرها وسأقصد القاهرة لاستلم ماورد الى صندوق الحزب فعسى ان يكون هناك رسائل منكم .

امين الصندوق نجيب بك بسترس لايزال فى زراعته بسبب اللطع التى ظهرت على شجيرات القطن ولما رأيت ذلك طلبت كاتبه فراجعت القسيمة فوجدت ان للحزب عندكم راتب خمسة شهور اولهم اذار واخرهم تموز الحالى ٩١٤ وعليه استخرجت الوصل المتقدم طيه مع الحساب (اى حساب النفقات) ولكن من المؤكد ان حساب النفقات ناقص ولا اشك بأنه لكم فى ذمة الحزب اكثر من ذلك ولم اقيده و سبب تمزيق مكاتيبكم التى فيها مقدار النفقات وقد مزقت هذه المكاتيب خوفاً من الوقوع بيد احد فيطلعون عليها وفيها مافيها من الكلام على الثورة وعلى الحركات الاصلاحية و على الحكومة وسبب تمزيقها هو ان الكوميسرية العثمانية هنا طلبت قبل شهر ونصف من الحكومة المصريه التحقيق معى ثم محاكمتى و الحكم على مدعية انى اطبع مناشير ثورية و اوزعها فى الولايات العربية فقابلت بعض رجال الحكومة الذين بيدهم الحل و العقد فاسر الى بهذا الطلب من الكوميسرية و قال نحن رفضنا طلبها و انما يجب عليك ان تحتاط لنفسك بعدم ترك شيئ يشتم منه رائحة طبع المنشورات و غيره و عليه رأيت ان احتاط بتمزيق كل الاوراق الموجودة عندى التى

تدل على علاقتى بالمناشير و من جملتها رسائلكم المذكورة وفيها حساب النفقات وقدنسيت وقت حرقها ان انسخ منها مقدار ماورد فيها من النفقات لذلك ارجوكم ان تتكرموا و تزيدوا على قائمة النفقات المتقدمة طيه بقية النفقات و تعرفونى النتيجة لاقيده فى دفتر المنصرف ولكم منى مزيد الشكر. ثم اذا راد لكم شيئى ولا اخال الا زائداً ارتعرفونى لا قدمه مع الامتنان لكم .

اما سبب منع الاهرام من الدخول الى الولايات العثمانية هو المقال الذى نشرته عن صيد الانسان فى بيروت بقلم الدكتور شبلى شميل وبعض مقالات لابراهيم نجار عن احوال الدولة المالية و النيابية . احتراماتى للاخوان جميعاً لاسيما الاخ المحترم الذى اقراء المقالاته الرنانه باعجاب تام حفظه الله و حرسه و ابقاه ذخراً للاوطان و اكثر من امثاله النوابغ. الاخوان هنا يسلمون عليكم جميعاً هذا و فى الختام الفتحية وسلام من المخلص .

ح . المصرى»

و هذه عبارات كتبت فى حاشية المكتوب بقلم الرصاص :

« اخى

صح ظنى فأنى استلمت رسالتكم الموكرة عند مانزلت الى القاهره وفتحت الصندوق و الجواب عليها مع البريد القادم فسلام و احترام .

حساب الاخ المحترم

رواتب

٤٨ رواتب الاخ عن شهور اربعة تشرين اول و ثانى و كانون اول ٩١٣ و ثانى ٩١٤ و وصولاتها سبق ارسالها .

٧٠ رواتب حضرتى الاخين البر افندى حمصى و محمود افندى العجم عن ثلاثة شهور .

٦٠ رواتب الاخ الكريم عن شهور خمسة اولها اذار و اخرها تموز الحالى ٩١٤

١٧٨

نفقات

باره	قرش		
٣٥	٢١	حسب ما ورد فى رسالة	٥ ايار ٩١٣
٠٠	١٨	« « « «	١٤ رجب ٣٣١
٢٥	١٣	« « « «	٧ تموز ٩١٣
٣٥	١٧	« « « «	٢٥ آب «
٣٠	٢٤	« « « «	٢١ كانون اول ٩١٣
٥	٦٣	نفقات شهر شباط ٩١٤	

الرجاء اضافة النفقات التى وردت فى المكاتيب التى حرقتها على هذا المجموع.»

و هذه العبارات من الصورة الرابعة و الثلاثين من الدقة بمكان :

« كنت عرفتكم بأنى كلمت احد الشعراء المنتمين الى الحزب بالانغام الوطنية و لكن لسوء الحظ توفى هذا الشاعر قبل عدة ايام و الرجل غير معروف مع ان شعره جيد جداً و عليه كلمت الشاعر خليل افندى مطران فوعدنى بكل سرور ان يقوم بوضع ما نريده و فى اليوم الثانى لمقابلتى له سافرت الى اسكندرية و سأقابله اليوم مساء.

ثم الشاعر الشهير فؤاد افندى الخطيب الموظف بحكومة السودان بالخرطوم (وهو من اعضاء الحزب) مسافر لطرفكم وقد اعطية بطاقة ليقابلكم بها وكلمته فى مسألة الاغانم فعيد و اعليه الاس و لهو مستعد ان يقون بكل نقد ماتم الاغانى فى تختارون التى تجدونها اكثر موافقة من شعر خليل او شعر الخطيب.

ح. المصرى

و الاصوات الوطنية التى ذكرت هنا لاريب انها نشيد الاختلال.



المؤتمر الثانى

ان اللامركزيين رأوا حاجة لعقد مؤتمر ثان واتفق الاعضاء على ذلك ولكن حال دون مقاصدهم هذه الحروب ونحن بهذا الصدد ندرج هذه السطور من مكتوب حقى العظم وها هى : [انظروا الى الصورة الخامسة و الثلاثين]

« قرأت رسالتك بامعان فاعجبتنى آرائك السديدة واطلعت رفيق بك وبعض الاخوان عليها فكنت و اياهم على اتفاق تام بما ارتأيته من تجديد الحركة و عقد مؤتمر ثان حتى ان رفيق بك طلب فى الحال رئيس تحرير جريدة الاهرام (وهو من اعضاء اللجنة العليا ايضاً) ان ينشره عن ذلك فى جريدته .

وقد اجتمعت اللجنة امس اى فى مساء يوم الاربعاء للنظر فى تغيير بروغرام الحزب و سماع اقوال عبدالحميد افندى الزهراوى و للمذاكرة فى عقد مؤتمر ثان و لكن اقوال عبدالحميد استغرقت الجلسة كلها تقريباً وما بقى فيها ذهب بين الضجيج و الفوضاء وجلبة الاعضاء فاضطر الرئيس الى فض الاجتماع و تاجيل ما بقى من برنامج المذاكرات الى جلسة اخرى التى ربما عقدت بعد يومين وقد تليت رسالتك فى جلسة المذكوره فاستحسن جميع الاعضاء فكرة عقد المؤتمر و انما تأجلت المذاكرة فى ذلك الى الجلسة القادمة كما مرذكره. اما ميعاد عقد المؤتمر ربما كان فى الشتاء المقبل بسبب حلول موسم الصيف الآن و على كل اعرفك ما يتقرر فى جلسة الآتية . الاخوان كلهم يسلمون عليك و يهنئونك بفوزك العامى فى باريس و يستنهضون همتك بارك الله فيك وادامك معواناً للشعب والوطن و اكثر من امثالك الافاضل آمين .

حقى العظم»

و تيضح من ذلك ان تاريخ هذا المكتوب مؤخر عن تاريخ العفو العمومى وحينئذ فالعفو العمومى لم يحدث ادنى تأثيرا تجاه اجتماع اللامركزيين سرا و قراراتها خفية و فعالية اعضائها بل بعكس ذلك قد اصبحوا ممتنين من العفو العمومى لأجل أنهم

استطاعوا ان يخلصوا من كان يقتضى ان يجازى و يعاقب من الاشـخاص و ان يجعلوهم فى عدادهم فاستفادوا بذلك و لكن فائدة معكوسة .

و هذا مكتوب ايضـا يثبت ان عبدالغنى العريسى سعى لأجل انعقاد المؤتمر الثانى وهذه الصورة: [انظروا الى الصورة الثامنة]

[و هذا المكتوب كتبت فى اليوم الذى كتب فيه المكتوب الآنف الذكر غير ان احدهما يحتوى على حوادث كانت قبل اشتراك عبدالحميد الزهراوى فى المذاكرة و الآخر على حوادث وقعت بعد اشتراكه فى تلك المذاكرة]

« حضر الى هنا لطلب من اللجنة عبدالحميد افندى الزهراوى و سـاعرفكم نتيجة المذاكرات معه وما يحدث من التغيرات فى بروغرامنا . بعد عدة ايام نصـلكم بضاعة بغدادية عن عزيز . اطلعت على كتاب الاخ عبدالغنى افندى العريسى الى رفيق لك عن المؤتمر الثانى يشير الى ضرورة عقده ملاحظاتى على ذلك فى رسـالتى الى الاخ محمد افندى المتقدمة طيه اطلعوا عليها »

الروابط الآخر

ان اللامركزية كان لهـا لدى الحكومة مصر وسـائط عديدة لأجل الاجراء و الاستطلاع و نفهم ذلك من مكتوب بعثه حقى العظم الى محمود افندى المحمصانى وقد نشرناه قبل صحيفة او صحيفتين .

كما انه كان لهما تماس من الاشـخاص الفارين او المطرودين من المملكة لمساويهم وخياناتهم طامعا بثروتهم ونفوذهم فمن هؤلاء عزت باشا العابد فان الوثائق التى تثبت علاقته بذلك متعددة وقد كتبنا فيما سبق انه منح المنتدى الادبى مبالغ مهمة .

و قال عبدالغنى العريسى :

« و فهمت يوم جاء عزت العابد الى سورية و لازمه عبدالحميد الزهراوى ان الأخير كان يحاول ان يقبض منه شيئاً لهذه الغاية و علمت ان الاثنين قد تقابلو فى باريس لهذه

الغايه و لم ادر ما كانت النتيجة غير انه بلغني من مصدر وثيق وهي حقيقة راهنة ان عزت العابد ارسل كتابا الى عبدالحميد افندى الزهراوى فى باريس من لوندرة يقول به انه خصص مبلغاً جسيماً من امواله للمسائل العربية يكون الولى عليها وعلى انفاقها الزهراوى بعد وفاة عزت العابد و سمى عزت العابد المصرف الذى يجب ان تقبض منه القيمة بعد وفاة العابد »

وقداعترف عبدالحميدالزهراوى ضمنا بهذاالخصوص وذكر انه لم يخبر عبدالغنى العريسى بشئ من ذلك ابدا و مع هذا قال انه ورد له مكتوب من باريس بهذا الخصوص .

و قال عزت العابد فى مكتوب وجد بين اوراق عبدالحميدافندى الزهراوى [انظروا الى الصورة السابعة و الثلاثين]

« و بهذه الوسيلة اكثر لكم ثباتى على العهد الذى لا اشك بثباتكم عليه »

التشبث بالاختلال

ان الاشخاص الذين احتمعوا حول دائرة تاريخ اللا مركزيه ليسوا جديرين بالعفو عنهم فان المملكة التى اسعدتهم وغذتهم بالبانها وجعلت لهم ذكرا وموقعا واعتبارا اجتماعيا بين الناس قد قابلوها زمن الضعف والادبار بكل احتراص و احتقار وكان مأتمها عندهم سرورا و حبورا

فاما كان حرب الطليان و كان الآلاف المؤلفة من الترك و العرب يبذلون ارواحهم كتفا لكتف فى سبيل الاستقلال والشرف والدين كان اولئك الاشخاص يفكرون بالصورة التى يمكن ان يناوها بهذه الفرصة ضد المملكة .

و لما كانت حرب البلقان تزهق ـ اثناء الحادثات والقتل عام الذى تجدد فى الروم ايلى ـ نفوس الآلاف المؤلفة الذين هم آخر استمداد المسلمين كان اولئك الاشخاص يسعون لأن تكون آسيا العثمانية فى حوز دولة اخرى .

على ان فشلهم و عدم توفيقهم فى تلك المساعى لم يمنعهم عن الاقدام للسعى وراء تلك

الغاية لدرجة انهم احتاجوا النصيحة دول الاعداء بأن يكونوا على بصيرة واحتياط . ولما جذبت هذه الحروب طالع هذه المملكة نحوها طار هؤلاءالاشخاص فرحا وانضم بعضهم الى بعض تجاه هذه الفرصة الجديدة وارتقبو امام هذا البركان الاخير التوفيق الذىمانالوه سابقا اثناء حرب الطليان و هزيمة البلقان .

و نحن نشرح هذه المسئلة هنا شاكراهتعالى على عدم وقوع هذه المأثم و بالنهاية جاء يوم انتقمت فيه هذه المملكة من اولادها السفهاء .

قال عبدالغنى العريسى :

« اماعلاقة الجمعية اللبنانية فى مصر بحزب اللامركزية فقوية ايضاً لان رئيسها اسكندر عمون من اعضاء الحزب وكانت الجمعيتان قد انفقتا قبل اعلان الحرب العمومية ان يعمل الفريقان سوية فيما اذا دخلت الدولة العليه الحرب وقد راجع الفريقان معتمد فرنسة بمصر فوعدهم بان يمدهم بعشرين الف بندقية من السلاح و بثلاثة دوارع تقف على الشواطئ تدافع عن الثائرين عند القيام و وعد ايضاً بان يقوم كل الحال التى تحتاجه الجمعيتان و عليه احتمع حزب اللامركزيه وارسل الى فروعه فى سوريه يسئلها بتحريرات عموميه عن مقدار الرجال الذين يستطيعون ان يقوموا بهذه الحركه و عن مكان حريز يختبئ فيه رؤساء الحزب عندمجيئهم يوم الحركة وقد وعدهم معتمدفرنسة بانه يمدهم بالضباط الفرنسيس ليتولوا هم ادارة القيام العام فى سورية . »

على ان الوثائق قد ايدت ماقال عبدالغنى العريسى ونحن ندرج ههنا التحريرات العمومية التى ارسلت من قبل المركز العمومى اللامركزيين برقم (٤٠١) وها هى : [انظروا الى الصورة الثامنة و الثلاثين]

« القاهرة : فى ٢٧ رمضان المبارك سنه ١٣٣٢

حضرت الفاضل الوجيه السيد كامل افندى هانم الافخم

سلام و احترام . وبعد فان الوطن لم يكن فى حاجة الى معونة أبنائه مثله فى هذا الوقت العصيب الذى تدور فيه رحى الحرب العامة ويكاد شررها يتصل بالشرق الأدنى فيحرق الخضراء واليابسة ، ويأتى على حياة العرب والترك .

ان الدولة اذا دخلت فى غمار هذه الحرب ـ وهومايرجحه الكثيرون ـ لاتخرج منها سليمة أبداً ، و ربما كانت هذه الحرب نهاية أجلها ، و لاسيما اذا تحقق النصر للاتفاق

الثلاثى واندفعت أطماع الروس وغيرهم من الحلفاء الى حل المسألة الشرقية. وبما أن البلاد العربية معرضة فى هذه الحالة للحظر الذى تتعرض له البلاد العثمانية كلها بل لحظر أشد لبعدها عن مركز القوة الذى يضطر الاتراك لحصر دفاعهم عن وطنهم و مركز سلطتهم. وبما أن ذلك كذلك فقد صار من المحتم علينا معاشر العرب أن نفكر من الآن فى الوسائط التى تقى استقلالنا من الزوال. ومن الواجب المقدس على حزبنا الذى له نوع من التشكيلات، وكل أفراده من أهل الوطنية الصادقة والغيرة على الوطن والحرص على سلامة الاستقلال أن يكون فى مقدمة المفكرين فى هذا الامر و العاملين على اتخاذ الوسائط الناجعة لسلامة الوطن وحياة بنيه. لهذا نرجو أن تجاوبونا على الأمور الآتية فى أقرب وقت :

أولاً ماهى القوة التى عندكم ويمكننا الارتكان عليها عند الحاجة لعمل عام ؟

٢ — هل فى امكانكم جمع شيئ من المال واسعافنا به أوابقاؤه عندكم حسب الحاجة، وماهو المقدار الذى يمكنكم جمعه ؟

٣ — هل عندكم ملجأ أمين لفرداً و أكثر ممن ينساط بهم ادارة الحركة الوطنية، وأن تؤمن معيشتهم تمام التأمين ؟

٤ — هل يمكنكم ارسال شخص تثقون به ينوب عن فرعكم الى جهة نعينها لكم ليتلقى منها التعليمات اللازمة ؟

٥ — اذالم يمكنكم ارسال شخص هل ترون من اللازم أن يأتيكم موفد مخصوص لاعطاء هذه التعليمات ؟

هذا مانرجو الاجابة عليه سريعاً، لأن كل دقيقة تفوت انما تفوت من حياة العرب، وقد آن لنا أن نضحى النفس والنفيس فى سبيل الحياة الوطنية .

والسلام عليكم

ع . ر

حاشية :

من الآن وصاعداً هذاء امضائى اليكم. أما الجواب فليكن على ظرفه اسمى الصريح ثم يوضع فى ظرف آخر يكتب عليه العنوان الآتى :

مصر

شارع الدواوين

الى الشيخ حقى خلف فراش مسجد
برلانتي هانم أمام سراى المرحوم شريف باشا

وينبغى أن يرسل المكتوب ـ أن أمكن ـ الى أحد الثغورين هناك لمن تثقون و هو يضعه فى احدى البوسطات الاجنبية واذا لم يتيسر فلابأس من ارساله مع البوسطة المحلية. »

وينبغى امعان النظر فى تاريخ نشر هذه التحريرات العمومية ولايمكن ان تكون هناك وثيقة امتن ولااقوى من هذه الوثيقة التى تقتضى تجريم اعضاء اللامركزية وعقابهم بأشد العقاب تجاه المحكمة والتاريخ. والحق يقال انهؤلاء الاشخاص الذين علمت ماهيتهم حق العلم من الوثائق التى نشرناها حتى الآن قدكشفوا الغطاء مؤخرا عما ارادوه ورفعوا الحجاب عما كانوا ابهموه واجتنبوه ، وتهيئوا لايقاع الضرر بهذه المملكة التى اضطرت ان تجرب طالعها امام هذه الوقائع العظيمة ، وقصدوها بالسوء شنيعة لايمكن صدورها من الاجانب. وكان اذذاك اصحاب النفوذ من اعضاء اللامركزية الموجودين لسبب مافى سورية ودار الخلافة والاناطول و غيرها من الاماكن يترقبون جميعهم يوم الاجراآت و العمل ويتصافحون للجزم فى ذلك منتظرين اول فرصة .

وقال عبدالغنى العريسى :

« وقدكانت مطمح انظارهم زحلة لتكون أسا للحركات وعليه كانت تتوالى المنشورات الثوروية من الحزب فى هذا الشأن بواسطة الطيارات الأجنبية و الذى تولى اقناع حزب اللامركزية بهذا الشأن و اقراره عليه هو داود بركات لان الحكومة الافرنسية كانت مخصصة لجريدة الاهرام الذى هو رئيس تحريرها مقدار خمسة الاف ليرة فرانست وهذا ثابت فى سجلات القنصليات واسكندر عمون رئيس الجمعية اللبنانية التى لاتعمل الالمصلحة فرنسة .

هالك شعرت انكلترة بمانتويه فرنسة من العمل فى سورية فاستدعت المسلمين من حزب اللامركزيه وهم رشيد رضا ورفيق العظم وربعت للحزب مقدار الف ليرة لتكون الدعوة لانكلترة لا لفرنسة و قد عمل المسلمون خفية عن المسيحيين على بث هذه الدعوة فجاء الى بيروت احد طلاب مدرسة التعليم والارشاد وهو عبدالرحمن عاصم من طرابلس الشام

والشيخ محمد القلقيلي من جهات نابلس قبل دخول الدولة العلية بأسبوعين على ماتذكر اوثلاثة اسابيع فقفل راجعاً الشيخ القلقيلي ولاادرى ماالسبب ثم سافر عبدالرحمن عاصم الى طرابلس الشام وقابل الخارشيدرضا ثم سافر هذا الى حمص ولاادرى من قابل هنالك وسافر الى حما ثم لماظهرت الدلائل بدخول الدولة العلية قدعاد عبدالرحمن عاصم سريعاً وسافر من بيروت الى مصر وهذا ان الشخصان اخبرا بان حزب اللامركزيه قد ارسل وفوداً الى كل البلاد العربية حتى الى ابن سعود وهوبث الدعوة للقيام مع مساعدة الانكليز دون الفرنسيس ولاادرى فيما انتهى تزاحم الفرنسيس والانكليز على هذا الأمر بعد ذلك اليوم وكيف اصبح الاتفاق بين الجمعية اللبنانية وحزب اللامركزية ومارفعت انكلترة من الحال بعد الالف ليرة الاولى. وقد كان لاصحاب المقطم يد طولى فى اقناع المسلمين من حزب اللامركزية بممالئة انكلتره ومساعدتها لان لهم مبالغ كائلة وعظيمة جداً من هذه الدولة فى كل سنة تفوق تخصيصات الاهرام بأضعاف مضاعفة . »

ان روح مسألة استقلال العرب مستكنة بهذه السطور وهذه الروح هى المنفعة والمال لأن كل وجدان وضعيف و قوى يخضع للمال . و كان شفيق بك المؤيد مرارا يقول فى ديوان الحرب العرفى « انى صرفت فى عمرى ماينوف عن مائة الف ليرة » وقد كانت كل من سفارة فرانسة و الانجليز مصرفا ماليا لشفيق بك المؤيد فانه طرق ابواب هاتين السفارتين املابعودة ايام ذاك الاسراف القديم وتلك السفاهة. فجميع مساعى اللامركزيين عبارة عن مقدمة لاستيلاء فرانسة والانجليز. على ان تلك الخطب العالية و الشعر البليغ و المناقب التاريخية وجميع الاقوال التى تعود للاستقلال لم تكن سوى اكف فتحت امام دنانير فرانسة و الانجليز . وكان يفيضون بالحسيات الوطنية والالهامات التاريخية بصورة مضحكة تجاه موقع معين فى الادارة المستقبلة اوسند مالى يمضى لهم . وهذا وقد تأخرنا فى توقيع هذه الاسطر وما ذاك الالأن جميع ما اردناه من التفصيلات صحيفة فصحيفة ليس سوى ايضاحات ضمنا لهذه الاسطر . ونحن انما نجمع هذه العبارات المشتتة الخفية بصورة بسيطة مع ان العنصرية والدين والوطن وما ماثل ذلك من اقانيم الانسانية لم تسقط بسهولة لهذه الدرجة فى سبيل الحرص والمنفعة .

وقال سيف الدين الخطيب :

« ان جرائد مصر و امريكا شرعت تكتب عقب اعلان سفر البر ان الدولة بآخر

نفس من حياتها واخذت توصى العرب بأن يكونوا متيقظين وتبين ان حماية العرب والمحافظة على حقوقهم من المقرر لدى دول الائتلاف.

وهذه هى الاشاعات التى اذاعوها فى الداخل :

بعد اعلان الحرب :

«ان الانجليز ومتفقيهم لم يعلنوا الحرب تجاه العرب بل تجاه الحكومة العثمانيه لتخليص ابناء العرب، سقطت ازمير وجاء الدور للاستانة، بغداد والموصل ليستا الآن بحوزة الدولة فان اخواننا العرب هناك لم يقفوا امام جيش الاستيلاء ويقتضى ان لانشترك فى هذه الحرب ، ينبغى ان تفروا من التجنيد ولاتدفعوا البدل .

بعد حركة القنال لأول مرة :

اختل نظام الجيش ، يوجد الاف مؤلفة من الاموات ومثلها من المجاريح والاسرى وهذه عاقبة الجيش الذى تهيأ للدفاع .

لما ابتدأت حركات جناق قلعه :

سقطت جناق قلعه ، الاستانة بعد اسبوع ستكون بيد المتفقين فلاينبغى ان تسعى عبثا، اياكم ان تحاربوا اذا خرج عساكر فرانسة والانجليز لحوالى سورية ، الدولة ضعيفة ، لاتسعوا مع العساكر ، انسحبوا راجعين نحو الداخل .

عقب تطبيق الجزاء بحق عبدالكريم الخليل ورفقاه :

جائت مراكب فرانسة والانجليز لبيروت ، حلقت الطيارات فى الهواء ، سينتقمون

من الترك سواء كان قريبا اوبعيدا . وكان يقال فى بعض الاوقات قصد حضرة جمال باشا بسوء وكانت النتيجة ناجحة ، رمى قائد جيش فاصيب » .

واما رفيق رزق سلوم فلما شرح المسألة كان كلامه موافقا لما مر فانه ذكر عين هذا الكلام تقريبا .

و نحن ننشر ايضا آخر مكتوب ارسل من القاهرة بحق التشبث بهذا الاختلال وها هو : [انظروا الى الصورة السابعة و الثلاثين]

« القاهره فى مساء ٦ ذى القعده

حضرة الاخ الفاضل حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله . و بعد فقد وصل كتابكم الذى بتاريخ ٢١ ايلول . اما الاخوان الذى قرب انتهاء دراستهم فى دمشق فابذلوا ما فى المستطاع للاتصال بهم و اتخاذ الطرق الكافية لدوام الاطمئنان على صحتهم و تبادل المكاتبة معهم اينما كانوا .

ونحن نسعى الآن لأن يكون ماينتظر من التبديل الكبير موافقاً لمطمحنا اذاتوسعت مسافة الخلف بين الصهب و بين اعدائهم الاشداء فآل ذلك الى اشتراك الصهب فى القيامة القائمة ، وعس ان نكون نتيجة سعينا انقاذ الربوع مما يتهددها .

وعند اشتراك الصهب فى ذلك فاننا سنتخذ لانفسنا طريقاً نخبربه من نعرف لهم مراكز من الاخوان اينما كانوا. و لقد استصوبنا خطتكم فى عدم مقاومة التيار و اقتصاركم على مخاطبة من تأنسون فيهم استمداداً .

فاستمروا على هذه الخطة الا اذا ظهر من الناس ميل الى الاعتداء على جيرانهم فحينئذ تكون خطتكم التى تظهرون بها لهؤلاء واولئك انكم لاتستحسنون ايذاء جيرانكم. اما الكنايات فلا تستعملوها فى سياق يفهم منه المراد منها كاستعمالكم الجار الجنب فى كتابكم الاخر و اذا كانت الكتابته فى سياق يدل عليها فخير منها ان يستعاض عنها بالتصريح ولا تتأسوا من روح الله ، و السلام على الجميع من الجميع. »

(الناموس)

و قبل ختام بحث اللا مركزية نذكر بلاغين ايضا وزعتهما هذه الجمعية وهاهما :

الصرخة الثالثة

الى أبناء الامة

سلاماً أيتها الأمة سلام بر أمين . يظلله فى (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الامل اليقين .

دفعنا الصرخة الاولى وقفينا بالثانية . فعاشت رمم . واشتعلت همم . حتى لمس الاحكام الشريبدو بقرنيه ، فاعلنوا من رهبة السلاح . رغبة الاصلاح . فسكنت اليهم نفوس . و تطالت اليهم رؤوس . وما لبثوا أن جاؤا الاصلاح بفرية يحسبونها من ألاعيب الرئاسة و اكاذيب السياسة . يذرون بها الرماد على العيون . وما علموا أن ذلك من قبيل ذر الملح على الجرح .

صبرنا على هذا الجرح الاليم وما كان صبرنا على عن ضلال وانخداع . أوغفلة وانهلاع . و لكن العربى حقود كاظم . يثأر لآلامه ولو بعد حين

حسب الحكام ان النهضة العربية قائمة ببعض الذين قد ظهروا . فوسدوا اليهم المناصب ارادة اطفاء الحركة . و الحقيقة هى ان النهضة متشبعة فى لباب الشعب و جماعه . لافى افراده و زعمائه . و من خاض غور الامة العربية أيقن ما هنالك من القوة الكافية التى لولاها ما قام لهؤلاء الذين اعتلوا قائم و ما تحرك لهم ساكن . فالذين قادوا الحركة قادوها مسيرين لامخيرين .

كذب الحكام على الزعماء . ولكن الامة لم تخدع بأولئك كما خدع هؤلاء . الا انها لبت داعى السكينة لتمهد لدى الدول الاوربية ملتمساً للعذر . يوم تحق كلمة الثأر احقاقها . و تفارق السلاسل اعناقها .

أما وقد صرح الكذب . ونبت العذر لدى أوروبا بما قد تم حتى اليوم . فاننا نعلن لامتنا المحبوبة حقائق راهنة تجعلها على بينة من أمرها و فى بصيرة من مصيرها .

الدولة التركية دولة قضت عليها أوروبا بان تكون مسخرة، مستعبدة، ذليلة : مستعبدة فى القضاء بحيث فقدت استقلال الحكام على من يعلو أرضها . مستعبدة فى الاقتصاد فلا تستطيع وضع الضرائب و المكوس الا بارادة غيرها . مستعبدة فى الحرب فلا يمكنها تنظيم جيشها كما تهوى . مستعبدة فى البحر فلاتجد وسيلة لتعزيز الاسطول كيفما شاءت . مستعبدة

فى البر فلا تتصرف ببواغيزها اللابمشيئة سواها معان بين البوغازين قاعدة ملكها. مستعبدة فى السياسة الداخلية فلا تستطيع تعيين مأمور لا تريده جارتها. مستعبدة فى السياسة الخارجية تسخر لما تتطلبه غير وزارتها . مستعبدة فى المال فان شاءت الدول احياءها فعلت و ان شاءت موتها أقدمت .

فالدولة التركية دولة اسمية مصطنعة لا تملك من نفسها شيئاً . و خليق بمن يتوقف وجوده على ارادة غيره أن لا يكون .

هذه هى الدولة التركية . و الابله السخيف من يؤمل لمثل هذه الدولة حياة بعد هذا التسخير و القيد الذليل و ساقط المروءة من يسخر قومه لاناس هم انفسهم مسخرون .

كانت اليونان ـ وهى احدى الولايات التركية ـ ترسف بالذل و المسكنة فانفصلت عن ذلك العضو الاشل و لما لبثت أن أصبحت أرقى من الترك بدرجات . انفصل الجبل الاسود فكان آية فى سرعة الانتظام. انفصل الصرب وما لبثوا أن اغاروا اغارة الاسود. انفصل البلغار فكانوا القوة الراسخة و الأمة النشيطة الفتية . انفصل الرومان فكانوا قاعدة التوازن فى البلقان .

فما من ولاية تنفصل الا و تصلح حالها . و يستقيم أمرها . و تقوم اركان دولتها . وما من قطعة تتصل بهذه المملكة الا وقد جرها الذل الى حتفها. ذلك بان الترك أصل بلائها .

و ان ماقدكان لتلك العناصر التى أنقذت نفسها من القبر التركى وجعلت لنفسها مكانة و منزلة قد يكون لامتنا العربية بل من المحقق أن يكون . لاسيما و نحن اليوم أرقى من تلك الامم البلقانية عندما نادت بحقها طالبة لنفسها الحياة . ولا غرو فان من يتخذ من الدول الاوربية ظهيراً بالغ حقه .

و بعد فاننا قد صدقنا الترك حتى اليوم لقاء ما نتطلبه من الاصلاح . أما وقد ظهرت بوادر المخاتلة و المراوغة فليعلمن المخاتلون والمراوغون ان هذا اليوم له مابعد . و ليعلمن العرب أن حركتهم ان تقف دونها دسائس الساسة و انهم ضاربون هذه الدولة من أركانها حتى تخفق فى البلاد راية العرب على سكانها .

فسلاماً على الامة سلام بر أمين. يظلله فى (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الامل اليقين .

بلاغ

للامة العربية و المغتصبين حقوقها

ألا ايها النوام ويحكم هبوا . هبوا من نومكم. واصغوا للصيحات التى تنذركم، وانظروا فى طرق المكايد التى تكاد لكم. قد اسكت أعداؤكم المفسدون المخربون جمعياتكم وأحزابكم، بعد أن سكنوا حركتهم ، وأطفأوا حرارتهم، بتلك الوعود الكاذبة الخادعة التى سخروا بها منهم . أسكتوهم وسكنوهم حتى لايشوشوا عليهم بيع البلاد العربية لأوربة. لأن ارباب الأموال لاتشترى الارض ولاالمعادن ولا الامتيازات اذا كان اهل البلاد متهيجون مضطربون . فلما راق لهم الأمر وصفا جدوا فى طريقهم . وكافؤا منافقى البلاد العربية على لعنهم لمصلحيهم ، واما انجاز وعودهم لهؤلاء المصلحين فقد بدؤا بمقدماته. اذا انتهت مشاكلهم الخارجية التى كانت تعوقهم عنه . وهذا ماظهر لنا الآن منه :

« المقدمة الاولى » ارسل بعض اعداء الحق ومغتصبى حقوق الشعب العربى كتاباً بر طانتهم التركية الى صاحب جريدة المفيد العربية فى مدينة بيروت يلعنونه فيه ويحقرونه لأنه يخدم العرب ويلعنون العرب ويحقرونهم ويكذبون على الرسول العربى صلى الله عليه وسلم زاعمين انه تبرأ من قومه العرب . ويتوعدونه ان لم يكف عن المطالبة ببعض الحقوق التى اغتصبوا من قومه اضعاف اضعافها ، اذا بقى ينوه بالعرب والعربيـة ، ويقوى هذه الرابطة الجنسية ، تشبها بكتاب الترك وهم « الملة الحاكمه » وهذا الحديث الذى اختلقوه على الرسول صلى الله عليه وسلم مشهور بينهم . وياليت شعرى كيف تبرأ النبى صلى الله عليه وسلم من العرب وهم الذين فدوه بأنفسهم و اموالهم و نصروا دينه ونشروا دعوته فى العالم كله . فهل بعد هذا بغض للرب واهانة لهم . وماذا عملت الحكومة الاتحادية فى بيروت ؟ انها كافأت صاحب المفيد بالغاء جريدة . اى عاقبت المجنى عليه راضية عن الجانى.

« المقدمة الثانية » ظهر انه لاهم للاتحاديين بعد صلح البلقان الاغزو البلاد العربية بحجة رد الأمن الى نصـابه . . . واخفات جميع الاصوات المطالبة بحقوق العرب وفعلا ارسلت حكومتهم جاويد باشا مخرب بلاد الأرنؤط ومعه عشرات من الضباط وستلحقهم الجنود لقتل الزعماء العراقيين الذين آلوا على انفسهم العمل فى سبيل حياة الشعب العربى، وتربية البلاد السورية بهم وكان من قراراتهم ايضـا ان يفعلو فى بغددا والبصرة من قتل الرجال وتيتيم الاطفال وترميل النساء اضعاف مافعلوه فى اليمن والعسير من قبل. وحوران

والكرك والبانيا من بعد . كل هذا حتى لايبقى فى طول البلاد العربيــة وعرضها الانفر من المنافقين يساعدونهم على امتصاص دماء الشعب العربى و قتل ابنائه وخراب دياره .

« المقدمة الثالثة » الاستعانة على اماتة الشعب العربى و اخماد انفاسه بوضع ثلثى البلاد العربية تحت المراقبة او الاحتلال الاجنبى باعطـاء الاجانب جميع ماطلبوا من الامتيازات العديدة فى سورية و سواها وبيع الاراضى المدورة لشركة افرنسية و التنازل عن جميع ينابيع البترول فى جميع البلاد العربية لانكلترة. وقد قررت حكومتهم ان تنفق جانباً من ثمن الاراضى و الامتيازات العربية على الجيش و الاسـطول اللذين اعدوهما لغزو البلاد العربية « لانهما لم يستطيعا حماية المملكة بالاول من الجبل الاسود ولاالوقوف بالثانى امام اليونان. » وصرف جانب منه على اصلاح الولايات التركية والبقية الباقية هى حصة جيوب حقى و جاويد و طلعت و اخوانهم . كما هى سنتهم فى اموال هذا الملك التى سنهـا لهم آباؤهم الاولون.

« المقدمة الرابعة » تأسيس مدرسة فى المدينة المنورة يسمونها «دارالفنون» اى المدرسة الجامعة لجميع العلوم والفنون العالية من طبيعة وفلسفة وغيرذلك يخادعون بهـا المسلمين وعرب الجزيرة الغافلين ويسترون بها مقاصدهم من اضعافهم واغراء بعض امرائهم ورؤسائهم ببعض كالامام والادريسى وابن السعود وابن الرشيد، ويصطادون بها مسلمى الهند ومصر وسائر البلاد الاسلامية فينهبون اموالهم باسم الدين والخلافة ما استطاعوا ، ولتخرج لهم على ايدى اشهر المنافقين ـ عبدالعزيز شاويش وشكيب ارسلان وعبدالقادر المغربى طلاباً يقدسونهم وينشرون شباكهم فى اطراف البلادالاسلامية ويعينونهم على القاءالشقاق بين زعماء العرب ، وحسبكم ايها العرب المخلصون ان رئيسها شـاويش الذى كتب فى جريدة العلم المصرية ، ان مسلمى العرب اضر على الدولة من الروم والبلغار وسائر النصارى ! ! لهذه المدرسة كمسجد الضرار، ستفسد على العرب دينهم وجامعتهم الجنسية ان بقيت. وحسبكم انها بنيت على النفاق من اول يوم حتى اسمها يدل على قصد المخادعة بها ، فان المدارس الجامعة لاتوجد الا فى بلاد ارتقى فيها التعليم الابتدائى و التعليم الثانوى . ثم اين المعلمون لهذه العلوم و الفنون العالية ؟ اما وجد شـاويش لها غير الميرشكيب الدرزى ؟ ثم اين الكتب العربية واين التلاميذ المستعدين لها ؟ ؟ اذا علمتم هذا فتذكروا مايأتى :

اولا قتل المرحوم زكريا طباره الذى لم يجف دمه بعد ، انتم تعلمون ان سـياسة اعدائكم قد اغتالت هذا الشاب العربى المهذب المتفانى فى حب قومه والعمل لاصلاحهم فلما رأوا ان دمه ذهب هدرا ولم تأخذوا بثاره طمعوا فى قتل نابغة شبان العرب فى بيروت

عروس سورية . فاذا بقيتم على جمودكم لايبقون على احد يخدم امته منكم . فاين اللجنة العربية الفدائية ! و الى متى تدخر نفسها ؟ . ألايجب عليها ان تقتل بكل فرد يقتل من اخوانها المصلحين عشرة من اعدائكم المفسدين ؟.

ثانيا ان اليوم الذى يطلق فيه جاويد باشا ورفقاؤه عياراً ناريا فى وجوه زعماءالعراق و اتباعهم هو اليوم الذى يجب على كل عربى فيه ان يقيم حرباً مقدسة على اعداء العرب فى طول البلاد العربية وعرضها .

ثالثاً يجب على الامةالعربية فىهذه المرة من أكبر كبير فيها الى أصغر صغير ان يحرصوا كل الحرص فى هذه الانتخابات على أن تكون نوابهم أولا من أبناء الامة العربية المخلصين وثانيا من أعداء المتعصبين وعلى الامة أن تشترط على كل نائب من نوابها قبل كل شئ عدم الاعتراف بهذه الامتيازات والاراضى التى باعها حقى وجاويد وأضرابهما حتى تظل البلاد العربية التى أفقروها بعد ان خربوها فى أيدى ابنائها .

رابعاً يجب على جميع أفراد الامة العربية و على كل فتى عربى يمشى فى عروقه دم الشهامة و المروءة أن يكون على أهبة الاستعداد لمكافحة شرور هؤلاء المتعصبين قبل أن يقضوا على البلاد فيسلمونها للاجانب كما هو مبدأهم فى بيع البلاد العربية و تسليمها للاجانب و انفاق ثمنها على تعمير بلادهم .

فيا أيتها الامة العربية الكريمة !

لقد آن لك أن تعلمى فى أى هوة يدهورك هؤلاء الجناة المتعصبون . و حق عليك و أنت شاهدت كيف بيعت طرابلس الغرب وسواها ـ ان تضنى ببلادك وتحرصى على أبنائك و فلذات اكبادك فقد طغى ظلام هؤلاء الاتحاديين حتى بدأوا ينذرون ابنائك المخلصين بالقتل و التعذيب اذاهم ذكروا حقوقك او طالبوا ببعضها .

غرهم ايتهاالامة سكوتك الطويل وسباتك العميق فمتى يعلو فيك صوت الحق ويرتفع سيف العدل ؟ اذا كنت قد نسيت ما فعله اعداؤنا فى حوران و الكرك و العسير من قتل رجالنا و نهب اموالنا و تخريب ديارنا فهلا ذكرت اليمن و ضحاياها و البانيا و فظائعها ؟ انك ايتها الامة اذا بقيت فى هذا السبات الغريب فستشاهدين فى بلادك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ـ ستشاهدين فظائع البانيا و حوران و الكرك و اليمن و العسير معاً ، ستشاهدين كيف تذبح الامم ذبح الغنم و كيف تطوى صحائف التاريخ المجيد .

. الله الله ياايها العربى ان ارادة الامم لاتعلوها الا ارادة المنتقم الجبار، واصوات الشعوب فوق جميع الاصوات . والامة التى تريد تفعل والشعب الذى يفعل لايموت .

فالبدار البدار . انا قادمون الى يوم الجلاد . اعدوا عدتكم و هيئوا انفسكم للموت فى سبيل الحياة فقد كفانا سلبا و نهبا و كفى ابناءنا ظلما و تعذيباً و كفى ديارنا خراباً و دماراً .

مداخلات فرانسة

اوضحنا فيما مضى بمناسبات شتى مايعود الى مساعى فرانسة و الانجليز و هذه المساعى مؤسسة بصورة محكمة و لكنها تباعدت عن التفرعات قليلا كان او كثيرا . و اصل التفرعات و الترتيبات بما صنعت بواسطة الاعداء الداخليين تطبيقا للاصول التى توعز لهم من الخارج .

و يكفى ما مر فى بحث اللا مركزية من كيفية التحريض الواقع من فرانسة لأجل التشبث بالاختلال اثناء سفرالبر لتوطيد مساعيها بصورة مختصرة لكنها محكمة .

و التفصيلات التى اوردها صاحب جريدة المفيد بحق جرائد بيروت والجمعية اللبنانية هى من البلاغة و نفوذ المعنى بمكان .

فانفرانسة بمكاتبها و كنائسها وجماعة الرهبان حتى فى البلاد الصغيرة فى سورية لايسوغ ان يقال انها انما صنعت ذلك لمحض الانسانية و كان اللازم ان يقال ذلك بحسب الظاهر غير ان جميع التأمينات فى هذا الباب هى عبارة عن قشور .

و نحن الى ان اطلعنا على الوثائق التى اخذناها من الفرنسيين ما كان يمكننا ان ندعى انفرانسة مشغولة بامورسورية وفلسطين الداخلية بصورةرسمية ولكن هذه الوثائق اليوم تثبت من غير زيادة كلمة واحدة كيف ان فرانسة تعدان عموم المسائل الداخلية وكل جريان و جميع الاحزاب و الاشخاص و غيرهم من متعلقاتها .

وبمناسبة سياحة « موريس باررس » فى سورية قال قنصل فرانسة بالشام فى تحريرات كتبها : [انظروا الى الصورة الاربعين]

« ان الموسيو موريس باررەس ردد ماأحس به من الشكر و الاحترام لرجال فرانسة هنا الذين لهم بكل مؤسسة خدمة لفرنسة بصورة واسعة جدا وتخطر الفرنسيين المنتشرين فى الاطراف البعيد عن سواحل البحر الابيض الذين يسلمون على اخوانهم السوريين هناك تخطرا مشبوعا بمحبة يضمحل معها بعد المسافة . »

وكان يقول الموسيو موريس باررەس ايضا فى احدى المكاتب: «نحن لانريد تبديل شئ ابدا وليس لنا امل مابل نرغب ان تبقى حسياتكم وعنعناتكم وصورة حياتكم على ماهى عليه ونحن نقدم لكم خزينة سوى ذلك » .

فهذه فرانسة بحسب الظاهر و لكن لأجل الوقوف على الحقيقة يكفى الاطلاع على ماكتبه القنصل بعد ذاك بسطر: «نعم ان الحقيقة هكذا ... ولكن التبدل حاصل بطبيعته سواء اردنا ام لم نرد وسواء سعينا املا ومع ذلك فان هذا ليس مضرا بمصلحتنا » .

وعبدالغنى العريسى وهوشاب بيروتى مديون فى تحصيله لمكاتب فرانسة قال لما بحث عن تشويقات فرانسة وترغيباتها :

«ومما ساعد على افساد وطنية البيروتين انتشار المدراس الأجنبية فى بيروت واهمهما اليسوعية والفرير . فاليسوعية مع انها مضطهدة فى بلادهـا بل و مطرورة ويحرم عليها دخولها تجد من فرنسة معونات ادبيـة و مالية طائلة لبث الدعوة الافرنسـية فى سورية وافساد وطنية العثمانيين وهذه من اهم وظائف الاسـاتذة فى تلك المدرسة فلاتمضى برهة اودقيقة الا و يغرس الاساتذة الافكار المضرة عن الدولة العليه ويمكننى انا اقول ان ليس بين كل الذين تخرجوا منا لمدرسـة اليسوعيه فرد واحد الاوبكره الدولة العليه و يدعو فى الاسواق الى اضمحلالها ويتمنى زوالها بسبب ما القى فى قلبه من سوء الاساتيذ .

... ومن الحوادث التى وقعت فى هذه المدرسة ويعلمها اكثر الناس فى بيروت ان احد اساتذة التاريخى بينما كان يدرس تلاميذه وصل الى حرب المورة بين الدولة العلية واليونان واحتراق الاسطول العثمانى و الاسطول المصرى صفق بيديه وامر كل التلامذه بالتصفيق وقد اعاد التصفيق مرة اومرتين مماهو معروف لدى البيروتيين .

وامثال هذه الحوادث التى تلق فى قلوب الشبان العثمانيه كره الدولة العلية و التحبيب لفرنسة عديدة لاتحصى ولاتستقصى. وليس هذاالافساد محصوراً فى المدرسة بل كان يتحدى الخارج لاسيا المسلمين واهمه فى مستشفيات فرنسة ببيروت اذ يلاز مها المسلمون كثيراً

فهنا لك ترى من افاعيلهم العجب العجاب فيقولون مهم انظروا كيف تشفق عليكم فرنسة فتفتح لكم هذه المستشفيـات الخيرية و دولتكم العثمانيه لاتفكر فيكم مطلقا فرنسة هي التى ترحمكم وتحبكم وترجوكم الخير .

ومن دسائس فرنسة فى سورية انها خصصت لابن الامير عبدالقادر الجزائرى مبلغاً سنوياً ولغيرهم من آل الجزائرى واعرف ان الامير عمر الجزائرى والاميرطاهر الجزائرى كانان يقبضان مشـاهرة من قنصل فرنسة فى دمشق . انى كنت اقرأه فى جريدة الطان ان المبلغ الذى خصص لآل الجزائرى فى سورية حقير جداً لايفى بالمقصور من تعزيز نفوذ فرنسة فى سورية فكانت الجريدة تطلب من الوزارة بالحاح زيادة المبلغ ليتمكن هؤلا من نشر النفوذ. اما انكلتره فقد اتخذت هذه الطريقة بمدارسها وفاقت فرنسة بان ثبت كثيراً من مدارسها فى لبنان وبحيث ان كل قرية لاتخلو من مدرسة الانجليزية ولوغرفة واحدة و المعلمون هم من المسيحيين الذين حيامم البروتستانت الاجانب الى البروتستانية عن الكثلكم او غيرها وحينما يتمذهب هؤلاء بالبروتستانية مشوقا على محبة الانكليز . »

وكلام عبدالغنى العريسى بحق تخصيص المال لهذه العائلة قد تأيد بالوثائق . و ذكرنا آنفا الاشخاص الذين قدمهم الامير عمر الذى نفذ فى حكم الاعدام الى قنصـل فرانسة فى الشـام ونحن الآن ننشر مكتوبا بعث به سفير فرانسة بهذا الخصوص هومن الاهمية بمكان . [انظروا الى الصورة الحادية والاربعين]

« قنصلية فرانسة — بك اوغلى ٢٧ كانون الثانى

محل الرمز — الساعه ٢ بعدالظهر

ورودى ٢٨ كانون الثانى وقت الظهر

جواب تلغرافكم رقم ٣

لاريب ان عودة فرقة الاتحاد والترقى مرة وتربعها فى موقع الاقتدار يستدعى حصول عظيم الهيجان بين العرب لان هذه الفرقة كانت زمان حاكميتها السابقة سعت بشدة عظيمة لجعل الدولة العثمانية دولة تركية . اماوزراة كامل باشا فانها جعلت املا فى الاصلاحات بما يقتضى عدم المركزية الادراية ولاجل الوقوت على ماوقع لديكم من طرف اماثل العرب من التشبثات والتبليغات وتقدير قيمتها الحقيقية يقتضى عن اولئك الاماثل المحكومين بالسكوت منذ سنة ١٩٠٨ ان يفكروا بماهم عليه اليوم من الوضعية والموقف. وفى الحقيقة ينبغى امعان

النظر بما ابداه فى الاشهر الاخيرة اولئك الاماثل الذين عادوا من منفاهم اوخرجوا من دائرة الاحتياط التى كانوا مضطرين على البقاء عليها سابقا من الفعالية والاقدام بسياسة تعاكس اعمال جمعية الاتحاد والترقى . واظن ان الاشخاص الذين راجعوك بواسطة الامير عمرهم ممن يفكر بامانة نفسه زيادة عن كل شئ على انه عليك ان تصغى لهم بمحبة ووداد لأن علم السوريين من مسلمين ومسيحيين بأنهم يسوغ لهم ان يثقوا باننا نحب لهم الخير هو من الاهمية بمكان. والذى عليكم ان تراعوه كل المراعاة ان لايكون ما اظهر تموه لهم من العلاقة سببا لأن يكونوا على غير احتياط فانه ليس من الموافق ان تكون مسألة آسيا العثمانية محل البحث اثناء وجود الدول العظمى بمشا كل هامة لأجل اتمام المسائل المتعلقة باوروبا العثمانيـة وحينئذ فعليكم بالمحافظة على من يراجعكم من المسلمين وذوى النفوذ من العرب بتماس وصميمية عظيمة وان تقفوا امام كل تشبث يسبب فتح مسألة آسيا العثمانية لأن مثل هذه الحادثه ربما يستدعى القاء سياسة حكومتنا و منفقها بمجرى جديد بدون ان يكون لحكومتنا رغبة ولحلفائها رضى بذلك واذا كانت الحادثات اقتضت ان يلتجأ بعض المسلمين من الرجال لدائرتكم فعليكم ان تقبلوهم وان طلبهم مأمور والحكومة فلاتسلموهم وقولوا لهم عرفنا الكيفية للسفارة .»

[انظروا الى الصورة الثانية والاربعين]

٤ كانون الثانى ٩١٣، بعدالساعه ٩,٤٥

وصوله للشام : ٤ كانون الثانى ٩١٣

جواب تلغرافكم رقم ١١

« ادفعوا لعائلة عبدالقادر (٣٩٤٠) فرنكا من مخصصات اليوم الرابع من شهر تموز».

الامضا

بومبار

وقد كانت التشويقات والترغيبات من قبل فرانسة بصورة واسعة منتظمة وقد ذكرنا آنفا سياحة موريس باررەس ولكن السياحات لم تقتصر على مثل ذلك .

و قال صاحب المفيد :

« حضر الموسيو قايو ناظر مالية فرانسة الى سورية عقب عودة السير الدن غورست

[انالسير الدنغورست مأمور سياسة الانجليز فىمصر وسنذكر فيمايأتى سياحته فىسورية] و رأى فى لبنان احتفالا عظيما فائقا حتى نشرت جرائد فرانسة خطابا قيل اذذاك من غير ذكر اسم و مكان جاء فيه: (نحن ننتظر منالفرنسيين خلاصنا) »

على ان هاتين الوثيقتين تثبت لنا ان سياحة مولاى عبدالحفيظ ايضا هى اساس متين لتشبث فرانسة بالتشويقات و الترغيبات وها هما : [انظروا الىالصورة الثالثة والاربعين]

« ١٦ اغستوس ١٩١٣

السفارة ٩٢

القسم السياسى ٧٢

الخلاصة

فكر مولاى عبدالحفيظ بحق اتحاد الاسلام
و تصريحاته بحق ارتباطه بفرانسة

اعرض لكم استنادا على تلغرافكمالمؤرخ فى١١ اغستوس وتلغرافى المؤرخ فى١٥ منه ان محبى اتحاد الاسلام و موالى الانجليز الذين يريدون اغتنام الفرصة بمناسبة مرور مولاى عبدالحفيظ من سورية لأجل الوقوف امام شهرة فرانسة لم يتوفقوا لنيل النتيجة التى قصدوها .

ان مولاى عبدالحفيظ لما كان متوجها من بيروت للشام عرج على بعلبك فاستقبله فىالمحطة الكثير والجم الغفير منالوجهاء وفىمدة وجود هذا السلطان السابق فىتلكالبلدة دار كلامه بطرز لم يخطر على بال احد ابدا .

ولما اتسع نطاق المباحثة بخصوص اتحاد الاسلام قال بطور ملايم :

« ان هذا كله خيال و فىالحقيقة ان الاقوام العربية متحدون دينا و لسانا و لكن لا يمكن ان يكونوا امة واحدة و كتلة مجتمعة لأن عرقهم المنسوبين اليه ومحيطهم الذى نشأوا فيه ليس بواحد لأن الازهار و الجبال و الاقاليم و المنافع الاقتصادية وما ماثلها هى من اهم المؤثرات فى تفريق العناصر البشرية بعضها عن بعض ولا حكم لاتحاد الدين و اللسان تجاه هذه الاسباب و عدا ذلك فان الامم الصغيرة الضعيفة لايمكن ان يقوموا بادارة انفسهم بل انهم مضطرون للانتساب لدولة كبيرة لتأمين حياتهم . و من الامثال

العربية « السمك يأكل بعضه بعضا » فان فرانسة عرفت بانها تحترم اعتقادات و عنعنات جميع الامم الكبيرة و الصغير و أما انا فاقول ان لى توجها نحو الانجليز و مع ذلك فانى صرفت محبتى لفرانسة و الفرنسيين »

و ثانى يوم زار هذا السلطان فى الساعة الثالثة مقام الولاية وما بقى هناك سوى خمس او ست دقائق و بعد ذلك حضر لدائرتنا و بقى عندنا مقدار عشرين دقيقة . »

و لاريب ان تخصيص القنصل مسألة الخمس دقائق و العشرين دقيقة محل التأمل .

و الذى نفهمه نحن ان مصدر الادعاء بان وزارة الاتحاد و الترقى ستجعل الاقوام العربية تركية و منبع التشويقات و الترغيبات فى ذلك انما هى فرانسة و قد رددنا آنفا هذا الادعاء المضحك و هذه الوثيقة تبحث عن مسألة التتريك من قبل جمعية الاتحاد و الترقى. مع ان الموسيو بومبار رغما عن سعة وقوفه على السياسة ترجم المركزيه بالتتريك ولا نرى حاجة لعلاوة كلمة واحدة فى هذا المقام فان مخابرات سفارة فرانسة الرسمية شرعت فى المدة الاخيرة تحرر على طرز جرائد العوام و اساليبها .

ان سفارة فرانسة لأجل ان تكون تشويقاتها و ترغيباتها على اساس متين قد سعت اثناء اعلان سفرالبر العمومى بتأسيس جريدة والوثيقةالتى تثبت ذلك وجدناها بين اوراق قنصل فرانسةوها هى : [انظروا الى الصورة الرابعة و الاربعين]

« بك اوغلى ٢٨ تشرين الاول ١٩١٤

الى قنصل فرانسة فى الشام

هل يمكنكم ان تصدروا جريدة عربية فى الشام ؟ و هل تستطيعون ان تروا لها مديراً مسئولا و مأمور ادارة ؟ ومامقدار ما يلزم من التخصيصات لذلك ؟

بومبار »

ثم ان الوثائق التى بأيدينا تدل على شدة الرقابة بين فرانسة و الانجليز فى السنين الاخيرة و مع عدم وجود اوراق رسمية انجليزية بحق تشويقات الانجليز و ترغيباتهم فان اوراق الفرنسيين قد شرحت هذه النقطة بقدر الأمكان .

وقال سيف الدين الخطيب :

« ان الكثير من الجرائد كان مهيأ لأن يكتب تجاه حسيات العثمانيين و افكارهم بان الانفكاك عن الدولة العلية سيكون امراً واقعا لامحالة وكانت الجرائد المضرة تبحث عن عظمة الانجليز وقوتهم وثروتهم والمدنية التى اوجدوها فى مصر وبلاد الهند وعن توجههم نحو المسلمين واخلاصهم لهم وكان المقصود من ذلك السعى وراء جلب الناس نحوالانجليز و ميلهم اليهم .

على ان الانجليز الذين يذبون عن اللا مركزيين كانوا ارسلوا الشريف على باشا الذى عزل عن امارة مكة عقب اعلان المشروطية و الشيخ رشيد رضا الى بلاد الهند لأجل الترغيبات و التشويقات لكى لاتبقى الخلافة فى الاتراك و هذه المسئلة كانت كتبتها جرائد مصر و امريكاى . »

و صرح صاحب المفيد بأن السير الدنغورست ارسل الى سورية لأجل التشويقات و الترغيبات للانجليز فى انفكاك سورية عن حوزة الممالك العثمانية غير ان الفرنسيين قد اوضحوا ان هذه المساعى مبنية على اساس متين وهى على الوجه الآتى : [انظروا الى الصورة الخمسين]

جمهورية فرانسة

« قنصلية فرانسة فى الشام

شام ١٣ شباط ١٩١٣

جناب الموسيو بومبار سفير فرانسة فى الاستانة

شاع فى جميع بلاد سورية منذ خمسة عشر يوما بان السيد طالب مبعوث البصرة قد اتفق مع الشيخ مبارك و رفعا لواء العصيان و انهما وضعا العراق و الكويت تحت حماية الانجليز غير ان محبى الحاكمية العربية لما رأوا ان الحكومة العثمانية على شرف التقلص من اوروبا و رأوا انها اصبحت هدفا للهجوم فى آسيا ايضا يتصورون من الآن ظهور تلك الرؤيا من القوة الى الفعل . و اظن ان هذه الحوادث بحق السيد طالب انى بها تجار الابل الذين يترددون مابين مصر و العراق وقد وصلوا فى هذه الاشهر لهذه الديار ولى الشرف فى عرضه لجنابكم انى ارى ان النار التى تحت هذا الدخان ـ ان كان هناك نارـ

هى ضعيفة جدا كما انه لا اصل للاشاعة الواقعة من بعض الاشخاص بما فيهم الامير طاهر بان الحكومة ارسلت من هنا للبصرة عسكرا و مدافع. و الذى افكر فيه اننا تجاه مأمور مرتب من طرف الانجليز و المصريين لاراءة ما سيتشكل مجددا تحت حماية الانجليز من سلطنة « هارون الرشيد » فى عيون العرب امراذا حسن و نضارة .

على ان وزارة الاتحاد والترقى لم تقف امام هذه الملاعب السياسية موقف المتحير فان جريدة المقطم التى هى عضو من اعضاء الاشخاص الذين يسعون لضبط البلاد العربية و العراقى و الباقى من سواحل خليج العجم وربط مصر ببلاد الهند قد منعت دخولها الى سورية .

و تلك الاشاعة قد صار تكذيبها وهذه شذرة من جريدة الاتحاد العثمانى التى تصدر فى بيروت بعددها الصادر امس :

« قد سئل من المؤيد نجل السيد طالب القافل الى بلدته عن صحة الحوادث القائلة بأن السيد طالب رفع لواء الاستقلال و على حسب البرقيات التى تناويت بينه و بين نجله ظهر ان هذه الحوادث لا اصل لها قطعا . »

وفى هذه الوثيقة التى نظهر ماابداه مأمور حكومة الانجليز من شدة التأثير بهذا الخصوص نرى اضطراب نظارة خارجية فرانسة تمام الاضطراب و هذه هى : [انظروا الى الصورة الحادية و الخمسين]

« باريس ٥ حزيران ١٩١٣

محرم

من نظارة الخارجية

الى قنصل فرانسة فى الشام الموسيو اوقتاوى

انى اقدم لجنابكم صورة التقرير المرسل من قبل مدير عموم مصالح فرانسة فى تونس بحق بعض مأمورى الانجليز الذين يسعون بفعالية و اقدام فى آسيا العثمانية .

و ارجو ان تراعوا محرمية الاوراق تمام المراعاة .

عن مدير المسائل السياسية والتجارية
و المناطق بامر الناظر المرخص
پ. دو مارژەری

تونس ٢٨ مايس ١٩١٣

الخلاصة

سياسة الانجليز فى الشرق

« جاء فى المكاتيب الواردة الى حكومة تونس من التونسيين المقيمين فى الاستانة وبيروت و المدينة ان بعض الاشخاص الممثلين لحكومة الانجليز يتماسون مع الرؤساء و الاشراف فى مكة و المدينة و يسعون بتأمين مناسبة ودادية بين قبلة الاسلام و الانجليز و نفهم من المكاتيب الواردة من بيروت ان مأمورى حكومة الانجليز يبذلون غاية الجهد فى الشام و ازمير و بيروت لأجل تقوية نفوذ تلك الحكومة . و ينتظر حضور بعض اعضاء مجلس نواب الانجليز فى اواسط الصيف القادم الى آسيا لأجل تدقيق احوال الاهالى و البلاد و لابد ان تكون « الجمعية » المؤلفة من المسلمين و النصارى الموجودين فى باريس لقصد احياء الخلافة العربية اثر توصية السياسيين .

و يقال ان هذه الجمعية المشكلة بتشويق رجال سياسية الانجليز وجرائدهم قررت عقد مؤتمر عربى فى القريب العاجل لأجل الاسراع بتطبيق لائحتها بذلك .

و الخلاصة ان المسموع انه ستصدر فى لوندرة جريدة عربية خادمة لهذا الغرض »

على ان تقرير اوتاوي الآتى ايضا هو محل الدقة و التأمل و هذا هو :

« سفارة فرانسة فى الاستانه ٤٢

٢٧ تشرين الثانى ١٩١٣

سياسة باريس ١٤

محرم للغاية

تقرير للنظارة

شاع منذ ايام ان البرنس عمر طوسون باشا المصرى كلف لأن يكون و اليا فى سورية و لكنه رد هذا التكليف غير ان هناك اصرار لأجل اقناعه و موافقته . و اول امس لما زرت الوالى الحالى انبأنى بهذه الاشاعة بصورة خصوصية و لهجة واضحة و صرح لى بأن الذين فى سورية و حوران و من فى مصر من السوريين قد بيعوا على ان التشوقات

الانجليزيةالتى تجرى من قبل اشخاص آخرين منقادين للأمر ومسئلة تعيين (طوسون) باشا ستحدث هنا بعض اغراض و آمال و ان نون السياسة لابد من تبدله .

و لاريب ان هذا الافراط الذى ظهر من (. . .) بك بهذه الدقيقة ناشئ عن تزلزل موقعه و لعله منبعث عن فكر الحماية ايضا لأنه حتى الان لم يظهر لنا صداقة فعلية بل قولية فقط كما انه لم يمنع المدير السياسى (. . .) بك عن احداث انواع المشاكل اما منا و بالخاصة فى مسائل الجزائر . غير ان تعيين طوسون باشا على فرض تحققه سيكون ضربة مدهشة على نفوذنا فى سورية كما ان المفتشين و الناصحين من قبل الانجليز سيكون لهم مثل ذلك التأثير . و يظهر ان تعيين هذا البرنس غير محق بحقنا بمقدار ما اذا ارسلوا لنا الالمان بل اشد تأثيرا .

الامضا

اوتاوى

و نحن الآن اذا الخصنا جميع هذه الحركات بصورة وجيزة تظهر هذه النتيجة : التصميم سواء كان لفرانسة او للانجليز واحد و الفروع و انما هى الاجراآت هذا الاجراآت وقفت احيانا بواسطة رجال السياسة و المكاتب وما ماثل ذلك او بواسطة محبى فرانسة محبة القناصل لها مثل الجمعية اللبنانية و احيانا يسعى الكل لمقاصد مختلفة وقد دخل اولئك الاشخاص فى قبضة اليد و لم يكن الغاية ان يكون اولئك الاشخاص بامتنان بل انما الغاية تهيئة اساسات الاختلال المقتضى اجراؤه فى سورية زمان الاحتلال . فان حقى العظم و شفيق بك المؤيد و عبدالحميد الزهراوى واعوانه يخدعون الناس بظاهر مقاصدهم بعدظهور هذاالعصيان يرمى بمن اكمل وظيفته من الناس مع ماهم فيه من السعادة فى حضن فرانسة او الانجليز .

ان دول الاعداء و زعوا الطرق الموصلة للنتيجة و لكن كل عد نفسه صاحب تلك النتيجة و ظهر ان الاشارات التى زينت بها اللبات فى بيروت من بياض و سواد و احضرار ليست سوى الالوان المستعارة لراية فرانسة و بالنهاية كادت سورية المسكينة ان تكون فداء للاجانب الذين ضيقوا الخناق على عزت نفسها مستحقرين و مستهزئين بها و بشقيقتها منذ تاريخ قديم المشتركة معها فى الدين و العوائد وكاد التاريخ ان يسطر طالع بلاد الارناؤط المسكينة للمرة الثانية اعتبارا من جنوب حلب .

غير ان الحقيقة قد ازالت الغيوم المخيمة على عيونها فان سورية و الاناطول شقيقتان

ابوهما تاريخ مملوء بكل قهرمانية و تدبير و الايدى التى اوجبت اتحادهما اناهى الاسلام والانسانية والسعاده الموكلة بالشرق .

ولكن يوجد احيا نازعانف لايريدون ان تنضما بعضهما انضمام الاخوان . وهؤلاء الزعانف انما هم الاعداء الذين سحقناهم بغلبتنالهم فى حدود بلادنا من جهة الجنوب والشرق و الغرب و ساعدنا الزمان على ازالة تلك الموانع و هذا من اعظم الفوائد التى انتجتها هذه الحروب .

و من كان تجول سابقا فى سورية و فلسطين يكفيه للاطلاع على هذه الفائدة ان يكرر تجوله اليوم بمدة وجيزة على عين الطريق التى كان سار عليها .

الخاتمة

المفهوم انه يوجد جمعيات اخرى صغيرة و عمرها قصير عد الجمعيات الواسعة نطاق التشبثات التى مر ذكرها سابقا غير ان هذه الجمعيات تكون ذيلا لما مضى .

و قبل ان نختم الكتاب نشرح جملة من البلاغ الذى نشر من قبل قائد الجيش الرابع للمرة الثانية .

ذكر فى البلاغ ان جميع من كان ذا دخل بهذه التشكيلات الخفية و بعض العائلات التى لها علاقة قريبة كانت اوبعيدة ينقلون الى بلاد الاناطول . و فى الحقيقة قد نقل الى الاناطول عائلات الاشخاص الذين عوقبوا و بعض العائلات التى بينها و بين اولئك الاشخاص قرابة صهرية . و يرد علينا سوأل و هو ما ذنب النساء و الاطفال و من لم يحاكم فى ديوان الحرب من الرجال و جواب هذا السوآل بسيط جدا فان بعض الرجال لم يعاقبوا وقد كان يلاحظ ان لهم تأثيرا فى الاجراآت و لئن لم يعاقبوا لعدم وجود الوثائق القطعية المثبتة فان بقاءهم فى سورية و فلسطين مما لا يجوز و هؤلاء هم القسم الاول من المنقولين . و القسم الثانى هم ارباب التحكم الذين هم بنفوذهم و تأثيرهم و سياستهم حتى الآن يريدون ان ينالوا قوة حكومة ثانية تجاه الحكومة و بهذه الصورة يتضرر منهم الاهلون . و لما باشرت الحكومة بالاصلاحات الاساسية فى سورية و منحت الاهالى حرية التصرف بالاملاك و الاراضى واظهرت انها المرجع الوحيد بكل من يراجع كان هؤلاء بلا ريب ولا شبهة لايفترون عن اغتنام فرصة ما بسياسة خفية خلف الستار . و اليك مثلا عائلة المطران فان الحكومة اشتبهت برئيس هذه العائلة وهو نخلة باشا المطران وقد كنا نشرنا آنفا الوثيقة المتعلقة بذلك . على ان المادة الثانية من القانون الموضوع

منحت قواد الجيش تلك الاصلاحية. (قانون من خالف اجراآت الحكومة وقت الحرب)
ونحن نشرح هنا فكر الحكومة بحق هذه الاجراآت لازالة الخطأ الحاصل من تلقينات بعض المفسدين و هى على الوجه الآتى :

١ — ان الحكومة لم تبعد هذه العائلات بل نقلتهم نقلا فان التبعيد جزاء و النقل احتياط .

٢ — انما ارسل النساء والاطفال مع الرجال لكى يعيشوا بشكل عائلة و لا يكونوا بحالة سيئة لأنه لو ارسل الرجال فقط لكان هذا تبعيدا و لحرموا من السعى و الاكتساب ورؤية عائلاتهم و الرياسة عليها ومع ذلك فان النساء و الاطفال لو بقوا فى مواضعهم لكانوا تحت شبهة بداعى انهم نساء و اطفال الرجال الذين نفوا وحرموا من حقوق الوطنية او يتستتوا لعدم وجود من يرأسهم و يعول عليهم .

٣ — لم يتعرض لاملاك و اراضى احد من تلك العائلات فان الحكومة شكلت مجالس مخصوصة و نصبت لكل منهم وكيلا و هى الرقيبة على هؤلاء الوكلاء ولم يحرم احد من حق من حقوقه بمناسبة النقل و فى كل شهر يأخذون و ارداتهم من يد الحكومة بصورة منتظمة و بالطبع لا يتعرض لبيت احد ولا لاملاكه واراضيه بوجه ما مالم يعط لهم املاك و اراضى فى البلاد التى ذهبوا اليها بمقابلة املاكهم و اراضيهم هنا قيمة واحدة ذات واردات مثلها .

٤ — ان الحكومة قد وضعت ولاة ولاياتها و الولايات التى ساروا اليها تحت شروط معينة و محدودة للغاية . وقد تأجل الحاملات والمريضات من النساء ومن لها طفل عمره دون السنتين .

٥ — ان الحكومة اعطت كل انسان مايحتاجه من مصارف السفر بدون استثناء احد و اركبت العائلات فى الشمندوفير فى الدرجة الثانية على الاقل .

٦ — منحوا المساعدة على نقل جميع الاموال المنقولة و اجرة نقلها من كيس الحكومة .

٧ — من كان مأمورا من افراد تلك العائلات جرى تعيينه حالا فى البلدة التى سار اليها بمأمورية تعادل مأموريته.

و الخلاصة ان العائلات نقلوا مكانهم بصورة بسيطة والمأمورين نقلوا مأموريتهم .

٨ — جرى التحقيق عما يحتاجه كل عائلة من المال و تخصصت مبالغ تضمن ان يعطى لهم مايحتاجونه من المال فى البلاد التى ساروا اليها شهرا فشهرا . وهذا المال يعطى لارباب

الثروة اى ان تستقيم اشغالهم و يأخذون وارداتهم بصورة منتظمة و يعطى الى المحتاجين بصورة دائمة .

٩ــ ان قائد الجيش قد ابلغ الولايات ان هؤلاء الناس بعد كل منهم وطنيا ولم يحرم من حقوما و افهمهم بأن معاملاتهم بالحسنى وحمايتهم امر يعود لمسئلة شرف الولاة و موقعهم الذاتى .

و كما ذكرنا آنفا ان هذا ليس بتبعيد بل نقل و ليس بجزاء بل من قبيل الاحتياط فصار الوطنى السورى مثلا وطنيا من اهالى بروسة بصورة بسيطة .

و كل من خالف هذه الاساسات من انواع الاشاعات و التلقينات فهو كذب وخيانة فان قائد الجيش انما صنع هذه الاجراآت باسم الأمن العمومى وليعلم من لم يكن له ذنب من النساء و الاطفال و الشبان انهم اصبحوا ضحية لخيانة بعض الاشخاص المنتسبين اليهم وليثق كل انسان ان الحكومة بهذا العمل لم تلاحظ الا منفعة الاهالى وسلامتهم والمحافظة على حقوقهم .

المحكومون و دواعى محكومياتهم

عبد الحميد الزهراوى

كان مؤسساً للمنتدى الادبى و مروجاً لبرنامجه السرى و انوجد فى رئاسة جمعية اللامركزيين و مذاكراتها السريه . و اشترك فى مؤتمر باريس رئيساً له بصفته مندوباً عن الجمعية المذكوره . و تولى ادارة الاملاك التى اوقفها عزت العابد للسعى فى تحقيق امر الاستقلال العربى . وعقب المؤتمر ذهب الى مصر و تولى رئاسة اللامركزيين. وبعد ان عين عضوا فى الاعيان لم يفك ارتباطه باللامركزيه بل انه لم يقبل عضوية الاعيان الابعد صدور قرار جمعية اللامركزيه فى ذلك. وكان فى مخابرات مع منسوبى اللامركزيه فى سوريا الى الايام الاخيرة .

حكم عليه بالاعدام

شفيق بك المؤيد

كان مؤسساً لجمعية الاخاء العربى وكان فى اتصال ومذاكرات مع السفير الفرنساوى فى الاستانه و مأمورى فرنسا السياسيين فى مصر و سوريا لاجل امارة سوريا و استقلال العرب ودعى القوى العسكرية الفرانساويه الى المملكة. ثم اسس الرابطة اللامركزيين و ثبت انه بعد العفو العام ايضاً اشتغل بهذه المسائل .

حكم عليه بالاعدام

شكرى بك العسلى

كان من اعضاء اللا مركزيه . و وقع على ورقة تتعلق بلجنة اللامركزيه فى الشام وحرج يجب الافتراق علناً فى خطابة التى القاها فى مصر امام تمثال ابراهيم باشا . واخيراً اختلط بمعتمد فرنسا بالشام و ذلك بواسطة الامير عمر و ادخل ببعض اناس بالذات فى جمعية اللا مركزيين .

حكم عليه بالاعدام

عبدالغنى العريسى

حكم عليه بالاعدام غيابيا و اخيراً القى عليه القبض كان من ضمن الذين دخلوا فى اللا مركزية و فى تشكيلاتها السرية وكان مأموراً لترتيب امرالقيام فى سوريا . كان من العوامل لتهيئة الافكار المضرة قبل المؤتمر و بعده وكان يسعى بكل قواه لضمان الاستقلال العرب. و ثبت ايضاً بانه حرض العربان على القيام .

حكم عليه بالاعدام

سيف الدين الخطيب

كان يدير شئون المنتدى الادبى السرية هو وعبدالكريم الخليل . ووقع على البلاغات التى كانت نشرت فى امر افتراق العرب. وذهب سيف الدين الخطيب هذا الى مصر وتحادث مع اعضاء اللجنة اللا مركزية هناك .

حكم عليه بالاعدام

محمود محمصانی

كان من ضمن الذين دخلوا فی اللا مركزية واحد مروجی مقاصدها السرية . وادخل فيها بعض اشخاص و اخذ اختام فروعها فی سوريا و وزعها . وكان يدير شئون فرعها ببيروت بالذات.

حكم عليه بالاعدام

محمد المحمصانی

احد مؤسسی فرع بيروت . وقد أريئت له صور المكاتيب التی كان كتبها فی لزوم الانفكاك عن الادارة العثمانية و فی ظلم الاتراك و اذاهم فصدق بوقوعها . و التحق باللا مركزيين وادى تقاسيطه ايضا اليها . و اخذ اختام فروعها و وزعها

حكم عليه بالاعدام

صالح بك حيدر

كان معتمداً اللا مركزية فی بعلبك . و وجد مصرحاً فی المكاتيب التی كانت وردت اليه و التی ارسلت الى محمد المحمصانی من مصر بانه من ضمن الداخلين فی التشكيلات السرية .

حكم عليه بالاعدام

عبدالوهاب الانكليزی

كان - كما اعترف هو بنفسه - مخاصماً للحكومة ببواعث الاحتراص و كان من الذين دخلوا فی تشكيلات اللا مركزيه حسبما ادعاه و ايده رفيق رزق سلوم و سيف الدين الخطيب و غيرهما من باقی الشهود . و حضر الاجتماع الذی كان حصل لاجل ادارة امر القيام فی الشام .

حكم عليه بالاعدام

رفيق رزق سلوم

كان يكتب الاشعار لتهييج الذين يسعون للاستقلال العربى و تشجيعهم كما اعترف هو بذلك . و كان من الاعضاء المنسوبين للامركزية .

حكم عليه بالاعدام

عمر حمد

تثبت بالوثائق انه من ضمن اعضاء اللامركزية . وكان انشد فى احدى مراسح التمثيل قصائد تنفر بين العرب و الترك . وكان فر مع عبدالغنى العريسى الى البادية و انوجدمعه فى حركاته القائم بها عند العربان .

حكم عليه بالاعدام

عارف الشهاب

كان من اعضاء اللا مركزية . و دخل هذا و اهميته مصرحة فى المخابرات التى تبودلت بين اللجنة المركزية و فرع بيروت . و هو ايضاً فر الى البادية و رغب العربان فى القيام .

حكم عليه بالاعدام

عبدالكريم الخليل

كان مع رضا بك الصلح فى كل تحريكاته اثناء الحرب العامة . و خلاف ذلك فانه كان من ضمن الداخلين فى جمعية اللا مركزية و فى تشكيلاتها السرية . و سافر الى مصر و اشترك فى مذاكرات اللا مركزية .

حكم عليه بالاعدام

الشيخ احمد طباره

بناءً على طلب رزقاء ارقش المحكوم عليه غيابياً بالاعدام كان اخذ سعيدا عقلا

المحكوم عليه بالاعدام ايضاً محرراً لجريدته . وكان العامل الوحيد فى الجمعية الاصلاحية و مذعبى الاصلاح . و ثبت انه اهم عضو وعامل خصوصى للامركزية. واشترك فى المؤتمر بمصر و وقع على القرارات المتعلقة بتأسيس امارة مستقلة .

حكم عليه بالاعدام

امير عمر

كان يتقاضى الاموال من المعتمد الفرنساوى الى زمن الحرب العامة . وكان ممهداً لأمرالتزام جانب فرنسا وهوالذى قدم شكرى العسلى وبعض اشخاص غيره الى المعتمد وان مقدار ماابداه من المعونه فى امرالتزام جانب الفرنسيس مصرح فى اوراق السفير والمعتمد.

حكم عليه بالاعدام

على افندى الارمنازى

اعترف بانه انوجد فى مخابرات مع اللامركزيين الا انه يدعى بانه اخيراً انفك عنهم . كان معتمداً للامركزيه والذى اتاه بالختم هو نورى القاضى .

حكم عليه بالاعدام

حافظ بك السعيد

تفيدالمكاتيب الواردة من مصر ان الموى اليه كان معتمداً بيافه . وقد اعترف مؤولاً ايضاً ان بعض ظرود كانت باسمه من مصر .

حكم عليه بالاعدام

آلبر حمصى

كان اعترف باغفالات محمدالمحمصانى ودخل فى الجمعية. ولكن يدعى بانه اخيراً انفك عنها.

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنواة (قلعه بند) .

محمود العجم

كان من ضمن الداخلين فى فرع بيروت وكما اعترف هو بنفسه كان يؤدى عائداته منتظماً.
واعترف ايضا بانه كان قرأ المنشورات.

حكم عليه بالاعدام

نايف افندى تللو

كان من ضمن الداخلين فى الجمعية ومعتمداً ببقاع العزيز. وافاد ايضاً بانه كان ادخل بعض اشخاص فيها.

حكم عليه بالاعدام

محمد مسلم بن عابدين

كان يفيد بانه مع كونه غير داخل فى الجمعية كان يكاتب حقى بك العظم. الى انه قبل نحو سنة او سنتين بعد البحث عن منزل الموى اليه كتب حقى بك خطابا يتعلق بهذه المسئلة وبين فى هذا الخطاب ان الموى اليه من ضمن الداخلين فى الجمعية. وهذا الخطاب ارئى اليه. وكان معتمداً للجمعية فى اللاذقيه.

حكم عليه بالاعدام

سعيد افندى الكرمى

كان من الداخلين فى الجمعية ومعتمداً لها فى بنى صعب. وكان ارسل باسم الموى اليه تحرير من التحارير العمومية رقم ٤٠٣. وقد انكر هو ذلك ولكن عند مواجهته بمحمد الشنطى افاد محمد الشنطى بانه هو الذى اعطاه التحرير المذكور بالذات.

حكم عليه بالاعدام

سليم الاحمد العبد الهادى

كان معتمداً بقضاء جنين. يصرح ذلك خطاب مؤرخ فى ٩١٤.

حكم عليه بالاعدام

سليم بك جزائرى

هومن الرؤساء الوحيدين الذين اولدوا فكرة الاستقلال العربى. وهوالذى اسس جمعية الضباط . ونشيده المدرج فى متن الكتاب يوضح كل آماله .

حكم عليه بالاعدام

امين لطفى بك

كان رئيساً لفرع جمعية العهد بحلب . وقد تبين ايضاً انه بعد النفير العام القى الفساد بين الضباط العرب .

حكم عليه بالاعدام

عبدالقادر الخرسا

كان من الداخلين فى اللامركزيه. واتى باختام فرع اللامركزيه من مصر الى بيروت . وهو نفسه كان من اعضاء فرع بيروت .

حكم عليه بالاعدام

رشدى الشمعه

كان القى فى دور التمثيل محاضرات تشجع الانفراد العربى و استقلاله . وكان مشتركاً فى تشكيلات الجمعية اللامركزية وفى جميع تشبثاتها السرية بصفته عاملاً لها .

حكم عليه بالاعدام

محمد الشنطى

كان ــ كما اعترف هو بنفسه ــ من ضمن الداخلين فى اللامركزية وكان اتى ببعض مكاتيب للامركزية سلمها الى ارباب عنا وينها فى سوريا .

حكم عليه بالاعدام

جورجی حداد

كان من اعضـاء الجمعية اللبنانية . واشترك فی جميع تشبثاتها فعليا واجتهد بنشرياته لاستقلال للبنان .

حكم عليه بالاعدام

سعيد عقل

سعى فی تشكيل مملكة عربية مستقلة وذلك بفعاله وحركاته ونشرياته فی جريدة الاتحاد العثمانی التی دخلها بواسطة رزق الله .

حكم عليه بالاعدام

بترو باولی

لم يمض اوقاته التی انوجد فيها فی عالم الصحافة الابالتلقينا والتشبثات والنشريات لاجل استقلال مملكة عربيه .

حكم عليه بالاعدام

بيطر علی

كان من اعضاء القحطانية التی انقلبت اخيراً الی الجمعية الثورية العربية واللامركزيه ووحد مساعيه مع جميع الجمعيات المشكلة اخيراً للاستقلال العربی .

حكم عليه بالاعدام

محمد سالم بن مصطفی مظلوم

كان استعمل فی خدمات عبدالكريم خصوصيه . وعدا هذا فقـد كان عضواً فعالاً لعبد الحميد الزهراوی . وتبين انه انوجد فی تلقينـات تسوق الشبـان الی اتباع فكرة اللاستقلال العربی .

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند)

امين طاهر

تبين انه اخبر المعتمد الفرنساوى بما يتعلق بالسوقيات العسكرية وهو الذى سهل فرار عبدالغنى . وخلاف هذا فقد تبين انه اشتغل بحركات تدعو للقيام .

حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقته

نورى القاضى

من ضمن الداخلين فى الجمعية . وكان يأخذ اختام الفروع ويذهب بها الى الاماكن العائدة اليها . وهو الذى كان يستلم الاوراق المضرة من بريد الفرنسيس .

حكم عليه بالاعدام

توفيق البساط

كان فر من الفيلق اثناء خدمة فيه وبقى فاراً شهور عديدة. وكان توزع ويأتى الى المنتدى الادبى من المنشورات السرية . واعترف رفيق رزق سلوم بانه من الداخلين فى تشكيلات اللامركزيه . وثبت ان فراره هو وجلال البخارى من الجندية كان لاجل تهييج العربان.

حكم عليه بالاعدام

جلال البخارى

كان فر مع توفيق البساط من الفيلق واشترك معه فى جميع افعاله. وثبت ايضا انه فى الوقت نفسه كان يبذل المجهود قبل النفير العام فى المسائل المختصة بالاستقلال العربى.

حكم عليه بالاعدام

رفيق بك العظم، حقى بك العظم، الشيخ سيد رضا، داود بركات، فارس نمر، الدكتور شبلى شميل، خليل افندى المطران، ابراهيم النجار ، جورج عبدالمسيح، جبرائيل آصف. نجيب بك غاروزى ، آلفرد بك غاروزى، جورج بحرى ، الامير خليل ابواللمع ، خليل بولاد. هانرى حبيب بولاد، نجيب بك البستانى ، امين بك البستانى. يوسف البستانى ، فليب شيما، نجيب قصان، نجيب قريصانى، جورج رومانى ، جورج قريصانى ، كافل اوه،

جان عيبه، نجيب عتناجه، الدكتور غروزوزى ، نعمتاه غانم ، رفائيل غره ، ميشل بك لطفاه ، الدكتور يوسف كحيل ، الشيخ يوسف الخازن، جورج خير، رشيدبك خياط، ادمون ملحمه ، الدكتور خليل شاقه ، يوسف سمعان صيدناوى، الياس حبين، سليم بك شميل ، ماريوس بك شميل يوسف حبيب زنابزى ، الياس زهار، آلفونس زينيه ، فؤاد الخطيب ، قسطنطين نبى، حسن حماد، عبدالحفيظ افندى بن محمودالحسن ، رزقاه ارقش سليم ثابت ، عزت العابد، شكرى غانم ، عزيزعلى وبعض اشخاص آخرين...

هؤلاء الاشخاص منهم من كان يعد الافكار ومنهم من كان يهيئ الاسباب للقيام والاختلال سعياً وراء نزع بلاد العرب وفكها عن الادارة العثمانية لاجل تأسيس خلافة عربية تابعة لمصر تحت سلطة الانكليز العسكريه . بعضهم من هو ساع فى ذلك بالفعل اوشريك فى هذا التشبثات. وبعضهم من كان مهيئاً لترتيبات القيام اوداخلاً فيها. وكلهم فارون.

حكم عليهم غيابياً بالاعدام.

محمد على الحلبى

كان من الداخلين فى الجمعية . وكان اسم مومى اليه محرراً فى التذاكر التى ارسلت .

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند)

رضا الصلح بك

كان اثناء الحرب العامة مع عبدالكريم فى جهات صيدا وصور يجرى التلقينات الباعثة لكسر القوة المعنوية وكان يعلن ان سوريا على وشك السقوط وان المواصلات انقطعت بين سوريا واسكندرون. وقال ان النقود المديون بها الى اخيه سيردها عقب احتلال الانكليز.

حكم عليه بالنفى الابد

رياض صلح بك

كان دائماً ملازماً لابيه ومشجعاً لحركاته.

حكم عليه بالنفى ثلاث سنين وعندالمحاكمة الثانية وجدت ادلة جديدة واتضحت افعاله فى كثير من المنشورات فحكم عليه بالنفى مؤبداً .

مصطفى سميسمه

كان داخلاً فى التشكيلات السرية اللامركزيه . الا انه كان يقول انه لم ينضم اليها الا لاعتقاده بانها جمعية خيرية وان منشوراتها لم يطلع عليها. وكان يدعى بانه اخيراً فارق بيروت وذهب الى حلب وانه من نحو سنة لم يوجد فى علاقة ما ببيروت . ولم يتضح ان المومى اليه اشترك فى تشبثات بالفعل .

اعطى القرار بوضعه تحت مراقبة نظارة الضبطية مدة سنتين

اسعد بك حيدر

ادعى بانه لم ينضم الى هذه الجمعية لا هو ولا ابنه ومع ان المكتوب الذى كان ورد الى ابنه من مصر ابرز اليه فقد اصر فى دعواه .

اعطى القرار بنفيه سنتين

حسين بك حيدر

كان يدعى بانه من نحو سنتين ما كان موجوداً فى سوريا ولم تكن له علاقة بالجمعية .
فعطى القرار اولا بنفيه مدة سنتين ثم عند المحاكمة الثانية ظهرت وثائق كافية تدل .

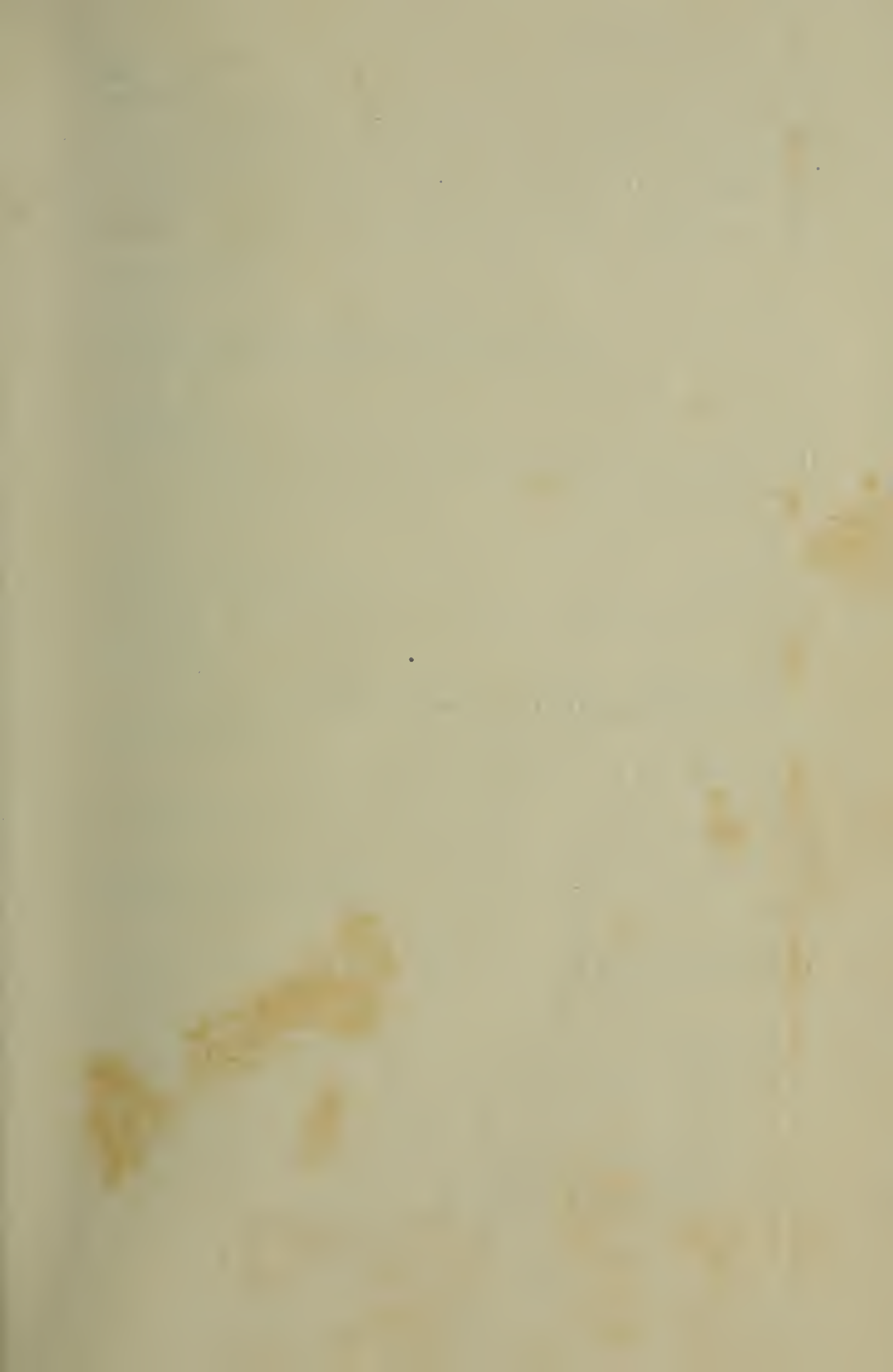
على اشتراكه فى جمعيات الاستقلال فشدت عقوبته .

يوسف سليمان المخيبر و توفيق الناطور

هذان كانا فى افسادات متمادية بين الشبان العرب . واسماهما مذكوران على التوالى فى متن الكتاب .

حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤقة .

تمت



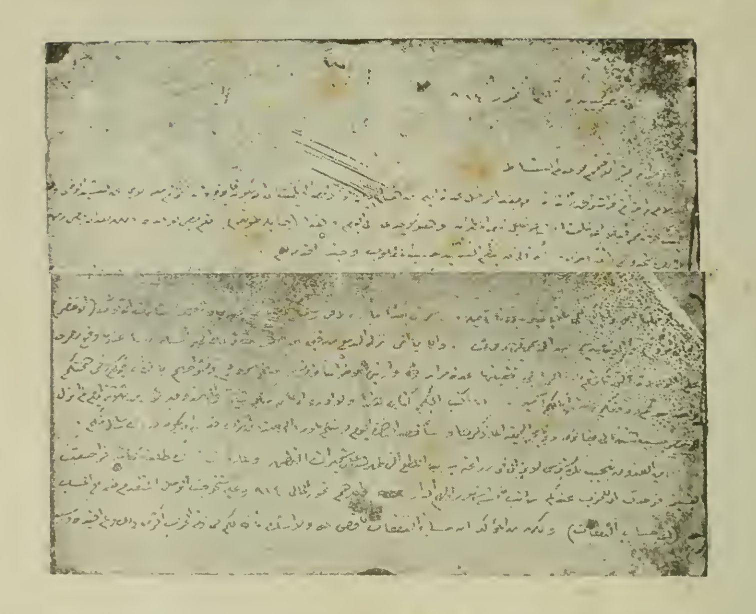




یکرمی طقوزنجی استنساخ

الصورة التاسعة والعشرين

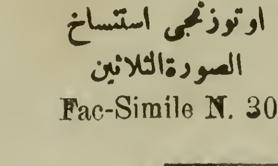
Fac-simile N. 29

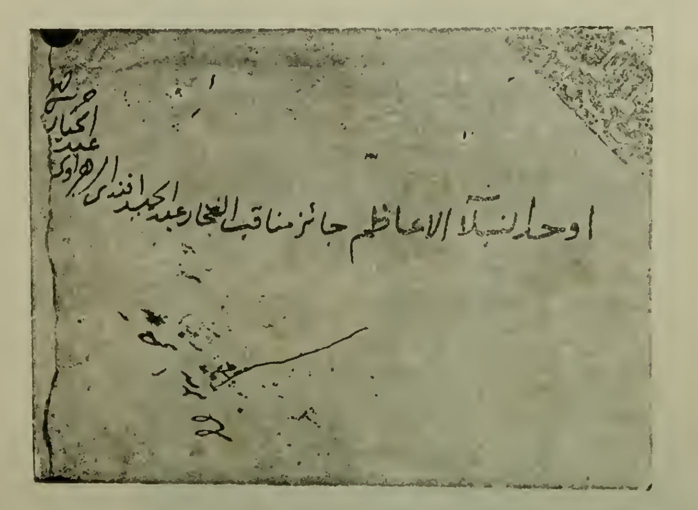


اوتوزنجی استنساخ

الصورة الثلاثين

Fac-Simile N. 30





اوحد النبلاء الاعاظم جائز مناقب الفخار عبد الحميد افندي الزهراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

عمدة الكبار

اوحد النبلاء الاعاظم [illegible] حائز مناقب الفخار عبد الحميد افندي الزهراوي

[illegible] الاقبال [illegible] اتم تحية واوفر ثناء واجلال

وانه وصل المحرر العالي [illegible] والفصيح [illegible] من علو الجانب

وشكرنا حسن الالتفات [illegible] الائتلاف المبارك ان شاء الله

ونرجو الله [illegible] جامعة

المسلمين [illegible] الداخلية الناشئة عن

الاغراض والاحقاد [illegible] الدولة العلية والبلدان الاسلامية

ما قد علم من العلل [illegible] من التوجهات العلية

كما سررت [illegible] الشهم الشهير الياس شكري بك

قائممقام [illegible] ووفق لنيل الثناء

على حسن الخدمة [illegible] لصالح الاعمال وهذا

مرسل الينا [illegible] صوالح دعواتكم المرضية

[illegible] ١٧ جمادى الآخرة ١٣٣٢

اوتوز برنجى استنساخ

الصورة الحادية والثلاثين

Fac-Simile N. 31

وانا فاعتقد ان محاربة الادريسي بحفظه من غزو مكة
حالًا ومفاوضة السيد طالب بك في الوفاق ليعلن استقلاله
عن الاتحاديين حالًا وفي الوقت عينه تنهض الشام بكاملها
الى المطالبة بالعراق والحجاز لطلب وزارة

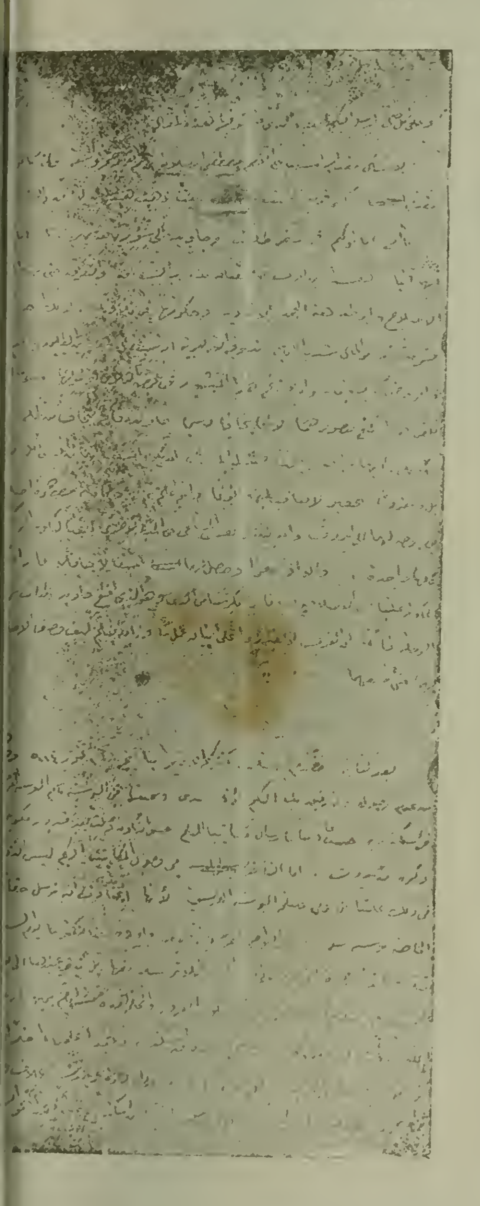
(٧)

أتماديهم من الرضى بالكلام والمحاربة بالاقلام . وعلى
هذا يجب التحقق من نية الادريسي والسيد طالب
وقيامهما معًا في يوم واحد حتى يختلط الحابل بالنابل
على الاتحاديين ولا يعلمون كيف يدرأون هذه النوازل
واقول لك بخلوص انه اذا لم يوجد فدائيون.
حقيقيون فلا خير في هذه النهضة ولا أمل في
الوصول الى الغرض . فالاتحاديون لا يسلمون الآن الى
الخنجر ولا يخالف بل انه غيره ، أقول
هذا تشفيا لكربي لا انتقامًا ولو فاتهم أدري
ولا أعلم ذلك ولكنه ثمن نباء أفكاري السياسية
فاذا وافقت فذلك مناي وان فاز بذا بعرض اي الكلام
ان تتكلم هنا ولا يعلم أحد عن قتليكم ونجاة في الامر اني
أحمل الناس من الدخول في خمار الاعمال منه لا الاعجاب
بعلمكم والتحية لكم لا منه باب المعرفة او ذلك في
ختام اقبلك الف الف مليون مرة وقبلي الجارة تشمليك
منه فرج القدم فتقبل ذلك بعين الرضا وافوض المسلم
داود رفيقكم وعبد السلام كلها
١٤ ابريل
الخلطة الكلية
ضد حواطي

اوتوز ایکنجی استنساخ

الصورة الثانية والثلاثين

Fac-Simile N. 32



اوتوز دردنجی استنساخ

الصورة الرابعة والثلاثين

Fac-Simile N. 34

٥ — كنت وعدتكم ان ارسل اليكم الحساب مع هذا البريد [illegible]

في زراعة . ولما طال [illegible] هناك [illegible]

في اسكندرية وصادف انه ذهبت الى [illegible] فقابلته هناك وطلبت

منه حسابكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

٦ — كنت عرفتكم بأن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٧ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اوتوز بشنجی استنساخ

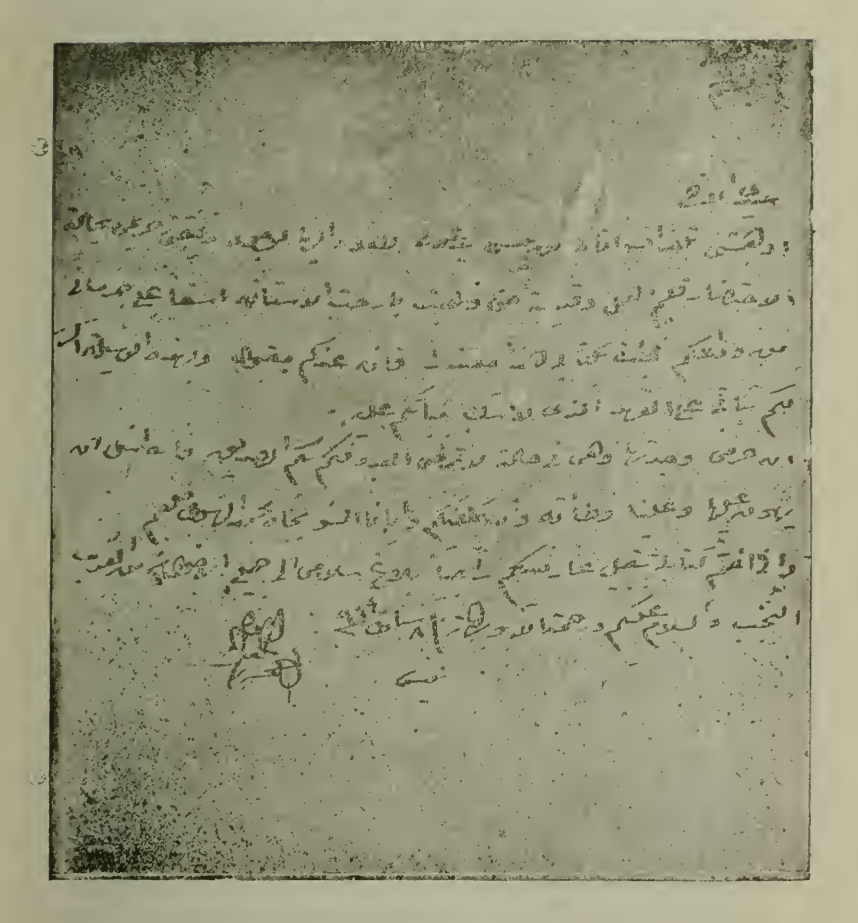
الصورة الخامسة والثلاثين

Fac-Simile N. 35

اوتوز يدنجى استنساخ

الصورة السابعة والثلاثين

Fac-simile N. 37



Fac-simile N. 38

اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
العثماني

Comité Supérieur du Parti de la
Decentralisation Administrative Ottomane

نمرة صندوق البريد ٧٩٨

B. P. 798

اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
العثماني

Comité Supérieur du Parti de la
Decentralisation Administrative Ottomane

نمرة صندوق البريد ٧٩٨

B. P. 798

قرقنجی استنساخ

الصورة الاربعين

Fac-simile N. 40

Damas, le 12 Mai 1914.

Ministère n° 48

Ambassade n°

M. Barrès disait aussi: "Nous ne demandons rien nous ne prétendons pas vous modifier, nous voulons laisser tels que vos sentiments, vos traditions votre vie, nous vous apportons un trésor en plus...."

Oui, mais que nous le pourrions ou n'en le changement s'opère et ce n'est pas un mal. La mentalité syrienne ne peut que gagner à subir l'influence bienfaisante de nos méthodes et l'action continue de nos maîtres et maîtresses religieux et laïcs,

فرق بزنجى استنساخ

الصورة الحادية والاربعين

Fac-simile N. 41

Pera le 27 Janvier

2 h. soir.

[illegible] 28. midi).

[illegible]

[illegible] la

situation dans laquelle se [illegible]

trouve aujourd'hui [illegible]

[illegible] arabes réduits au [illegible]

[illegible] depuis 1908 [illegible]

[illegible] aujourd'hui [illegible]

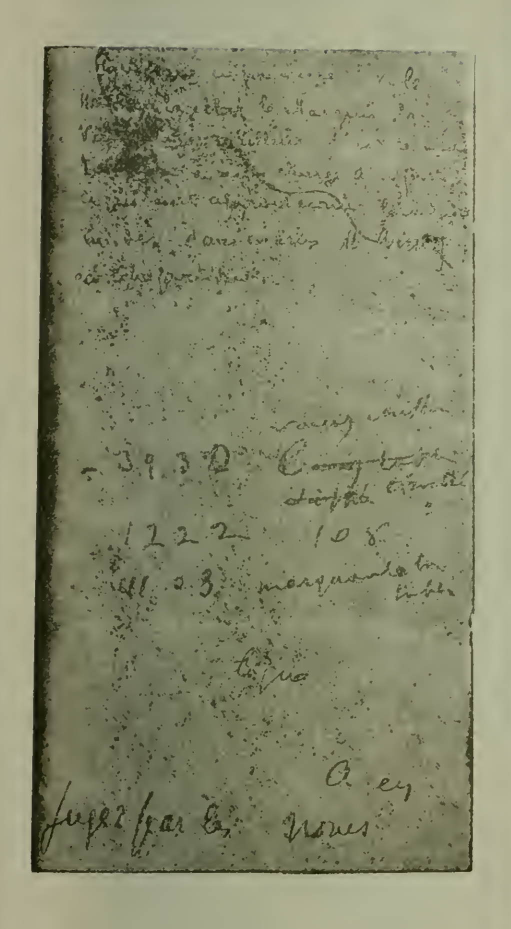
sortis de la [illegible] qui

était imposée [illegible] aux

derniers mois [illegible] activement

de politique [illegible] réagissent

contre le Comité Union et Progrès.



[illegible]
mais vous
avez à l'égard avec la
plus grande [illegible]
[illegible] ne les
encourage pas à commettre
quelque imprudence
Au moment où les grandes
puissances se trouvent aux
prises avec de si
graves difficultés pour le
règlement des questions [illegible]

قرق ايكنجی استنساخ
الصورة الثانية والاربعين
Fac-simile N. 42

Diplomatie.

N° 1. Paris le 4 Janvier, 1913.

arrivé à Damas le 4 Janvier à 9 h. 45 soir.

Je réponds à votre télégramme N° 11.

Veuillez remettre à la famille d'Abd-el-Kader la somme de 3940 francs, conformément à la répartition du 14 Juillet...

Poincaré.

N° 1. Ambassade.

قرق اوچنجی استنساخ

الصورة الثالثة والاربعين

Fac-simile N. 43

16 Août 1913

En me référant à votre télég. du 11 août et au mien du 15, j'ai l'hr de faire savoir à V. E. que les Syriens Parisiens [illegible] qui avaient songé à exploiter au profit de leurs influences le passage de Moulay Hafid dans ces parages et qui [illegible] par suite [illegible] l'occasion de [illegible] France, ont été déçus dans leur attente.

Moulay Hafid a tenu à Baalbek, où il s'était arrêté en allant à Bey. [illegible], et où il avait reçu [illegible] le plus [illegible] des propos auxquels [illegible] on ne pouvait attendre [illegible]

[illegible] 12

Les sentiments de Moulay Hafid sur les Parisiens [illegible] les déclarations [illegible] à la France

[illegible] Moulay Hafid [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] par l'Envoyé d'Allah et [illegible]
[illegible]

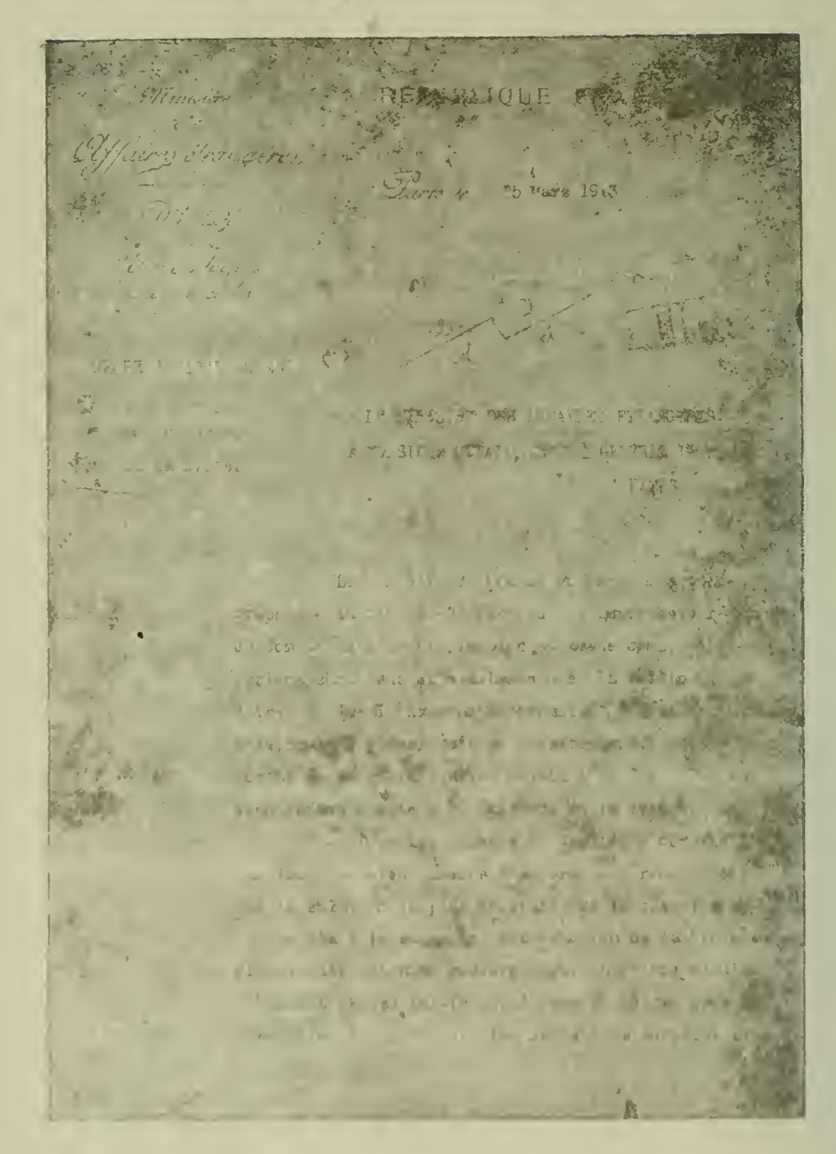
[illegible] les [illegible] [illegible] ne [illegible] pas [illegible] [illegible] [illegible] doivent [illegible] aux grandes. Les grandes [illegible] sont obligés [illegible] [illegible] petits [illegible] [illegible] le grand poisson [illegible]

Le Moulay Hafid [illegible] [illegible] [illegible] à la France et comme pour son respect des usages et des mœurs de tous les peuples grands et petits. Malgré mes sympathies pour l'Angleterre j'ai donné entièrement mon [illegible] à la France et aux Français.

اون بشنجی استنساخ

الصورة الخامسة والعشرة

Fac-simile N. 15



la résolution de travailler activement pour atteindre ce but.

M. Tueni ayant dit à M. Defrance qu'il avait été chargé par le Comité de me faire part de ces résolutions. Celui-ci l'a remercié de sa démarche en consentant à sa demande à en rendre compte au Département, mais à simple titre d'indication et en lui conseillant de maintenir l'action du Comité dans la voie de la prudence et de la légalité.

J'ai l'honneur de vous communiquer ces renseignements pour votre information personnelle./

اون يدنجى استنساخ
الصورة السابعة والعشرة
Fac-simile N. 17

S. Exc. M. Pichon
Min. des aff. Etr.
Direct. aff. polit.
N°

Beyrouth, le 22 avril 1913

23 avril 1913
85 3/1

Copie à l'Ambassade
S. Exc. M. Bompard
Ambas. à Constple
N°.
[illegible]
Affaires de Syrie.

23 avril 1913
125 3/1

Sous la date du 22 Janvier, N° [illegible], V. Exc. a bien voulu me donner connaissance d'une lettre du 15 du même mois (N° 31) dans laquelle S. Exc. M. Bompard lui rendait compte d'une conversation qu'il avait eue avec Chefik Bey el Moayad.

Cet ancien Député, arrivé tout récemment à Beyrouth après un long séjour en Egypte, est venu me voir hier. Je me suis attaché, naturellement et conformément mon langage à celui que lui avait tenu votre Ambassadeur. D'ailleurs notre conversation a [illegible]

Chefik Bey trouve [illegible] que les chefs ont montré [illegible] leur naïveté et leur inexpérience, en semblant croire qu'il leur suffisait d'établir un plan de réformes pour que le gouvernement [illegible] [illegible] [illegible] avec [illegible] important [illegible] dans le sentiment [illegible] population [illegible]

[illegible]

différentes parties de la population
d'une certaine solidarité au point
de vue politique en effaçant les [illegible]
traditionnelles rivalités religieuses.
[illegible] bey va se rendre à [illegible]
[illegible] le mouvement réformiste [illegible]
[illegible] autant [illegible]
[illegible] Beyrouth, il compte aussi
[illegible] à la formation de
[illegible]
[illegible] mettait
[illegible]

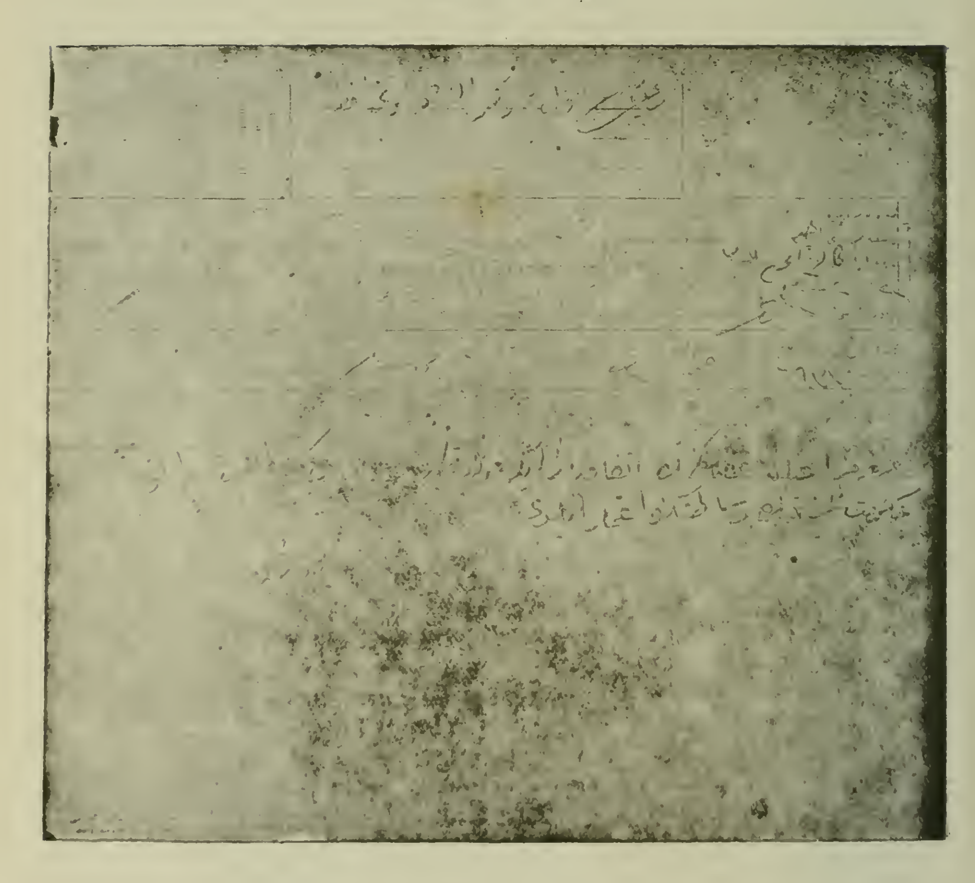
اوتوز التنجى استنساخ
الصورة السادسة والثلاثين
Fac-simile N. 36



اون سكزنجى استنساخ

الصورة الثامنة والعشرة

Fac-simile N. 18



اون طقوزنجی استنساخ
الصورة التاسعة والعشرة
Fac-simile N. 19

Ambassade de France
près
la Porte Ottomane.

..., le 15 Juin 1913.

Le Chargé d'Affaires de France à Constantinople
à Monsieur Ottavi,
Consul Général de France à Damas.

Au sujet du Congrès Arabe de Paris.

Les journaux turcs continuent à publier avec l'expression de la plus vive satisfaction les télégrammes qui leur sont envoyés d'Alep, de Damas, de Beyrouth et des principales villes des pays Arabes, pour protester contre la réunion du Congrès de Paris, mais il semble bien, à la [illegible] presque identique de ces télégrammes, que cette manifestation du loyalisme des Arabes ne soit due qu'à un mot d'ordre du Comité Union et Progrès. Je n'en crois pas moins [illegible] vous donner connaissance du télégramme de Médine que le "TASFIRI EFKIAR" publie aujourd'hui, sous le titre "Fidélité et attachement à la Patrie; manifestation ininterrompue de l'attachement inébranlable au Khalifat et au Sultanat"

"Nous soussignés, Ulemas et Notables de Médine [illegible] dire que nous avons appris qu'un groupe de traitres à la religion s'est réuni en Egypte et ont formé une association appelée "Le Merkeozié" et que quelques jeunes gens ignorants, d'accord avec quelques étudiants ont entrepris de tenir un Congrès à Paris. Ces gens prétendent défendre les droits de la nation arabe. En réalité ces deux groupements n'ont d'autre but que [illegible] l'influence de l'étranger dans la Syrie et autres [illegible] arabes. Ce sont des traitres qui trahissent leur [illegible] et leur Patrie.

"Que Dieu [illegible] toutes leurs [illegible] punis-

se de la punition qu'ils ont méritée. Nous sommes, nous qui vous envoyons ce télégramme, les proches du Prophète et les chefs les plus autorisés des Arabes, et nous déclarons que ces enfants n'ont et ne peuvent avoir aucune qualité pour représenter la Nation Arabe et pour parler en son nom. Nous n'avons donc aucun lien avec ces personnes et leurs partisans et nous ne demandons rien en dehors de ce que notre Gouvernement -qui est éternel- nous voudra bien donner dans sa sollicitude envers nous. C'est l'État qui apprécie les besoins de ses sujets mieux qu'un autre. Les Arabes constituent la race la plus fidèle au Sultanat et au Khalifat. Cette race n'a d'autre idéal que de sauvegarder et de défendre la religion musulmane que la glorieuse dynastie d'Osman a su défendre et protéger depuis plus de six siècles."

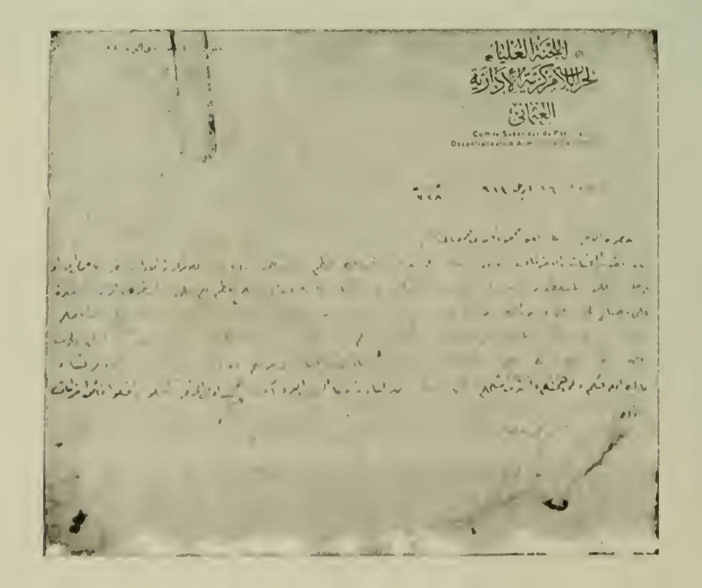
Ce télégramme est signé par le Mufti Hanéfite de Médine, le Mufti Chafiïte de Médine, le Nakib-el-Achraf ou Chef des Emirs de Médine, par le Président de la Municipalité et par le Cheikh Ahmed Arif au nom de toute la population de Médine./.

G. Boppe

يكرمى آلتنجى استنساخ

الصورة السادسة والعشرين

Fac-simile N. 26

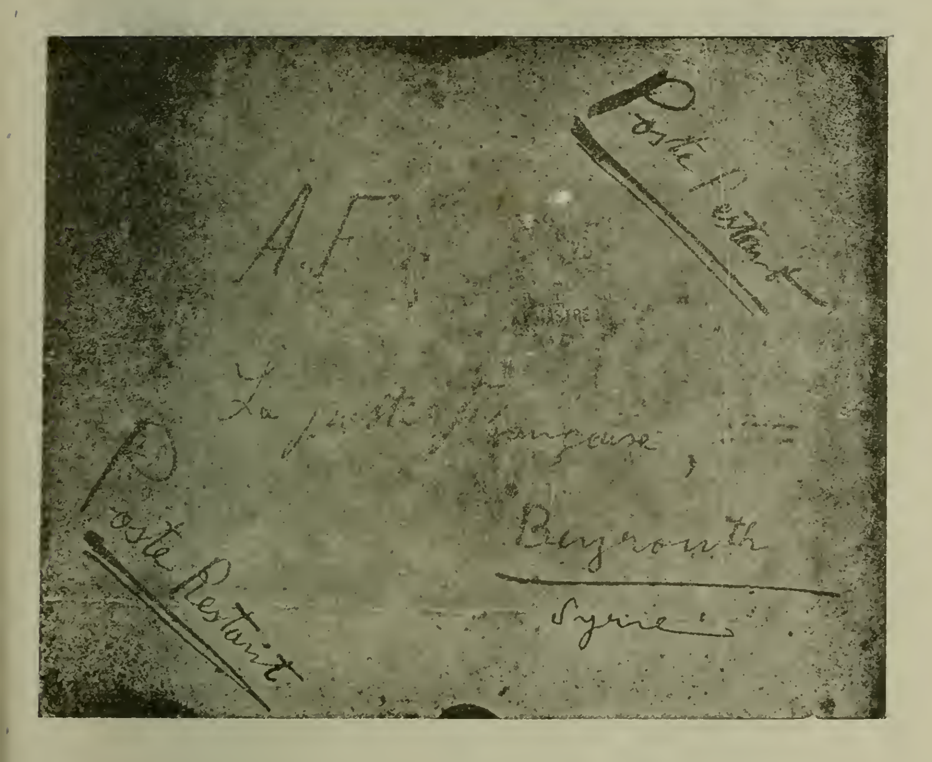


اللجنة العليا

لحزب اللامركزية الادارية

العثماني

يكرمى برنجى استنساخ
الصورة الحادية والعشرين
Fac-simile N. 21



تقصيري في الكتابة لأني كثير الاشتغال جداً

وإني أشتهي [illegible] كثيراً [illegible] أن تعفو [illegible]

عن تقصيري

[illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

أقول منه مناسبة [illegible]

[illegible]

أحدهم [illegible] منهم المخلص [illegible] والمخلص الذي [illegible]

[illegible] والمخلص ما دامت مصلحته تقتضي [illegible]

وأنتم حتى الآن [illegible] تسترسلون في

التكشف له وهذا غلط [illegible]

كتاب من أخيك [illegible] فيه كلام من مشروع خطير [illegible]

[illegible]

٣

[illegible]

Fac-simile N. 22

والمذ [illegible] المكسور [illegible] والرابع الضرب الخامس والسادس فاذا صح

هذه الخمس [illegible] الجزء [illegible]

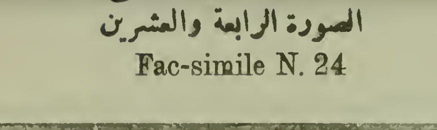
[illegible] الجزئية [illegible] في رسالتي الموسومة

بـ [illegible] الطرفة الأولى [illegible]

[illegible]

الصورة الثالثة والعشرين

Fac-simile N. 23



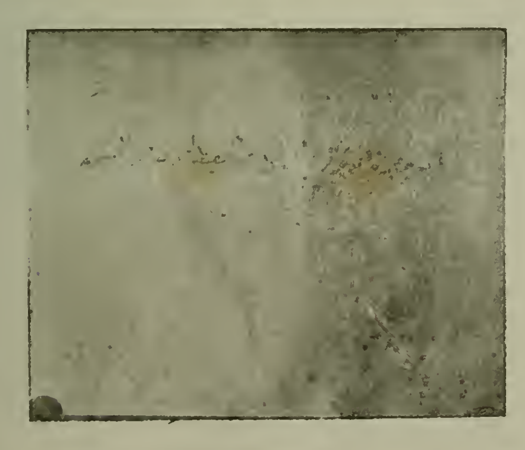
الصورة الرابعة والعشرين

Fac-simile N. 24

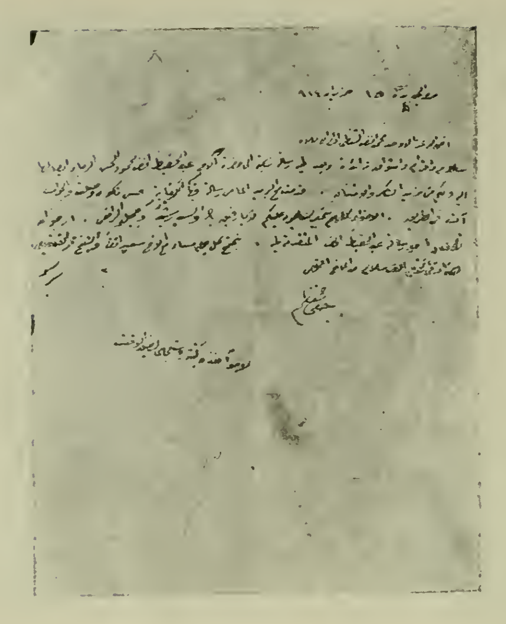
اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
العثماني

Co[illegible]té Supérie[illegible] du Par[illegible] de la
[illegible]rative Ottomane

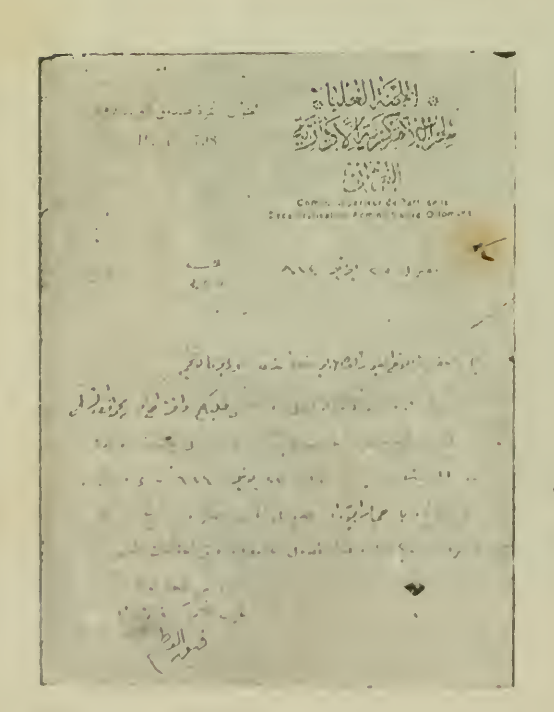
[illegible]



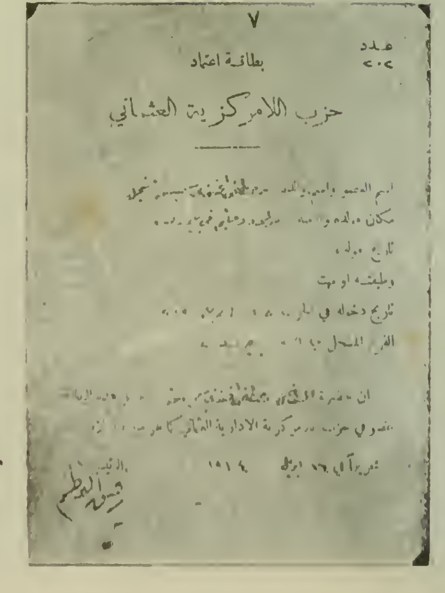
يكرمى بشنجى استنساخ
الصورة الخامسة و العشرين
Fac-simile N. 25



يكرمى يدنجى استنساخ
الصورة السابعة والعشرين
Fac-simile N. 27



اللجنة العليا



٧

عدد

بطاقة اعتماد

حزب اللامركزية العثماني

اسم العضو واسم والده

مكان ولادته

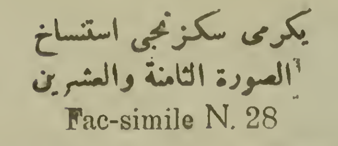
تاريخ ولادته

وظيفته او مهنته

تاريخ دخوله في الحزب

الفرع المسجل به

يكرمى سكزنجى استنساخ
الصورة الثامنة والعشرين
Fac-simile N. 28



برنجی استنساخ

الصورة الاولى

Fac-simile N. 1

والغاية

من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث

فيهم فكرة القومية ونهضة العرب بأية

واسطة كانت ولو بمساعدة الدول الاجنبية

التي تؤدي الى احتلال او حماية

ایکنجی استنساخ

الصورة الثانيه

Fac-simile N. 2

الملك تطلب مني ان آتيك بشيء عن حالة دمشق فأقول :

لا ريب بان الحركة تجددت في نفس الشعب ولكن قوة المنفذين لا

تزال مسيطرة :

والمفهوم انه كل آلة الفساد بيديه كيف يشاء ..

وان حركة الاهالي التي لا تزال في الحالة الرسمية لا يمكن احداث

بهذه العقبات

الاذ.. ضعفت ولهائح وزالت هيبته

كيف حالة المنتدى ال

لم احد اسمع عنه شيئاً. من أن اكثر رجالكم والر

بالانطفاء فلم يثبت منه الا من [illegible] لتقام سا

للعرب في الآستانة سوى المنتدى ، تحيتي الى [illegible]

حضرتك العظيم الذي احدث بسالة الى المنتدى حركة

عظيمة في سوريا اعتماداً على الشعب على مقدرته وسداد

فلا فقط دنقول في اي محل من محال دمشق

اخوك
عارف

اوچنجی استنساح
الصورة الثالثه
Fac-simile N. 3

القسم الثالث من الصورة

الدرجة الاولى واما الدرجة الثانية [illegible]
ابو بكر فاذا قال الاول ان [illegible] الثاني اذا
كان درجة باء وهكذا حتى ينتهي تابعية كلمة
ابو بكر

القسم الثاني من الصورة

حصول عند المحاورة فاذا قال الاول تعالى
قال الثاني رواحاً ثم قال الاول الفاً
فاجعله الثاني بحرف لا لها. وهكذا حتى

«ومؤسسوها : خليل حمادة ناظر الأوقاف
وعبد الحميد الزهراوي وعزيز علي المصري بكباشي
أركان حرب وسليم الجزائري بكباشي أركان
حرب ثم جميع الذين ألفوا المركز ثم انضم إليهم
حقي العظم ومحسن
حمادة وعزت
الجندي في الآستانة

وغايتها نشر الفكرة بترقي العرب وإصلاح
حالهم وتنظيمهم بأية واسطة كانت وكان من
بروغرامها أن كل عضو يدخل عضواً غيره دون
استئذان من المركز وهكذا انتشرت انتشاراً
سريعاً في زمن قريب : وعلامة التعارف
بين الأعضاء بضغط إبهام الأصابع على يد المسلَّم
عليه وبوضع الإصبعين إصبعي السبابة والوسطى
في المجالس على الذراع الأيسر
إشعاراً بعقيدة الأصابع وبترجمة كلمة

اون النجي استنساخ

الصورة السادسة والعشرة

Fac-simile N. 2

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

EUROPE. AFRIQUE. [illegible]

N° 55

La Syrie – Comité [illegible] décentralisation ottomane

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le [illegible] avril

18 Mai 1913

55

LE [illegible] DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES [illegible]

[illegible]

A BEYROUTH.

L'agent diplomatique de France au Caire [illegible] fait parvenir d'intéressantes indications sur les [illegible] conditions adoptées récemment par le Comité [illegible] la décentralisation ottomane en ce qui concerne la Syrie.

Je crois devoir vous communiquer à toutes fins utiles et pour votre information confidentielle copie de la [illegible] [illegible] M. [illegible] [illegible] ces sujets.

---I.P.C.----

P. de Margerie

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

5

Beyrouth [illegible]

COPIE

Le Caire 28 mars 1913

M. Defrance, ministre plénipotentiaire de la République française au Caire

à M. Pichon, ministre des affaires étrangères

N° [illegible]

Les Syriens, Comité de la Décentralisation ottomane

Les Syriens résidant au Caire sont très actifs en ce moment, ou du moins, [illegible] beaucoup mutuellement à l'activité [illegible].

Le [illegible] de ce mois, par mon télégramme N° 17, j'ai signalé la réunion du Comité de Décentralisation à laquelle avait assisté M. Michel [illegible], drogman auxiliaire de notre consulat général à Beyrouth. Des informations complémentaires que j'ai pu, depuis lors, recueillir, il ressort que les résolutions adoptées par le Comité n'ont pas été si décisives ni si unanimes qu'il avait semblé à M. [illegible], lequel, n'agissant d'ailleurs qu'à titre privé, en qualité de notable syrien et nullement en raison des fonctions officielles qu'il remplit à Beyrouth, fait preuve d'une [illegible] quel-

que peu excessive en faveur d'une solution immédiate et radicale de la question syrienne.

Il est d'ailleurs intéressant de constater que les tendances manifestées par le Comité de Décentralisation confirment, au moins sur un point, les renseignements qui m'avaient été récemment donnés sur la façon dont les musulmans syriens envisagent l'avenir prochain de leur pays et que j'ai transmis au Département par ma lettre N° 123 du 21 mars.

Il semble bien que les Syriens musulmans et chrétiens -au moins ceux résidant en Egypte -accordent leurs préférences à la seconde des solutions éventuelles indiquées dans ma lettre précitée; celle qui consisterait à faire de la Syrie une principauté autonome gouvernée par un prince musulman. J'ai appris que Kiâmil Pacha actuellement au Caire flattait beaucoup les membres du Comité de Décentralisation, déclarait approuver entièrement leur programme de réformes et leur promettant, s'il revenait au pouvoir, de donner satisfaction à tous leurs désirs; mais si tous ceux qui ont recueilli ces assurances ne doutent pas que le vieil homme d'Etat n'hésiterait pas à renouveler ses promesses en redevenant Grand Vizir, ils sont également convaincus que ces promesses ne seraient suivies d'aucun effet et que les Syriens seraient trompés, une fois de plus, par de belles paroles. Et telle est la raison qui fait considérer comme inacceptable la première solution consistant dans l'organisation d'un régime de décentralisation administrative

Le point sur lequel les opinions exposées

dans ma lettre N° I23 ne concordent plus avec les tendances manifestées d'après M. Tueni , par le Comité , est celui de la protection étrangère sous laquelle les Syriens désireraient voir placer éventuellement la future principauté ;d'après mon informateur de la dernière , les musulmans syriens voudraient à l'exclusion de toute autre la protection de l'Angleterre ;d'après M. Tueni , les musulmans et les chrétiens du Comité seraient d'accord pour ne désirer que la protection de la France . Il faut, à ce propos remarquer que le premier est un fonctionnaire du gouvernement anglo-égyptien , tandis que M.Tueni est animé de sympathies françaises très ardentes ;-et la vérité sur ce point me paraît être entre les deux extrêmes ;si la Syrie devait un jour être placée sous une protection étrangère ,les Syriens chrétiens désireraient à l'unanimité ou presque , que cette protection fut celle de la France ; et parmi les musulmans dont une partie [illegible] a des préférences pour l'Angleterre , les uns accepteraient la protection française, parcequ'ils en sont sincèrement partisans , les autres accep- [illegible] une protection française ou [illegible] ce qui serait décidé en dehors d'eux

Le Comité ayant marqué sa préférence pour la [illegible] éventuelle de la Syrie en province autonome , devait naturellement être amené à rechercher les personnalités qu'il pourrait être désirable d'appeler à présider les destinées de la future principauté la question n'a été abordée , que je sache , dans aucune des séances du Comité mais plusieurs membres de

[illegible] préoccupés [illegible]

[illegible] que le Pré[illegible]

[illegible] que le [illegible]

[illegible] que le chef de la famille [illegible]

[illegible] . D'autres [illegible]

[illegible] les Syriens n'a[illegible]

[illegible] des leurs , [illegible]

[illegible] égal sinon supérieur à tous les autres , [illegible]

[illegible] le choix d'un prince de la famille [illegible]

[illegible] ; parmi eux se trouve encore M. [illegible] qui [illegible]

[illegible] de parler de son idée partagée , dit-il , par [illegible]

[illegible] syrienne de [illegible] , lorsque le [illegible]

[illegible] , la candidature [illegible] Prince [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] peut-être mais [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] premiers [illegible]

[illegible]

[illegible] , [illegible] , [illegible]

[illegible] , [illegible]

[illegible]

[illegible] en état de [illegible]

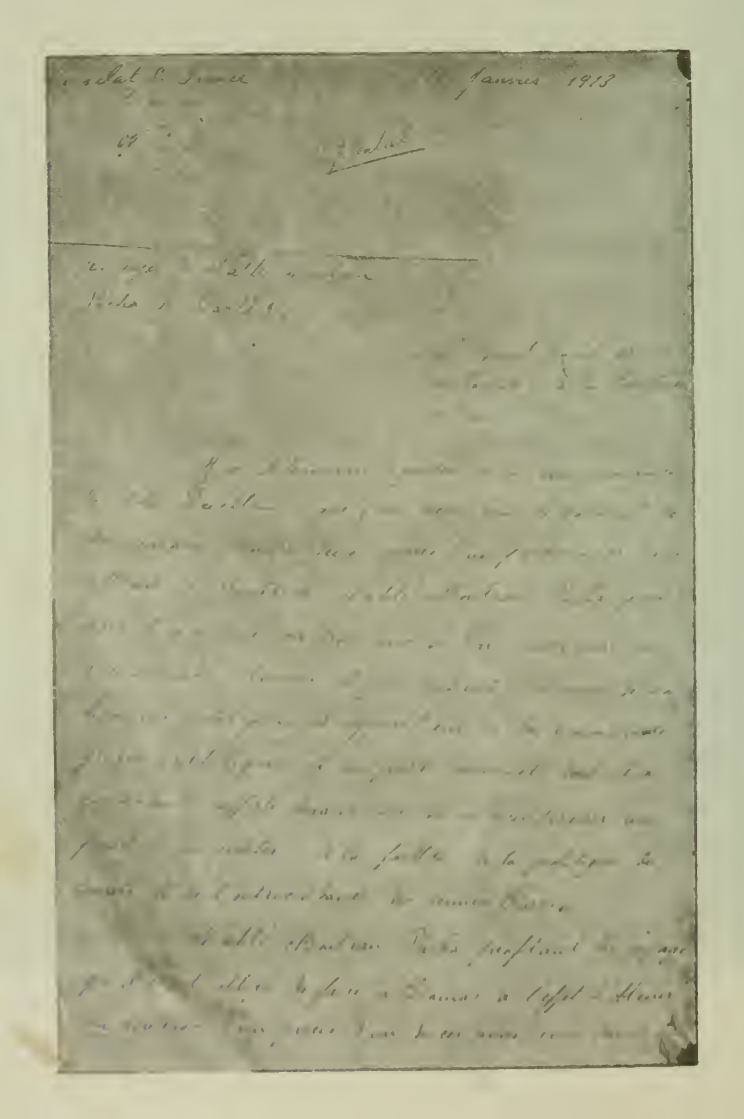
[illegible] . [illegible]

[illegible] , [illegible]

[illegible] afin d'être en mesure [illegible]

[illegible] d'action assez
[illegible] , ni les membres du
[illegible] , [illegible] personnalités ,
[illegible] de la Rép-
[illegible] nécessaires
[illegible] pouvoir./.

يدنجى [illegible]
الصورة [illegible]
Facsimile N. 5


[illegible] ... Janvier 1913

[illegible]

m'entretenir d'une question qui serait il intéress-
[illegible] intérêts traditionnels du Liban et de la Syrie
comme vient a déclaré le chef du gouvernement Français,
la situation actuelle est intolérable, il s'ensuivra [illegible],
nous sommes décidés à obtenir l'attachement de
Baalbeck et de la plaine de la Bekaa au Liban
auquel ils appartiennent géographiquement, nous
avons pour cela besoin de l'appui et de la protection
du Gouvernement Français ; musulmans et chrétiens
nous sommes tous d'accord pour cela aboutir, nous
savons comment réussir, tout le cas échéant de l'opposition ottomane.
Une partie de la population de Baalbeck est
composée de nos bandes et la ville occupe une
situation incomparable étant d'ailleurs la clef stratégique
du centre de la Syrie et des routes de l'intérieur.
Le chef [illegible] Assad Bey Haydar, l'homme
le plus influent de la région, Abdel Ghani et Moufti
chef des musulmans ~~[illegible]~~ et moi nous sommes
décidés à faire annexer notre pays au

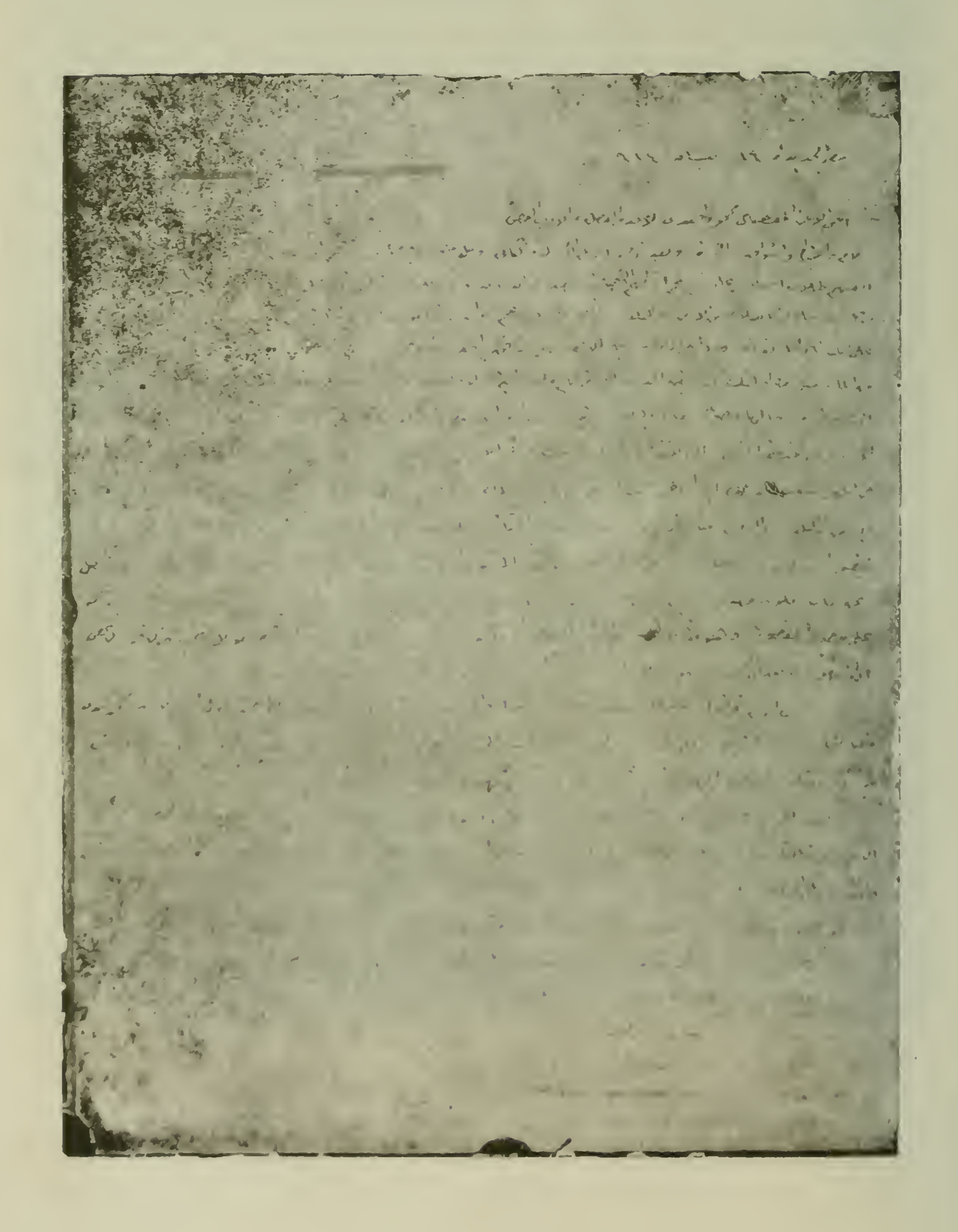
Liban, que la Turquie le veuille ou non. Nous
avons convenu d'aller à Beyrouth entretenir de
notre projet cet Consul, qui s'occupe plus spécialement
de ce qui touche au Liban, mais comme Baalbeck
se trouve dans votre circonscription consulaire, il était
de mon devoir de vous entretenir aussi de la question
en mon nom et au nom d'Assad Bey et d'Abdel
Ghani.

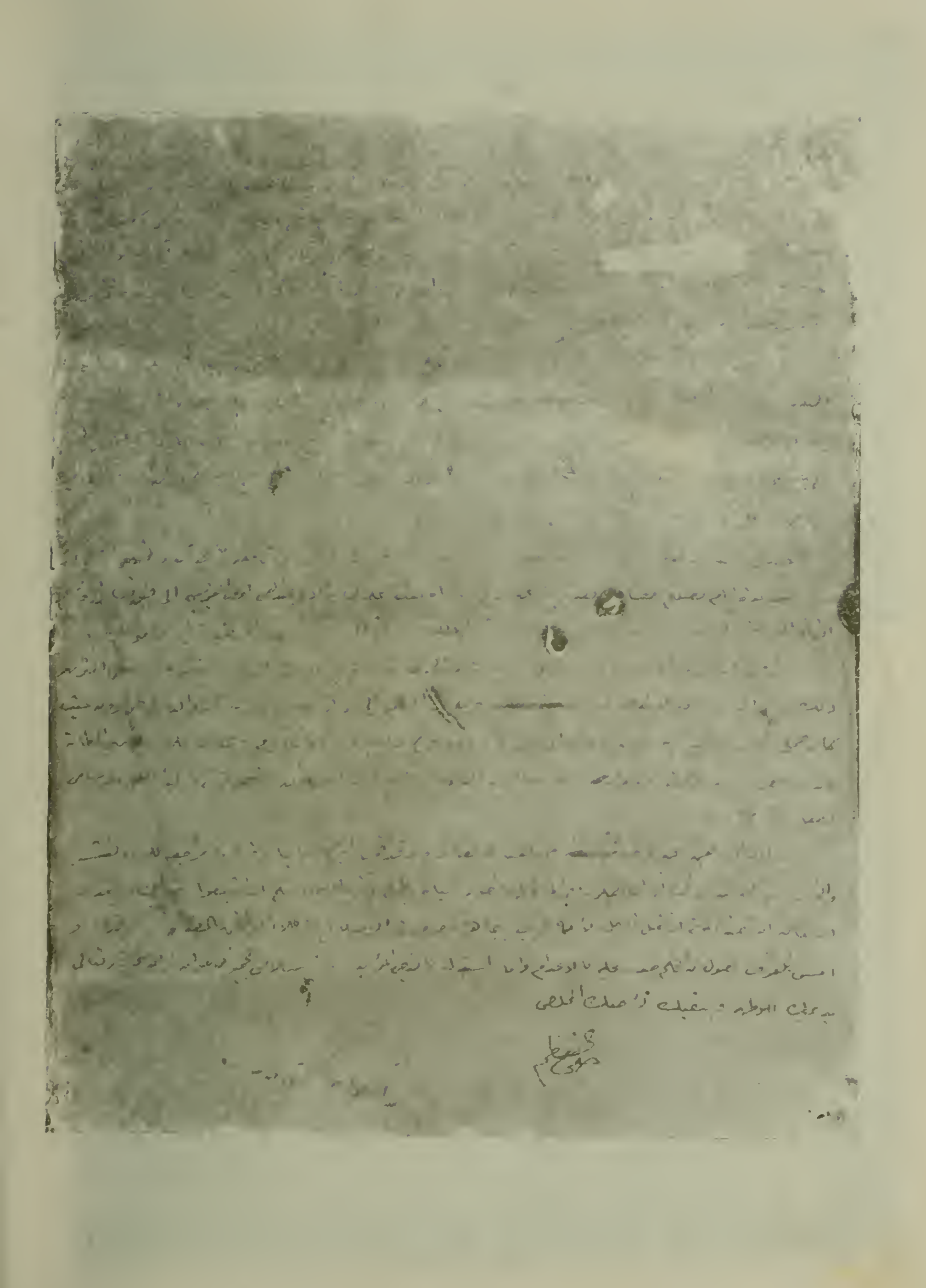
Devant le langage tenu par [illegible]
Moutran Pacha je ne pouvais qu'observer la plus
grande réserve tout en lui faisant bien comprendre
[illegible] les plus courtois ; mais l'ancien secrétaire
[illegible] m'a rendu visite une seconde fois, m'a[illegible]
[illegible] le souvenir de ses sentiments pour la France
et se mettant à sa disposition pour tout service
qu'il pourrait nous rendre dans son pays.

سکزنجی استنساخ

الصورة الثامنه

Fac-simile N. 8

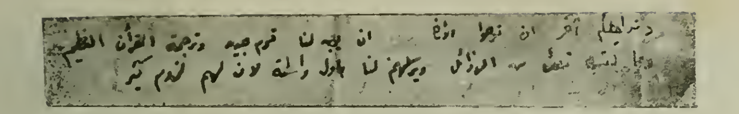




بشنجي استنساخ

الصورة الخامسة

Fac-simile N. 5



آلتنجي استنساخ

الصورة السادسة

Fac-simile N. 6

وغاية هذا الحزب حرية وهي تسهيل السبيل

لفرنسة سورية وهو الذي كان ينشر نفوذها

ويسعى بتحبيب الناس للفرنسيس حتى ان

الحكومة الفرنسية قد عينته أخيراً [illegible]

من الكتاب في ادارة جريدة [illegible] ليكتب لها

فصول الطوال عن احوال سورية ولبنان وقد

سلمه برتين اوبلوتيا في السنين الاخيرة

لبعث الدعوة في الجبل للفرنسيس

وقد كان يحيد أعمال الجمعية اللبنانية

في [illegible] ولا اعلم فيما اذا كان ينتمي الى

الى وهو احد اعضاء الجمعية [illegible]

انه تسلط على صاحب جريدة الاتحاد العثماني

وادخل في تحرير الجريدة سعيد عقل المعروف بنزعته
الفرنسية وقد تولى هذا الاخير التحرير في الجريدة
اصبحت نزعتها لبنانية وفرنسية معاً وقد تداولت
الالسن ان قنصل فرنسة خصص مبلغاً لجريدة
البرق ولعل هذا الخبر صحيح بدليل ان الكاتب ذكر
ان نظارة الخارجية الافرنسية قد خصصت قسماً من
المال لشراء افكار الصحافة في سورية ولما
تولى سعيد عقل تحرير جريدة الاحوال سعى رزق
الله ارقش فادخل مكانه الاول توفيق
واكيم لا يزال يحرر فيها حتى اليوم وما زال يتبع خطة
رفيقه على تعاليم رزق الله ارقش الى ان فر هذا
الى مصر مع خليل زينية
ومن الجرائد التي كان رزق الله ارقش يتعهدها
بتعاليمه جريدة الاحوال وهي في نزعتها افرنسية
لبنانية ولا ادري فيما اذا كان لها شيء من النفقات
وجريدة التعمير وهي التي كانت تجاهر باكثر من افرادها
عن فرنسة ولبنان وجريدة زحلة الفتاة وهي
لبنانية كانت تعيش من مال قنصل فرنسة وهذا
امر معلوم لدى الحكومة والثبات كانت افرنسية

بحيث يكون محررها من اعضاء الجمعية اللبنانية خليل

زينية وصاحبها اسكندر الخوري المشهور بهذه النزعة

ولها تخصيصات معروفة من قبل القنصلية الانكليزية

وحين نشأة مجلة الفضيلة ايضا ورزق الله

ارقش هو الذي كان يقربه صاحبي الجريدة بتابع

بيكاليه مع رفيقه خليل زينية . اما

لسان الحال فلم يكن يتعرض له رزق الله ارقش لان

ترجمة كانت انكليزية ولا يتكلم الا عن قوة

انكلترة واحوالها وبث الدعوة خفيا بينه

تحت اخفاء لسيدة الدولة . /

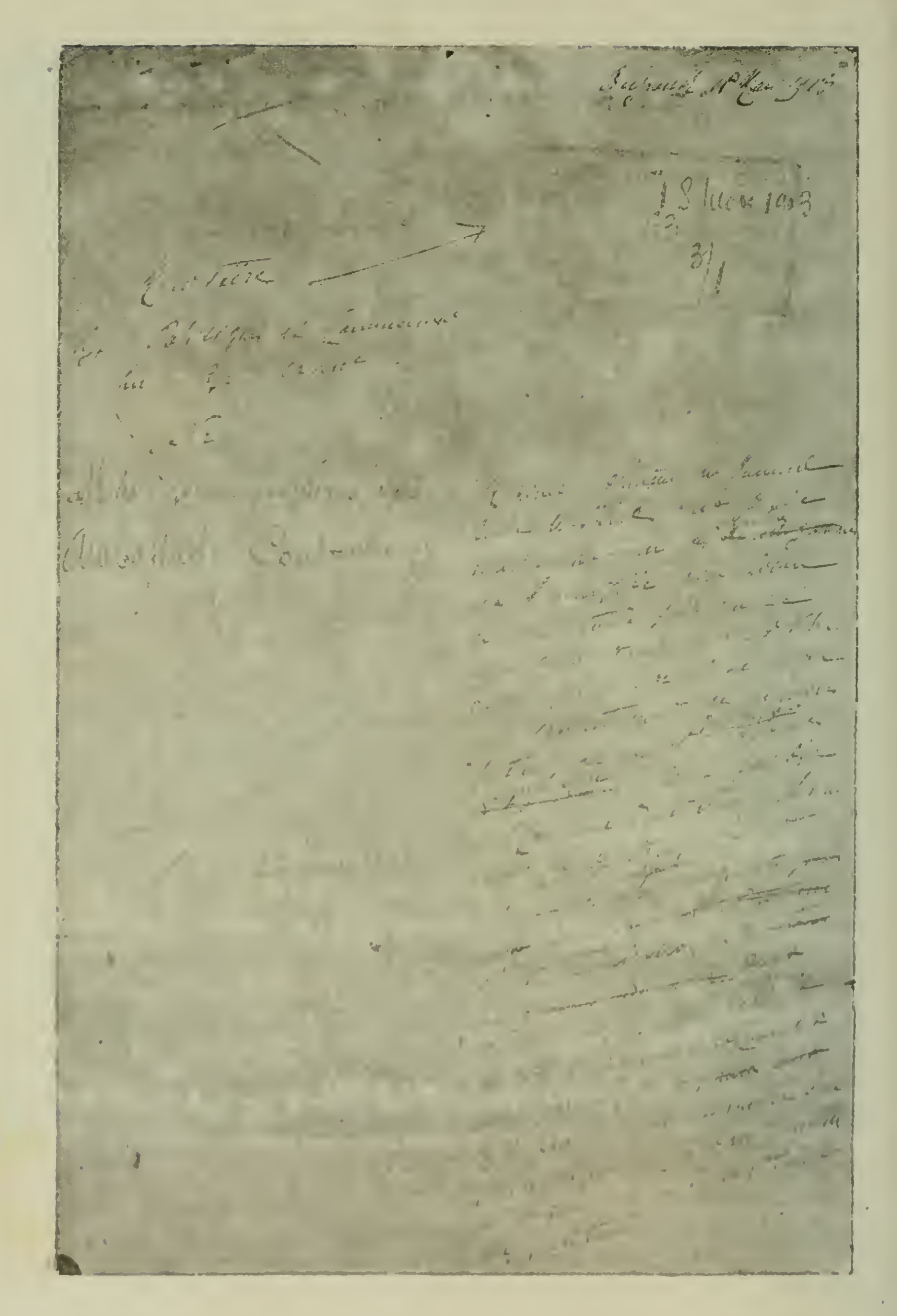
(1) [illegible]

في بيروت كانت لسان حال الجمعية الانجيلية

والجمعية الاصلاحية والداعية لبث الفكرة

الاجنبية نشرها بانكلترة وفي فرنسة

طقوزنجی استنساخ
الصورة التاسعة
Fac-Simile N. 9



3) Rattachement au Liban du Vilayet de Beyrouth, passés tous deux sous

le contrôle effectif [illegible].

(Signé)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

Dr. [illegible]

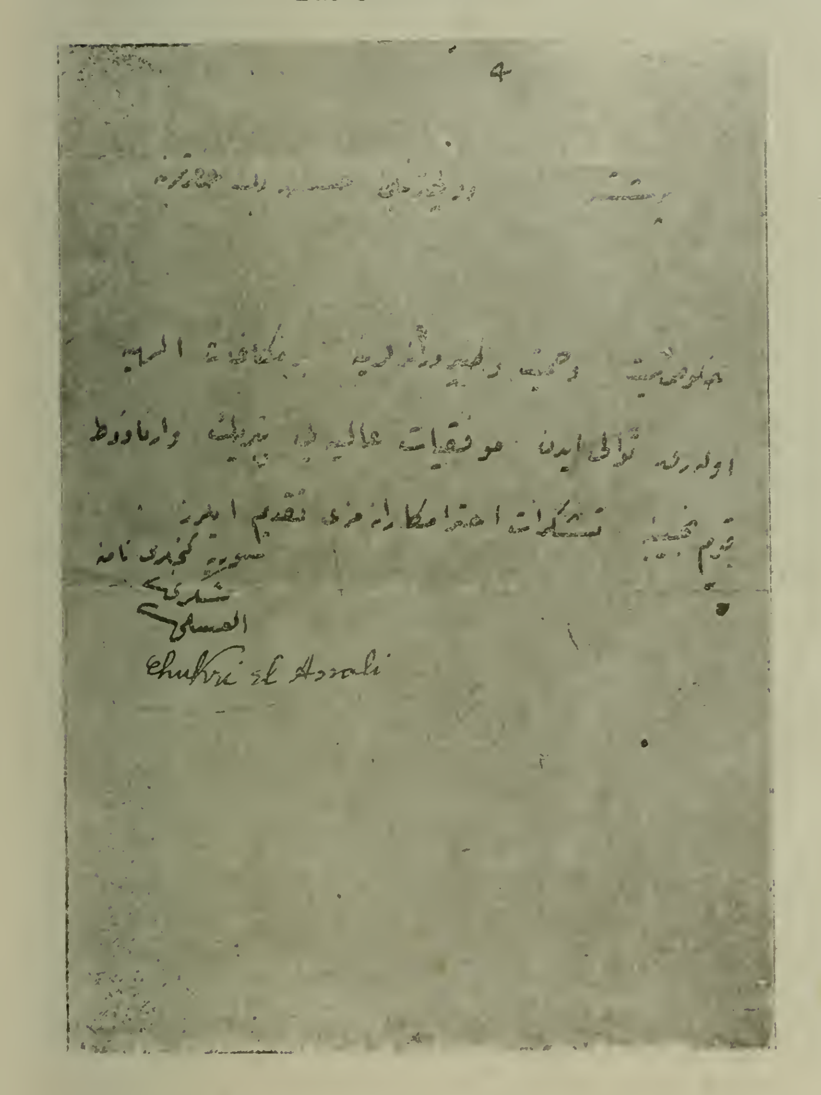
[illegible]

[illegible]

اونجی استنساخ

الصورة العاشره

Fac-Simile N. 10



4

[illegible]

[illegible]

اولدرنه توالى ايدن موفقيات عاليه‌لرينى تبريك وارناووط

[illegible] تشكرات احترامكارانه‌مزى تقديم ايدرز

سوريه تجددى نامنه

شكرى

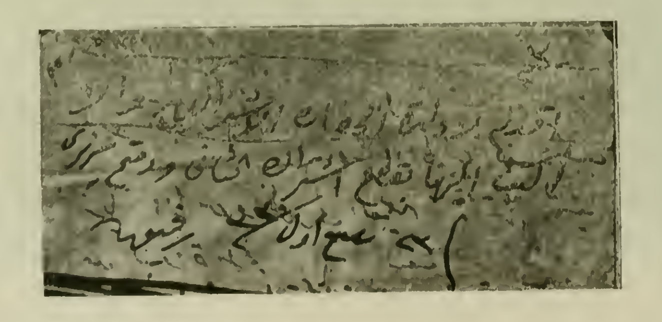
العسلى

Chukri el Assali

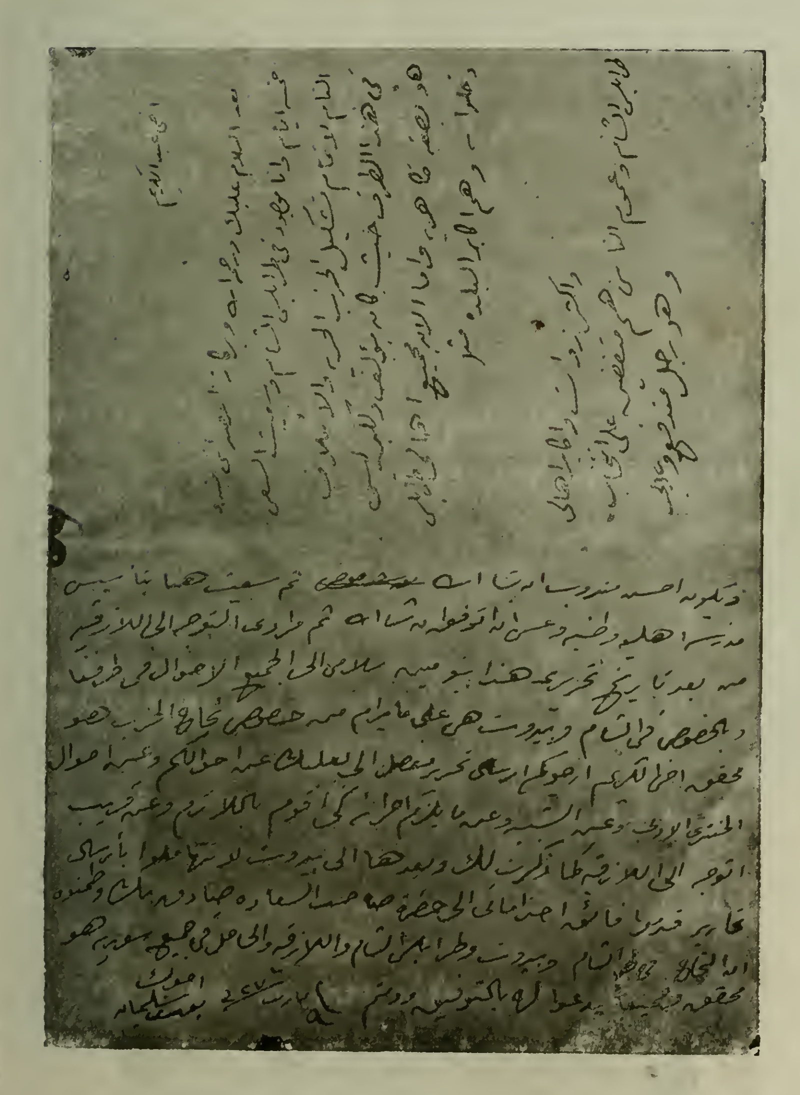
اون برنجی استنساخ

الصورة الحادية والعشره

Fac-Simile N. 11



اون ایکنجی استنساخ
الصورة الثانية و العشره
Fac-Simile N. 12



اون دردنجى استنساخ

الصورة الرابعة والعشره

Fac-Simile No 14

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

EUROPE AFRIQUE ORIENT

N° 10

Affaires de Syrie.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 22 Janvier 1913

LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
A MONSIEUR COUGET, PREMIER SECRETAIRE
D'AMBASSADE, CHARGE DU CONSULAT GENERAL DE FRANCE
A BEYROUTH

Par une dépêche en date du 15 de ce mois, l'ambassadeur de la République à Constantinople m'a rendu compte d'une intéressante conversation qu'il a eue avec Chefik Bey El Moyyad au sujet des affaires de Syrie et des tendances séparatistes qui se manifestent dans le monde arabe.

Je crois utile de vous communiquer pour votre information confidentielle copie de la dépêche que M. Bompard m'a adressée à ce sujet./.

P. de Margerie

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

Beyrouth

10 22 janv. [illegible]

COPIE

II

Péra, le 15 janvier 1913

M. Bompard, Ambassadeur de la République française à Constantinople

à M. Poincaré, Président du Conseil, Ministre des Affaires Étrangères.

N° 31

Affaires de Syrie.

Je viens de recevoir la visite de [illegible] Bey el Moyad, ancien député de [illegible], qui appartient à une des familles les plus considérables de cette ville et y jouit personnellement d'une grande situation. Il venait m'entretenir des affaires de Syrie que les revers turcs [illegible] ont mises à l'ordre du jour.

Après le [illegible] long [illegible] qui est d'usage en Orient, il a abordé la question qui l'amenait [illegible] avec maintes réticences, sur la signification et la portée des déclarations de V.Exc. relatives aux chrétiens de Turquie. Il tenait à savoir si la sollicitude du Gouvernement français serait réservée à l'avenir aux chrétiens et ne s'étendrait pas aussi bien aux popu-

lations musulmanes de Syrie qui avaient coutume de regarder la France comme une seconde patrie. Je lui ai répondu que V.Exc. avait jugé à propos récemment de rappeler le rôle particulier qui est dévolu à la France dans tout le Levant à l'égard des Catholiques mais qu'Elle était également fidèle aux traditions françaises d'amitié et d'assistance en ce qui concerne la Syrie et tous ses habitants sans distinction de religion. Chefik Bey el Moyad avait été visiblement impressionné par la campagne poursuivie auprès des musulmans syriens en faveur de l'Angleterre et pour laquelle ont été largement utilisées les paroles de V.Exc. au sujet des chrétiens de Turquie. [illegible] à la suite des explications que je lui ai données qu'il m'a fait réponse [illegible] et dont il m'a chaleureusement remercié.

[illegible] dans [illegible]

[illegible]

jets [illegible] la force [illegible]. Il m'a alors demandé nette-

ment si, au cas où des troupes turques seraient dirigées sur la Syrie pour la maintenir sous le joug ottoman le Gouvernement français était prêt à envoyer à Alep un corps d'armée pour leur barrer le passage.

J'ai répondu à Chefik Bey el Moyad que le Gouvernement ottoman voyait en effet d'un mauvais oeil la décentralisation parce qu'il craignait qu'elle conduisît rapidement à la sécession et que par conséquent le premier soin des réformateurs devait être de le persuader du contraire. Il importait de mettre le loyalisme des Syriens hors de toute contestation. Si ceux-ci obtenaient des fonctionnaires civils et judiciaires parlant leur langue, des ressources suffisantes pour alimenter les budgets des vilayets et des municipalités, ils auraient réalisé ainsi toutes les réformes réalisables aujourd'hui et desquelles pourraient par la suite sortir toutes les autres. Je lui ai recommandé la prudence en même temps que la ténacité, me gardant bien de le suivre sur le terrain brûlant où, de bonne foi ou non il tentait de m'attirer.

Chefik bey el Moyad est parti le jour même pour l'Egypte où il fera sans doute aux autorités anglaises des communications analogues à celles qu'il m'a apportées et il comparera leurs réponses aux miennes. Je souhaite qu'elles soient aussi correctes Il se rendra ensuite à Beyrouth où le Vali, au grand

mécontentement de Kiamil Pacha, m'a-t-il dit, a réuni une commission de réformes aux travaux de laquelle il prendra part avant de gagner Damas. Il mettra alors en mouvement ses amis de cette ville qui ont jusqu'ici montré beaucoup d'apathie et laissé le champ libre aux Beyrouthins. La question syrienne mûrit donc rapidement et l'agitation qui a pris naissance sur la côte ne tardera pas à s'étendre à l'intérieur au sein de populations plus rudes et plus violentes que les habitants en somme policés et pacifiques du littoral./.

اون اوچنجی استنساخ

الصورة الثالثة والعشره

Fac-Simile No 13

N° 2.

Ambassade

Péra le 15 Janvier 1913.

L'ancien député Chefik Bey El Muayad est venu me voir hier avant de partir [illegible] le Caire, d'où il se rendra à Beyrouth et Damas. Je l'ai assuré de la sympathie avec laquelle l'Ambassade de France suivra les travaux du Comité qui s'est chargé de préparer un plan de réformes pour la Syrie, mais j'ai tenu à bien lui faire comprendre que l'intérêt de son pays était de rester uni à l'Empire ottoman. Je l'ai engagé

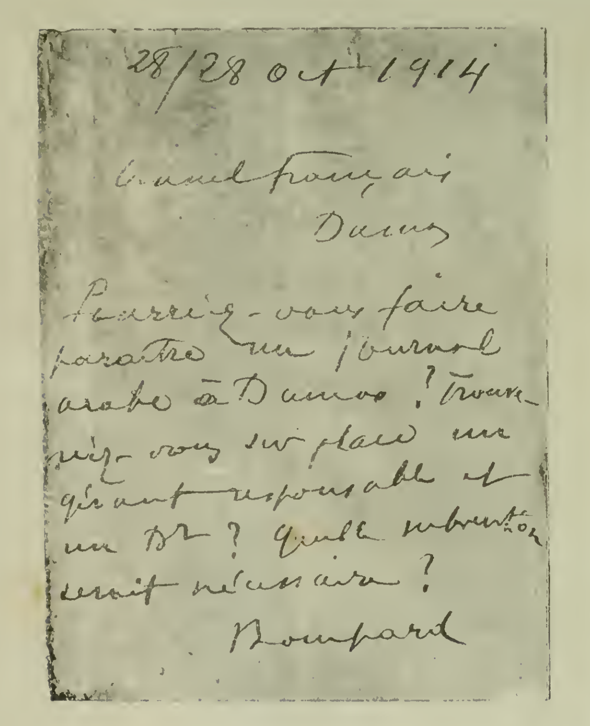
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] de ces entretiens [illegible]
[illegible]
[illegible] chrétiens.

Communiqué à Beyrouth.

Bompard.

الصورة الرابعة الاربعين

Fac-Simile N. 44



28/28 oct 1914

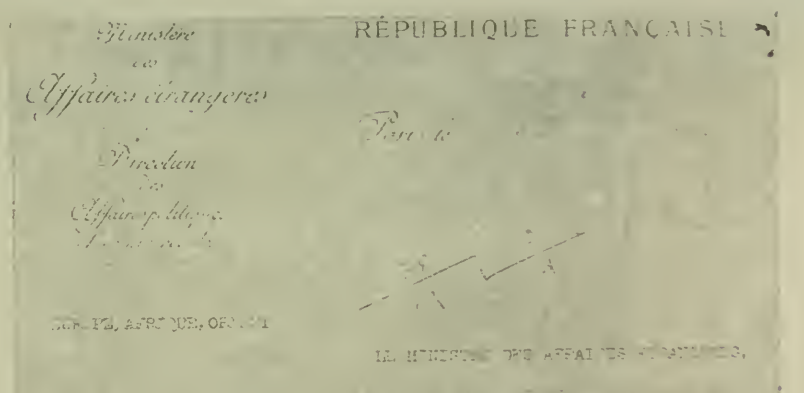
[illegible]

Damas

Pourriez-vous faire paraître un journal arabe à Damas ? Trouveriez-vous sur place un gérant responsable et un [illegible] ? Quelle subvention serait nécessaire ?

Bompard

Fac-simile N. 51



RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques

LE MINISTRE DES AFFAIRES [illegible]

N°

Politique anglaise en Syrie.

J'ai l'honneur de vous faire parvenir [illegible] ce pli une note de la Résidence [illegible] de France à [illegible] concernant l'activite de certains [illegible] anglais en Turquie d'Asie.

Je vous serai obligé de [illegible] à ce document un caractère d'information strictement confidentiel./.

---1 p.j.---

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COPIE

Tunis, le 22 [illegible] 1913.

NOTE

pour M. le Résident Général.

Politique anglaise en Orient.

Il a été communiqué au gouvernement tunisien un certain nombre de correspondances émanant d'indigènes tunisiens résidant à Constantinople, Beyrouth et Médine et d'après lesquelles les représentants du gouvernement anglais se sont mis en relations avec certains personnages et chefs religieux musulmans de la Mecque et à Médine, pour établir des liens de sympathie et d'intérêts entre les capitales religieuses de l'Islam et le gouvernement

aurait avancé d'importantes sommes d'argent aux principaux personnages de la Mecque et de Médine auxquels le gouvernement turc a cessé de servir régulièrement des pensions, depuis l'échec des armées

ottomanes dans les Balkans.

D'après certaines de ces correspondances provenant de Beyrouth les agents du gouvernement britannique en Syrie rivalisent de zèle, en vue de faire triompher l'influence anglaise à Beyrouth, à Smyrne et à Damas. Il en résulterait que certains membres du Parlement anglais ont décidé de visiter l'Asie mineure, au cours de l'été prochain, et d'étudier directement, le pays et ses habitants. C'est sur le conseil de ces politiciens qu'aurait été créée à Paris l'association musulmane-chrétienne, qui aurait pour mission la restauration du Khalifat arabe à la place du Sultan de Constantinople.

C'est également encouragée par la presse et les diplomates anglais que cette association aurait décidé la réunion très prochaine, d'un congrès arabe, dans le but de hâter la réalisation de ces projets.

Enfin, paraîtra à Londres un journal arabe pour mener une campagne dans ce but./.

الّلی بشنجی استنساخ
الصورة الخامسة والخمیس

Fac-simile N. 55

2 Novembre 1913

Ambassadeur Français
[illegible]
Diplomatie Paris

Très confidentiel.
[illegible]
[illegible] depuis
plusieurs jours qu'on a
offert [illegible]
(Omar) au prince égypt.
[illegible] Toussoun Pacha qui
a d'abord [illegible]. Mais
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] actuel
[illegible] parce
[illegible]
[illegible]
[illegible]
effrénée [illegible]
surtout [illegible]
[illegible]
[illegible]
commandé [illegible]
la nomination de Toussoun
pacha [illegible]
[illegible]
et [illegible]
intrigant
L'idée [illegible]
[illegible]

la situation très menaçante
dans laquelle il se trouve
et peut-être le désir d'être
soutenu, ~~[illegible]~~
car jusqu'ici il nous a
témoigné son amitié
en paroles plutôt qu'en faits.
Ainsi il n'a jamais employé
son [illegible] son directe
politique de nous susciter
toutes sortes de difficultés dans
les questions algériennes
notamment. Mais il me
paraît certain que la
nomination d'un prince
égyptien à Damas serait
la plus déplorable affaire
en ce qui concerne notre
influence en Syrie, comme
le serait d'ailleurs celle
d'inspecteurs et de conseillers
anglais. Cela nous ferait
autant de tort et plus
même que si on envoyait
ici de all[illegible]

اللی اوچنجی استنساخ
الصورة الثالثة و الخمسین

Fac-simile N. 53

Le lendemain vers trois
heures ~~[illegible]~~ ancien sultan du Maroc
rendant visite au Vali
qu'il ne restait que cinq
ou six minutes pour venir
immédiatement après ~~[illegible]~~
au Cat où quoiqu'insinué
il l'attendait pendant
vingt minutes.

قرق بشنجى استنساخ

الصورة الخامسة والاربعين

Fac-Simile N. 45

30 Octobre 1914

اوتوز طقوزنجى استنساخ

الصورة التاسعة و الثلاثين

Fac-Simile N. 39

اللنجى استنساخ
الصورة الحسين
Fac-simile N. 50

CONSULAT DE FRANCE

A

DAMAS

République Française

Damas, le 13 février 1913

Amb. 15

Pol. 16

~~Communiqué au Département~~

Au sujet de Seyyid Tâleb et des menées anglo-égyptiennes

Le Consul Général chargé du Consulat
à Son Excellence Monsieur Bompard
Ambassadeur de France
à Constantinople

Depuis une quinzaine de jours le bruit s'est répandu dans toute la Syrie que Seyyid Tâleb, fils du "nakîb el-echrâf" (ou chef des nobles descendants du Prophète) et ancien Député de Bassorah, a arboré l'étendard de la révolte et, après s'être entendu avec le Cheikh Mebarak a mis la Mésopotamie et les territoires

le Koweït sous la protection anglaise.

En voyant l'édifice turc s'effondrer en Europe, les partisans du rétablissement de l'Empire Arabe, s'imaginant déjà que leurs rêves vont se réaliser, ... la nouvelle de l'action anglo-égyptienne aurait été répandue par des Aguél (Arabes) qui font le commerce des chameaux de l'Irak Arabi avec l'Egypte et que leurs affaires amènent en assez grand nombre ici à cette époque de l'année. J'ai l'honneur de le signaler à Votre Excellence, tout en étant persuadé qu'il n'y a que peu de feu, s'il y en a, sous toute cette fumée. Ainsi il est faux, — quoique plusieurs personnes, dont l'Emir Taher, l'aient affirmé, — que le Gouvernement ait envoyé d'ici des troupes [illegible] à Bassorah. A mon avis nous nous trouvons simplement en présence d'une manœuvre anglo-égyptienne préparée pour faire luire aux yeux des Arabes le mirage de la reconstitution, sous l'égide britannique, de l'empire de Haroun ar-Rachid.

Le Cabinet Unioniste s'est ému de ces intrigues et il vient d'interdire l'entrée en Syrie du Mokattam, l'organe arabe au Caire des agents de [illegible] anglo-égyptienne qui, dans le [illegible], renoncer [illegible] à Damas et à Jérusalem, montrent que plus [illegible] de l'Arabie, de la basse Mésopotamie et du reste des côtes du Golfe Persique pour relier l'Egypte aux Indes.!

[signature]

P.S. 20 février 1913. Tous ces bruits sont démentis. Voici ce que dit l'"Ittihad Osmani" de Beyrouth en date d'hier:

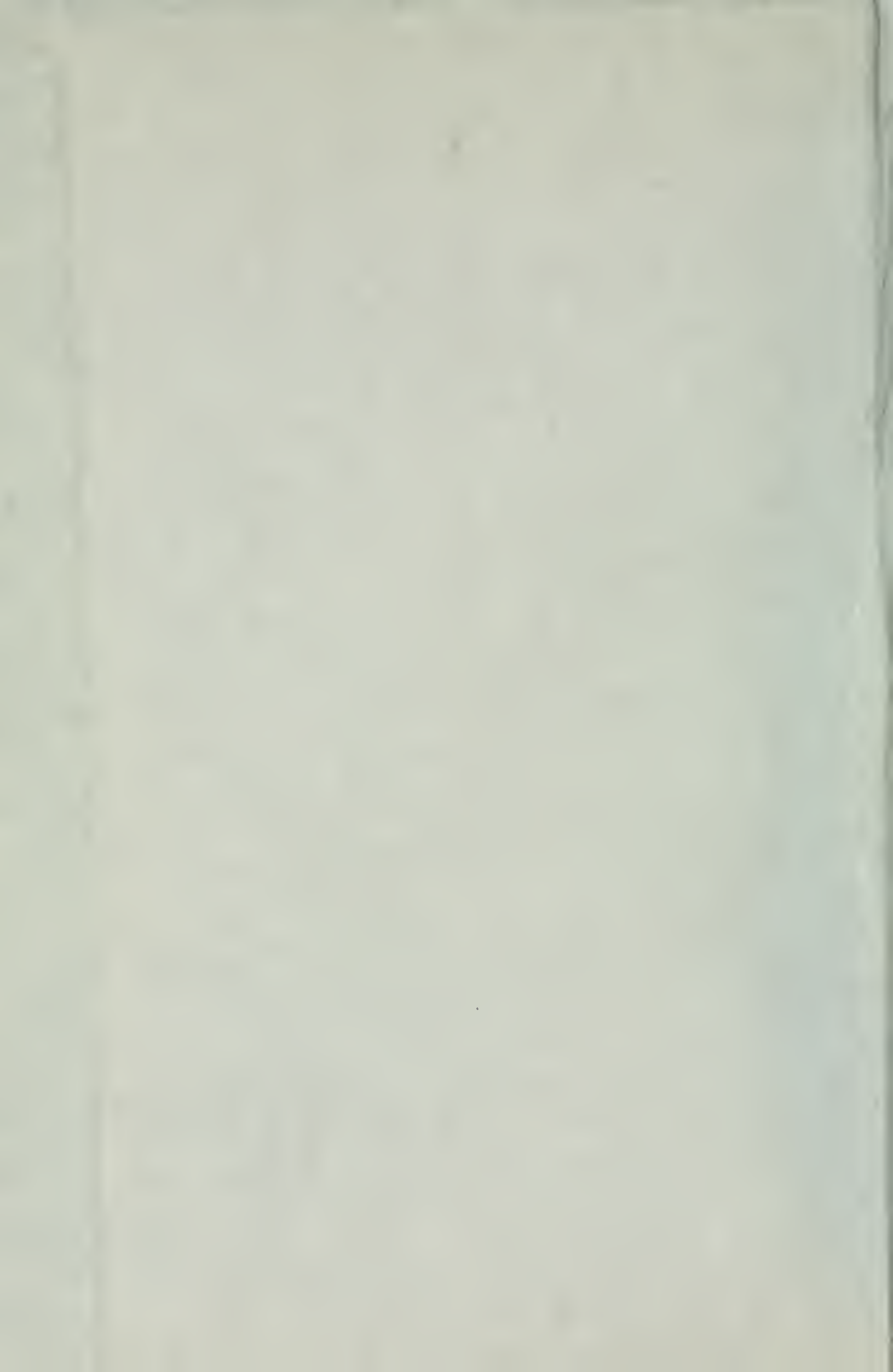
"Le Seyyid Redjeb Efendi, Nakib el Eshraf de Bassorah, qui attend en ce moment à Port-Saïd un bateau pour rentrer dans son pays,

interrogé par le "Moayyad" au sujet des nouvelles d'après lesquelles son fils Seyyid Taleb bey aurait levé l'étendard de l'indépendance arabe, a échangé avec son fils des télégrammes mis en circulation où il résulte que ces bruits sont absolument faux./.

Beyrouth - Syrie und B.




LIBRARY
APR 27 1976
UNIVERSITY OF TORONTO




UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00258902 6